وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور الشهيد أحمد بن الهويدي تومي في الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1955 - 1961)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة

- رفيدة فارح
- شيماء بلغيث

إشراف الأستاذ

- د. أحمد شنتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمد دام	أستاذ محاضر- أ -	رئيسا
عبد الحفيظ عبد الحي	أستاذ محاضر- ب -	عضوا مناقشا
أحمد شنتي	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

عملا بقوله تعإلى": ... **ولئن شكرتم لأزيدنكم**" سورة إبراهيم: من الآية 7

صدق الله العظيم

فنوجه جزيل شكرنا في بادئ الأمر وآخره الله تعإلى الذي وفقنا في إنجاز هذه المذكرة وأعاننا على الإجتهاد فيها وإتمامها.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الإمتنان للوالدين الكريمين الذين كانا لنا عونا ماديا ومعنويا.

كما نتقدم بشكرنا إلى أستاذنا المحترم الذي أشرف على إعداد هذه المذكرة **الأستاذ شنتي أحمد** و على إرشاداته وتوجيهاته .

وكما لا يفوتنا أن نتقدم بشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ .

ونتقدم بالشكر إلى من كانت له يد المساعدة في انجاز هذه **المذكرة من قريب أو بعيد** .ونخصوا بالذكر الاستاذ **فارح محمد**، ساعدنا بمعلومات قيمة لاتمام هذا العمل، **المجاهد تومي مختار** و عمال مكتبة لجامعتنا وعمال متحف المجاهد لولايتنا.

وشكرا ...

**** الطالبتان: رفيدة فارح – شيماء بلغيث ****

الإهداء

الحمد الله حمدا كثيرا طيبا ملؤه السماوات والأرض

والصلاة والسلام على نبي الرحمة ونور العالمين

-عليه الصلاة والسلام-

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل أسمه بكل افتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم

أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد أبي الحبيب **"فارح محمد"**

أهدي عملي هذا إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

والدتي العزيزة **" ربيعي نعيمة"**

إلى توائم روحي ورفقاء دربي، إلى أصحاب القلوب الرقيقة

والنفوس البريئة أخواتي الأحباء: **"حيدر، وصال، صالح، هيثم"**.

إلى جدتي "**فارح تفاحة**" وجدتي "ربيعي هنية "والى كل أفراد عائلتي

وكل إلى من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

**** الطالبة فارح رفيدة ****

الإهداء

كان أمسي ميعاد اليوم وأصبح عنائي اليوم للعين قرة

إلى من رميا بسهام ليلهما فأصابت أقداري، وظلا يتعهدان حلمي في صلاتهما حتى صار الحلم واقعا جميلا أحتسي اليوم ضياءه، إليكما يا أجمل أقداري، إلى من اختصت بالجنة لتكون تحت أقدامها، إلى من كانت ملجاي ويدي اليمنى، إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحاتي

إلى من أبصرت بها طريق حياتي و اعتزازي بذاتي، إلى القلب الحنون من كانت دعواتها تحيطني وتسعدني أطال الله عمرها أمي الحبيبة " **بلغيث فاطمة الزهراء** " .

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز إلى سندي في هذه الحياة ومصدر الأمان إلى من أستمد منه قوتي ، إلى نور عيني وحظي الجيد وفوزي وفخري إلى بهجة أيامي وظلي وجناحي وآمالي كلها ، أبي الغالي أدامك الله لي وحفظك من كل سوء" **بلغيث عبد اللطيف**".

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ، وكنت من كل ينبوع أستقي لأرتقي

إلى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب إلى من اعتبر نفسي محظوظة بوجودهم في حياتي إلى هبة السماء، أزاهير بيتنا وسعادتي إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

" أسماء، ياسر عبد الودود ، عبدالرشيد، عبد الهادي، إسراء".

إلى من لم تربطني بهم علاقة بل عطر الصداقة وورد المحبة صديقاتي الفضليات

إسمهان، مروة، رفيدة، إيمان و سلمى.

إلى من كان عونا وسندا من بداية المشوار، إلى خالي رفيق إلى جميع الأقارب كل باسمه

وإلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي.

وأخيرا وليس أخرا أهدي هذا العمل المتواضع

إلى كل من يتكبد عناء قراءته سواء لتقييمه أو لزيادة علمه أو لإشباع فضوله.

**** الطالبة بلغيث شيماء ****

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

إذن بالإيداع

أنا الموقع أدناه، الأستاذ(ة): شنتي احمد الرتبة: استاذ محاضر-ا-

المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان: دور الشهيد احمد بن المهيدي توسي في الثورة الجزائرية بالمنطقة الساحلية من الولاية التاريخية الأولى 1955 - 1961

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

من إعداد:

1. الطالب(ة): وفيدة فناح
2. الطالب(ة): سماء بلجنيت

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2023/2022 . وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية والأسس المنهجية والجوانب الشكلية والموضوعية والتي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

وعليه أحيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في: 2023.05.30

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): ملغيت شيماء رقم التسجيل: 31021169

صاحب بطاقة التعريف رقم: 40/92/4102 المؤرخة في: 2023/02/26

الصادر عن بلدية / دائرة: التبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: دور الشهيد أحمد بن الهويدي في تموين الثورة التحريرية الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1954 - 1962م

تحت إشراف الأستاذ (ة): أحمد شنتي

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

2023 ماي 29

تبسة في: 2023/05/29

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): فارح رفيدة رقم التسجيل: 34022034

صاحب بطاقة التعريف رقم: 107323434 المؤرخة في: 2018.01.11

الصادر عن بلدية / دائرة: المديرية ولاية تبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: دور المهتد احمد بن الهوري كومي في الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1954 - 1961

تحت إشراف الأستاذ(ة): بشيني أحمد استاذ محاضر-أ-

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023.05.30

توقيع المعني

مصادقة البلدية

2023 ماي 30

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ملحق رئيس الإدارة الإقليمية

قائمة المختصرات:

الجزء	ج
الطبعة	ط
ترجمة	تر
الصفحة	ص
تعريب	تع
تحقيق	تح
مج	مجلد
العدد	ع
تقرير	تق
دون طبعة	د.ط
دون سنة النشر	د، س
جبهة التحرير الوطني	ج، ت، و

فهرس المحتويات:

بسملة	/
شكروعرفان	/
قائمة المختصرات	/
فهرس المحتويات	/
مقدمة	5-1
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة بالمنطقة السادسة (تبسة) قبيل اندلاع الثورة الجزائرية	32-6
تمهيد	7
المبحث الأول: التعريف بالمنطقة السادسة (تبسة)	10-7
1-أصل التسمية	9-8
2- الموقع الجغرافي	8-9
المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية	18-10
1-الزراعة	12-10
2-تربية الماشية	14-12
3-الصناعة	16-14
4-التجارة	18-16
المبحث الثالث :الأوضاع الاجتماعية والصحية	27-18
1- نمط معيشهم	21-20
2- الأكلات التقليدية واللباس	20-18
3- العادات والتقاليد	27-25
4- الأوضاع الصحية	23-26
المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية .	32-27
1-التعليم العربي الحر	29-26
2- المدارس	31-30
3-الجمعيات	31-30
4- النوادي	32
خلاصة الفصل	33

الفصل الأول: واقع الثورة التحريرية بتبسة (المنطقة السادسة)	59-34
تمهيد	35
المبحث الأولى: التحضير للثورة بتبسة .	46-36
1-الأنوية الأولى للثورة الجزائرية في منطقة تبسة.	40-37
2- التسليح والتوين والتمويل.	44-40
3-انتشار الثورة بناحية تبسة 1954 -1955	46-44
المبحث الثاني: إعادة الهيكلة التنظيمية للمنطقة السادسة 1956-1962	52-46
1-هيكلة وتنظيم المنطقة السادسة.	48-47
2- قادة المنطقة السادسة	50-48
3-تطور الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة 1956-.1962	52-50
المبحث الثالث: الإجراءات الاستعمارية الفرنسية تجاه الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة	58-52
1 -العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بجنوب تبسة	53-52
2-على الصعيد الإداري	54-53
3-الإجراءات القمعية والحرب النفسية.	58-54
خلاصة الفصل	59
الفصل الثاني : ترجمة لحياة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي	70-60
تمهيد	61
المبحث الأول: مولده ونشأته.	62
المبحث الثاني: تعليمه ونشاطه اليومي قبل سنة 1953	64-63
1- تعليمه	63
2- نشاطه اليومي قبل سنة 1953	64-63
المبحث الثالث: صفاته.	66-65
1- الشجاعة	65
2 – البساطة	65
3- الصرامة	66
المبحث الرابع: دور عائلة تومي في الثورة التحريرية الجزائرية.	69-67
1- المناضل لهويدي تومي	68-67
2- مختار بن لهويدي تومي	69
خلاصة الفصل	70
الفصل الثالث : المسار الثوري للقائد أحمد بن لهويدي.	97-71

تمهيد	72
المبحث الأول :تجنيده	75-73
1-التحاقه بصفوف المقاومة التونسية	74-73
2-انضمامه إلى صفوف جيش التحرير الوطني	75-74
المبحث الثاني: نشاطه الثوري 1955-1961	90-75
1-المهام التي أوكلت له	79-75
2-علاقته بتموين جيش التحرير الوطني	81-79
3-أهم المعارك التي شارك فيها	90-81
المبحث الثالث : أهم الشخصيات المرافقة لأحمد بن الهويدي تومي	90
1 – الشهيد جعلالي عثمان	91-90
2- الشهيد الطيب عبد المالك	93-91
3- الشهيد العربي عبد المالك	94-93
4- المناضل الصديق عبد المالك	95-94
5- المجاهد علي بولعراس	95
المبحث الرابع :إعادة دفن رفاة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي والعثور على محفظته	96-95
1-إعادة دفن رفاة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي	96-95
2- العثور على محفظته	96
خلاصة الفصل	97
الخاتمة	100-98
الملاحق	125-101
قائمة المصادروالمراجع	134-126

مقدمة

مقدمـــة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين، فقد مثلت أنموذجا لأرقى تحديات الشعوب المستعمرة من أجل التحرر في التاريخ المعاصر، معبرة بصدق عن مأساة الشعب الجزائري وبطولات رجالها الذين سارعوا لتلبية ندائها مدافعين عن حماها وعن أصالتها وعن دينها وعن لغتها، ولهم الاستعداد الكامل للتضحية بأنفسهم في سبيل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة، وهذا ما شهدته تبسة (المنطقة السادسة)من الولاية الأولى أوراس النمامشة، فقد كانت جزءا لا يتجزأ من تلك الملاحم الثورية في الجزائر، وقد لعبت دورا استراتيجيا هاما بفضل موقعها الجغرافي في تسليح وتموين الثورة. وكل هذا بفضل رجال أنجبتهم كان لهم الدور الفعال في سير الأحداث بها، ورغم تعدد الدراسات التاريخية حول تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية إلا أن هناك مواضيع لا تزال ميدانا خصبا للبحث العلمي خاصة الدراسات حول سيرة شهداء ومجاهدي المنطقة الذين طالهم النسيان، ومن بينهم الشهيد البطل أحمد بن لهويدي تومي أحد قادة الثورة الأشاوس بالمنطقة السادسة، ومن هذا المنطلق حاولنا التعمق في هذا الموضوع من خلال عنوان بحثنا :

دور الشهيد أحمد بن لهويدي تومي في الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخي الأولى من 1955 إلى 1961م. والهدف من هذه الدراسة تتبع المسار الثوري للشهيد أحمد بن لهويدي تومي ومعرفة الدور الذي لعبه لأجل استرجاع السيادة الوطنية ونيل الاستقلال.

- **أهمية الموضوع :**

تكمن أهمية موضوعنا في التعرف على أحد أبطال الثورة الجزائرية ورموزها، والذي لم ينل حقه في الذكر والتعريف، وإبراز دوره كمناضل في منطقة حدودية لطالما كانت الملجأ الأول للمجاهدين لدعم عملهم الثوري، كما تبرز أهمية الموضوع في كوننا بحاجة لدراسات تاريخية محلية حول الثورة في المنطقة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

لقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الدوافع منها ما هو شخصي ذاتي، ومنها ما هو علمي موضوعي، فنذكر أهمها:

- الأسباب الذاتية:

- بحكم انتمائنا الجغرافي لمنطقة تبسة، والشعور بواجب تقديم دراسة تاريخية كإضافة ذات قيمة علمية لتاريخ هذه المنطقة الحافل بالبطولات، والتي لم تحظ بالدراسة الأكاديمية المتخصصة من طرف الباحثين.

- رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة هذه الشخصية وإماطة اللثام عنها لأنها لم تنل حقها من الدراسة التاريخية.

-الأسباب الموضوعية :

- إبراز نشاط أحمد بن لهويدي أثناء الثورة التحريرية والتعرف على أهم المعارك العسكرية خاضها.
- إثراء الرصيد التاريخي للمنطقة السادسة من الولاية الأولى، والتعريف بأبطالها ومجاهديها.
- محاولة أخذ التاريخ المحلي من أفواه صانعيه للحفاظ على الذاكرة الجماعية لتاريخ الثورة قبل اندثارها من خلال شهادات حية شفوية كانت أم مسجلة.

• حدود الدراسة:

حددت الفترة الزمنية الواقعة من تاريخ 1955إلى غاية 1961كفترة للدراسة، نظرا لانضمام أحمد بن لهويدي تومي بصفة رسمية إلى صفوف جيش التحرير الوطني، وبداية عمله والذي شارك في العديد من المعارك ليرقى من رتبة مساعد في تموين إلى ملازم إلى غاية استشهاده سنة1961، وأما حدود الدراسة من حيث المكان فإنها تشمل منطقة تبسة المنطقة السادسة، وباعتبار أن الشهيد أحمد بن لهويدي تومي ابن هذه المنطقة كما تطرقنا إلى بعض المواضيع الهامة بتاريخها.

• الإشكالية:

تتناول هذه الدراسة شخصية أحمد بن لهويدي تومي التي يجهلها الكثير، لهذا كان لزاما علينا التطرق لها وإزالة الغموض فيها من خلال طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى مساهمة القائد أحمد بن لهويدي تومي في الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى؟

ومن هنا تندرج تساؤلات فرعية نذكر منها:

- من هو أحمد بن لهويدي تومي؟
- ما هي أبرز الظروف التي شهدتها المنطقة التي نشأ بها قبل الثورة؟ وكيف اندلعت الثورة فيها؟
- كيف نشأ أحمد بن لهويدي تومي قبل الثورة؟
- ما هي ظروف انضمامه للثورة الجزائرية؟
- ما هي أهم أبرز العمليات العسكرية التي شارك فيها؟

• خطة البحث:

وللإجابة عن إشكالية موضوعنا والتساؤلات المطروحة اتبعنا الخطة التالية والمكونة من مقدمة، فصل تمهيدي، ثلاثة فصول و الخاتمة.

تناولنا في **الفصل التمهيدي** الأوضاع العامة بمنطقة تبسة قبل اندلاع الثورة الجزائرية، تحدثنا في البداية عن أصل التسمية والموقع الجغرافي للمنطقة، ثم تناولنا مختلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية و الثقافية، وقد عالجنا في **الفصل الأول** اندلاع الثورة في المنطقة السادسة (تبسة) والأنوية الأولى للثورة فيها، كما تطرقنا إلى أهم المعارك والاشتباكات في المنطقة، بالإضافة إلى رصد ردود الفعل الفرنسية من أجل قمع الثورة بها.

أما **الفصل الثاني** فعرضنا فيه ترجمة لحياة أحمد بن لهويدي تومي من حيث مولده، نشأته وتعليمه، إضافة إلى نشاطه اليومي، وصفاته ودور عائلته في الثورة، وفي **الفصل الثالث** والأخير فقد تطرقنا إلى المسار الثوري للقائد أحمد بن لهويدي تومي في الثورة الجزائرية، مبرزين ظروف التحاقه بصفوف المقاومة التونسية والجزائرية، وأهم المهام التي تقلدها وأيضا أهم المعارك التي خاضها.

- **المنهج المتبع:**

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من مناهج البحث التاريخي، ومن بين بين هذه المناهج:

المنهج التاريخي الوصفي وذلك لتتبع الأحداث وفق طبيعة مكانها وزمانها، وهذا من خلال التطرق لحياة أحمد بن لهويدي تومي والوقوف على أهم المحطات التي ساهمت في تكوين شخصيته ودفعته للالتحاق بالثورة.

كما استخدمنا **المنهج التاريخي التحليلي** من خلال تحليل مختلف الأحداث حسب ما جاء في شهادة البعض من المجاهدين أو من عايشوا تلك الفترة، وهذا لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على الشهادات الحية بالدرجة الأولى.

ووظفنا **المنهج المقارن** في الشهادات الشفوية بغرض الوصول لمدى تطابق الشهادات، وبغية الحصول على مادة علمية تاريخية أكثر دقة.

- **مصادرومراجع الدراسة:**

1-المصادر:

- وثائق أرشيفية خاصة بالشهيد أحمد بن لهويدي تومي مستلمة من طرف مختار تومي.

أ- الشهادات الشفوية:

ترتكز في هذه الدراسة بالدرجة الأول على الشهادات الشفوية، ففي الفصل التمهيدي اعتمدنا على أهم المقابلات الشخصية التالية: (تفاحة فارح، هنية ربيعي، ربعية بعلوج،..)، فقد أفادتنا في التعرف على مختلف الأوضاع التي عاشها سكان منطقة تبسة بكل تفاصيلها، إضافة إلى ، حصة ثامزيرت باللغة الأمازيغية، إذاعة تبسة التي يعدها ويقدمها الأستاذ فارح محمد، روايات أشخاص عايشوا الحدث (كشهادة

غلاب الهذبة، سبيكة عبد المالك، رواية رهوة عبد المالك، رواية إبراهيم جواد .....) كل هذه الشهادات استفدنا منها خاصة في الفصل التمهيدي، وفي **الفصل الأول** اعتمدنا بكثرة للتعرف على بدايات الثورة في المنطقة السادسة على شهادة المجاهد ضوايفية محمد الشريف، والمجاهد علي مسعي، بإضافة إلى شهادات لمجاهدين من المنطقة السادسة مأخوذة من حصة ثامزيرت، ومن أمثلة ذلك (شهادة المجاهد أحمد غلاب، المجاهد حسين الحمزة...)

أما في **الفصل الثاني** فقد أفادتنا كثيرا **شهادة مختار تومي** أخ الشهيد أحمد بن لهويدي في الفصل الثاني والثالث حيث مدنا بمعلومات حول حياة أحمد بن لهويدي قبل التحاقه بالثورة وبعدها، إضافة إلى شهادات أقاربه وأخه المتوفي محمد تحصلنا عليها من مصدر: حصة من ذاكرة الثورة، محمد فارح، حول المسار الثوري للشهيد أحمد بن لهويدي تومي، (بالاضافة الى شهادة كل من : عثمان بن الوردي عبد المالك، عثمان بن عمار عبد المالك المدعو الحاج التلي ...).

وفي **الفصل الثالث** فقد استفادنا من الوثائق الأرشيفية الخاصة بالشهيد أحمد بن لهويدي، والتي دعمت موضوعنا، ومن بينها المراسلات بين القائد أحمد بن لهويدي تومي وقادة الثورة حول مسألة التموين.

2- المراجع:

- اعتمدنا على جملة من الكتب والمراجع الخاصة بتاريخ المنطقة أهمها:

- كتب محمد زروال اللمامشة في الثورة الجزء الثاني والثالث ودور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية.

- كتب حفظ الله بوبكر التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، وقد اعتمدنا عليه في التعرف على أهم معارك المنطقة السادسة.

- إضافة إلى مرجع سيرة ومسيرة وحقائق مثيرة عن الشهيد أحمد بن لهويدي تومي 1929-1961 للمؤلف عمارة عبد المالك، فهذا المرجع أفادنا كثيرا حول حياة الشهيد أحمد بن لهويدي قبل وبعد انضمامه للثورة.

- إضافة إلى بعض مذكرات عديدة كمذكرات المجاهد حسين بلعجال الحمزة، ومذكرات حمه حسن..).

- أما الأطروحات والرسائل الجامعية فقد استخدمنا أطروحة الحركة الإصلاحية في تبسة لسليم بعلوج، خاصة في الوضع الثقافي، إضافة إلى رسالة الماجستير للأستاذ فريد نصر الله بعنوان التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة بمنطقة تبسة، حيث أفادتنا في دراسة الموقع الجغرافي للمنطقة في المبحث الأول من الفصل التمهيدي وفي الفصل الأول أهم المعارك التي شهدتها المنطقة.

- **الصعوبات:**

إن أي عمل علمي أكاديمي يكاد لا يخلوا من الصعوبات، فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات منها:

- مشكل الذاكرة الحية والتي لامسها النسيان خاصة بعد مرور حقبة زمنية طويلة.
- النزعة الذاتية لبعض شهود العيان التي تظهر تضارب الآراء.
- تكتم المجاهدين عن الإدلاء بشهاداتهم حول الموضوع لأسباب خاصة بهم.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة للمنطقة السادسة (تبسة)

قبل اندلاع الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: التعريف بالمنطقة السادسة (تبسة)

- أصل التسمية.

- الموقع الجغرافي.

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية .

- الزراعة وتربية المواشي.

- الصناعة.

- التجارة.

المبحث الثالث :الأوضاع الاجتماعية والصحية.

- نمط معيشهم.

- الآكلات التقليدية واللباس.

- الأوضاع الصحية.

المبحث الرابع :الأوضاع الثقافية.

- التعليم العربي الحر.

- المدارس.

- الجمعيات.

- النوادي.

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

مرت منطقة تبسة، بعدة محطات تاريخية، ساعدتها فيما بعد على تهيئة الظروف لاندلاع الثورة التحريرية1954،هذا دليل على أن الثورة بهذه المنطقة لم تكن وليدة الصدفة .فلم تختلف المنطقة السادسة (جنوب تبسة)عن باقي مناطق الوطن من حيث الأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة وخلالها، وفي هذا الفصل سنتعرف على جغرافية المنطقة ونتطرق إلى مختلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمنطقة .

المبحث الأول: التعريف بمنطقة تبسة .

1- أصل تسمية تبسة:

تبسة واحدة من المدن الجزائرية المعروفة بماضيها المتجذر في عمق التاريخ، فنتيجة لموقعها الجغرافي الاستراتيجي تعرضت للاستعمار منذ العصور القديمة من طرف العديد من الدول، فغزاها القرطاجيون والرومان والوندال والبيزنطيون، وفتحها المسلمون خلال القرن السابع عشر ميلادي، ثم خضعت للخلافة العثمانية، وتعرضت مع مطلع القرن التاسع عشر للاستعمار الفرنسي.

تعددت الآراء حول تسمية تبسة، فمنها من يعود إلى أصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكان الأصليون، والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها هي: اللبؤة، [1] وسماها الإغريق بمدينة تيبيس لكثرة خيراتها، وعرفت في العهد الروماني باسم تيفاست،[2] واستمر استخدام هذا الاسم خلال التاريخ القديم، وتحرفت مع مرور الزمن، وذلك بعد دخول العرب فأصبحت تنطق تبسة.

وقد أرجع عبد السلام بوشارب أصل التسمية على أصل فينيقي مشتق من كلمتين بيت أبيست التي تعني بيت الجفاف.[3]

وقد أشار الدكتور محمد الصغير غانم إلى أن تبسة كانت تعرف باسم (هيكاوتبيلوس) وهي تسمية نوميدية قديمة، إذ كانت تمثل إحدى أكبر أقاليم الماصيل الشرقي، وهي تمتد على حوالي 60 هكتارا، تستقر فيها مجموعة قبلية كبيرة، وحسب ديودوروس الصقلي فقد استولى عليها حنون القرطاجي سنة 247ق.م.[4]

وقد وصفها "ياقوت الحموي" صاحب معجم البلدان، فقال تبسة بالفتح ثم بالكسر وتشديد السين هي بلد شهير من بلدان شمال إفريقيا تقع بالقرب من مدينة قفصة إحدى مدن القطر التونسي،[5] وبعد الفتح الإسلامي في حدود القرن الثامن ميلادي، أصبحت تعرف باسم تبسة، بفتح التاء وكسر الباء وفتح السين مع التشديد، وظلت هذه التسمية إلى اليوم .

1- أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها (بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات)،إصدارات المركز الثقافي الإسلامي بتبسة، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر ،2005،ص24.

2- ليندة مقراني مريم وآخرون، متحف تبسة، إعداد المتحف العمومي الوطني بتبسة،الجزائر،2013،ص7.

3- بيار كاستال، حوز تبسة، تعريب وتحقيق وتقديم : العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام،2010الجزائر،ص5.

4- محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2006،ص150.

5- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دار صادر للطباعة والنشر،لبنان،1979،ص13.

وبعد دخول الفرنسيين أطلقوا اسم المدينة على الإقليم الجغرافي الممتد من الحدود الجنوبية لسوق أهراس وحتى منطقة الشطوط مع وادي سوف، ومن الحدود التونسية شرقا إلى واد مسكيانة بعين البيضاء إلى وادي العرب بخنشلة المحاذي لجبل الأوراس غربا.[1]

2- الموقع الجغرافي:

تشكل تبسة امتداد للهضاب العليا في الجزائر بأقصى الناحية الشرقية، والذي كان تطلق عليه وتتميز تضاريسها بالتنوع والتباين ليشمل الإقليم التلي شمالا والإقليم الصحراوي جنوبا، وتمثل الجبال 50.42 بالمائة من مساحة الرقعة الجغرافية للمنطقة، في حين تمثل السهول ما نسبته 36.70 بالمائة و12.88 بالمائة تمثلها الهضاب الصحراوية والمنخفضات والفجاج والأودية.[2]

تقع تبسة في الشرق الجزائري وتحديدا في أقصى شرق الهضاب العليا، محصورة بين دائرتي عرض 24^{O} و 25^{O} شمالا، وبين خطي طول 4^{O} و 6^{O} شرقا،[3] يحدها شمالا ولاية سوق أهراس، وغربا كل من ولاتي أم البواقي وخنشلة، وجنوبا ولاية وادي سوف، أما من الشرق تحدها الجمهورية التونسية.

تتربع على مساحة تقدر بـ: 14227 كلم مربع، وهذا الموقع الجغرافي أكسبها بعدا استراتيجيا هام حيث تمثل همزة وصل بين إقليمين متباينين تضاريسيا هما الإقليم التلي الشمالي والإقليم الصحراوي الجنوبي، فهي ترتبط شمالا بجبال سوق أهراس وتتلاحم مع الأوراس عبر جبال النمامشة، وتتصل جنوبا بالصحراء عبر منطقة وادي سوف، وتشكل امتدادا طبيعيا يربط بين جبال النمامشة في الجنوب الغربي وجبال الظهيرة التونسية في الشمال الشرقي، كما تنفتح شرقا على الدول العربية انطلاقا من تونس، بفضل الشريط الحدودي الممتد على مسافة 297 كلم، مما جعلها باب مفتوحا وممرا لمختلف القوافل المتجهة نحو هذه المناطق.[4]

- الحدود الجغرافية للمنطقة السادسة (تبسة) من الولاية الأولى:

حسب قرارات مؤتمر الصومام فقد قسم التراب الوطني إلى ست ولايات بدل من خمس، وقسمت الولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي، والناحية إلى قسمات تتكون من خلايا، فأصبحت الولاية الأولى تدعى بأوراس النمامشة، وعلى إثر هذا تطورت ناحية تبسة إلى المنطقة السادسة.

1- فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة(1954-1958)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوالقاسم سعد الله 2016/2015، ص.19.

2- المرجع نفسه،ص22.

3- عبد السلام بوشارب، تبسة معالم وآثار، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1996،ص9.

4- عبد الجليل شرفي، الدعم العبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة (1954-1962)،أطروحة دكتوره الطور الثالث (ل،م،د)، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي –تبسة،2020/2019،ص15.

المنطقة مجال الدراسة إطارها الجغرافي يتمثل في ذلك الحيز الجغرافي من ولاية تبسة الإدارية الحالية باستثناء الجزء الممتد من بكارية شرقا إلى ونزة بالشمال الشرقي ومن بولحاف الدير إلى العوينات بالشمال الغربي.

كما تمتد المنطقة السادسة فوق تراب ولاية خنشلة الإدارية الحالية فتشمل أولاد رشاش بششار وتمتد جنوبا إلى الحدود مع بني قشة بالوادي،

حيث قسمت منطقة تبسة إلى عدة نواحي :

- الناحية الأولى: تبسة.
- الناحية الثانية: بئر العاتر .
- الناحية الثالثة: الشريعة.
- الناحية الرابعة: ششار.[1]

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

شهدت المنطقة تدهورا في الأوضاع الاقتصادية، وذلك بفعل القوانين الاستعمارية الفرنسية، وفي ظل هذه الظروف المزرية كان سعيهم وراء تحصيل لقمة العيش بممارسة الزراعة وتربية الماشية، كما عرف السكان صناعات خفيفة مرتبطة أساسا بالماشية ومنتجاتها الصوفية.

1- الزراعة :

اعتمد سكان المنطقة بالدرجة الأولى على خدمة الأرض والفلاحة، رغم قلة الإمكانيات المتوفرة، كمعظم سكان الجزائر،[2] فغلب طابع زراعة الحبوب الموسمية (قمح وشعير) على نشاطهم الفلاحي،[3] وتتم عملية الحرث في فصل الخريف، فأول ما يقوم به الفلاح التبسي هو تنظيف و تنقية الأرض من الحجارة والحشائش الضارة.[4] فالزراعة التقليدية تتم بوسائل بسيطة متمثلة في المحراث الخشبي[5] الذي يجره حصان أو بغل أو حمار أو يقومون بالحرث يدويا بالفأس، كما يعمل الفلاح على تخطيط الأرض إلى شرائط متساوية لتسهيل عملية الزرع، وهذه الأخيرة تتم بواسطة المحراث التقليدي.[6] ويتم إخراج النعمة "القمح أو شعير" من المطمور

1- بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية لمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ماوراء البحار، ط1، سوهان للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2014، ص.72.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1954)،ج3،المؤسسةالوطنية للكتاب ،الجزائر،1996،ص39.

3- نبيل جابري، التسليح خلال الثورة التحريرية بإقليم تبسة (1954-1962)، أطروحة دكتوره، في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2020-2021، ص.17.

4 - محمد فارح، حصة ثامزيرت باللغة الأمازيغية، إذاعة تبسة، شهادة غلاب الهذبة المولودة في 1936،سنة 2014.

5 - المحراث الخشبي، هو الة تقليدية يصنع من جذوع الاشجار وتتم نجارتها لتلتصق بها صفيحة من الحديد تكون حادة لتسهيل عملية قلب الارض، يجرها حمار أو بغل .

6 - مقابلة مع رابح مزهود (فلاح من مواليد 1945)، بمنزله بالشريعة، يوم 20-3-2023، على ساعة 14:00.

المطمور (عبارة عن حفرة عميقة يخزن بها المحصول الزراعي "القمح أو شعير"، فكل مطمور يخزن حوالي 5 أو 10 قناطر حيث يكون فمه ضيق، ولحفره تختار أرض ليست بها صخور تكون سهلة الحفر، وكان سكان منطقة وادي سوف أصحاب الفكرة) أو الرواغي (الذي يتم حفره بواسطة الفأس ويترك معرضا للهواء حتى يتخلص من الرطوبة لمنع المحاصيل التي سيتم تخزينها فيه من التعفن، ويصنع غطائه من خليط من تراب والتبن والماء، حيث يتميز بأنه أكبر سعة من المطمور حيث تتراوح بين 10 إلى 20 قنطار في الرواغي الواحد).[1] ليأخذ منها الفلاح حيث يحملها في المخلة[2] أو في جناح برنوسه ليتم نثرها في الأرض، وقد كان بعض سكان المنطقة يقومون بكسر فاكهة الرمان على المحراث اعتقادا منهم بأنها فاكهة مباركة يستبشرون بها خيرا ليأتيهم بذلك موسم زراعي جيد.[3]

ومن الآيات التي ذكر الله بها عباده ولفت بها أنظارهم إلى نعمة الأرض وتسخيرها لهم بإعدادها للزراعة ما جاء في سورة الملك، يقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ(15).[4]

وخلال فصل الربيع وتحديدا في شهر مارس[5]، تأتي مرحلة تنقية الزرع من الشوائب[6] (حجارة، نباتات الضارة...) حتى يتحصلون على محصول صافي، ففي بعض المواسم الممطرة تصل فيها سنابل القمح أو الشعير ويزيد في بعض الأحيان عن قامة الرجل.[7] ثم تتم عملية الحصاد صيفا فيرتدي الفلاح المثنينة،[8] ويستخدم آلة آلة المنجل[9] لنزع المحصول الزراعي، وعادة ما يقوم أهل الريف بالاجتماع والتعاون مع صاحب الأرض لجني المحصول،[10] ويسمى هذا التجمع بالتويزة،[11] في جو يسوده الفرح والسرور[12] في ذلك الحين يقوم أهل البيت

1- مقابلة مع تفاحة فارح، في بيتها بالشريعة، يوم 22-12-2022، على الساعة 11:00.

2- المخلة: عبارة عن كيس ينسج من صوف الحيوانات يحمل الفلاح فيها قمح أو شعير ليقوم بنثره على الأرض أثناء الحرث وتستخدم في حمل طعام الفلاح أيضا.

3- رابح مزهود، مصدر سابق، في نفس المكان والزمان .

4- القران الكريم، سورة الملك، الآية 15.

5- من الامثلة الشعبية المتداولة في المنطقة بخصوص الموضوع :"احرث زرعك ونقيه وفي الصيف خلص عشور وفوق ربي والنبي حتى ولي ما تزورو. تزورو. ينظر:محمد بوعكاز، الولاية الأولى أوراس اللمامشة قادة ومراكز التموين بالمنطقة السادسة تبسة مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر المجاهد بوعكاز العربي،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر ، 2019، ص.177.

6- مقابلة مع ربحة مراح، بمنزلها في دوار القعصايع بالشريعة، يوم 18-1-2023 ساعة 11:45.

7- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تر وتح: محمد العربي الزبيري ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1982، ص.71.

8- المثنية: لباس يرتديه الفلاح وقت الحصاد لوقاية ملابسه من تطاير سنابل القمح أو الشعير .

9- المنجل : الة بسيطة مقبضها من خشب ملتصقة به قطعة من حديد حادة على شكل قوس .

10- مقابلة مع ربحة مراح :مصدر سابق .

11- التويزة: هو اجتماع أهل الريف للقيام الجماعي بعمل معين مثل الحصاد والحرث وكذالك الأمر بالنسبة للنسوة يجتمعون لغسل الصوف.

12- رواية هذبة غلاب، ينظر محمد فارح، حصة ثامزيرت، مصدر سابق .

بتحضير أشهى الأطعمة، وعند الإنتهاء من الحصاد يجتمعون لتناول الطعام،[1] وبعدها يباشرون في عملية الدرس حيث توضع سنابل القمح أو الشعير على شكل حزم في مكان نظيف ويتم رفس المحصول بواسطة الدواب لتسهيلها، ومن هنا يتحصل الفلاح على بذور القمح أو شعير صافية،[2] ويجمع المحصول في غرارة[3] ليخزن في المطمور، ويوفر جزء منه للبذر الموسم القادم، كما يوفر مؤونته السنوية.[4]

وكانت العائلات الجزائرية تعمل على زراعة القمح بهدف الاستهلاك الذاتي أولا ثم تسويق الفائض ثانيا، وكانت هذه الظاهرة عامة في الجزائر.[5]

وكان هناك من الأهالي من لا يملك الأرض لزراعتها لأن السلطات الفرنسية قامت بمصادرتها، أو أنه باعها لشدة الحاجة فيضطر إلى الانتقال والعمل في أراضي غيره، [6]فيما يسمى بالخماس.[7] وبالإضافة إلى القمح القمح والشعير، كانوا يزرعون نسب ضئيلة من البطاطا.[8]

وتحت وطأة ثقل الرسوم والضرائب المرتفعة، كان أهالي المنطقة بالكاد يحققون تغطية متطلباتهم الغذائية واكتفائهم الذاتي، وفضلا عن السياسة الاستعمارية وما أفرزته من عراقيل وصعوبات في وجه الفلاحين، فقد عانوا أيضا من المشاكل الطبيعية وأهمها ظاهرة الجفاف خلال سنة 1945-1954 التي مثلت خطرا على محاصيل.[9]

2- تربية الماشية:

بحكم الطابع الريفي للمنطقة فقد عرفت أيضا تربية المواشي انتشارا وكانت من الأنشطة الأساسية آنذاك، وتعود الأصول التاريخية لهذه المهنة في المنطقة إلى قرون خلت من الزمن، حيث أن السكان الأصليين كانوا يضرب بهم المثل في تربية الأغنام والماعز بشكل كبير.[10]

1- مقابة مع هنية ربيعي، (من مواليد 1936)، بمنزلها بالشريعة، يوم 2023/2/16 على ساعة 13:30.

2- مقابلة مع رابح مزهود، مصدر سابق.

3- الغرارة: عبارة عن كيس ينسج من الصوف ويستعمل لتخزين مختلف الحبوب خاصة القمح او الشعير .

4- مقابلة مع الحفصي ملكي، في بيته بالشريعة يوم11-12-2022، على الساعة 11:00

5- محمد بلقاسم حسن بهلول، القطاع التقليدي في زراعة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1985، ص.114.

6- مقابلة مع رابح مزهود، مصدر سابق.

7- الخماس: هو من يعمل في ارض غيره ويتقاضى أجره خمس المحصول .

8- مقابلة مع الحفصي ملكي، مصدر سابق، في نفس المكان والزمان .

9- نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص.5.

10 مها عيساوي، المجتمع الليبي في المغرب القديم، أطروحة دكتوره، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ،قسنطينة، 2010/2009، ص.206، 207.

وقد عدد القران الكريم فوائد تربية الماشية في سورة النحل حيث يقول الله تعالى " وَالۡاَنۡعَامَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَاكُلُونَۖ (5) وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَۖ (6) وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡاَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞۖ (7) وَالۡخَيۡلَ وَالۡبِغَالَ وَالۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَۖ (8)"[1]

ومن المواشي التي كانت تتواجد بالمنطقة الأغنام، الماعز، الأبقار، الإبل والخيول...[2] حيث يقوم مربي الماشية بالاعتناء بالحيوانات حتى يستفيد من حليبها، جلدها وأصوافها،[3] ففي الصباح الباكر يقدم التبن والشعير للأغنام والدواب، وعند الانتهاء من أشغاله اليومية يأخذها إلى البئر لكي ترتوي،[4] وتقوم زوجته بتنظيف زريبة الحيوانات (المراح)،[5] وبعد عودته بقطعان الماشية تقوم بحلب الأغنام، فكانوا يستفيدون من اللباء[6] النعجة حديثة الولادة، ويستفيدون أيضا من حليب الأبقار والنوق،[7] كما ظهر عندهم نوع من الشراكة بين الموالين في إطار ما يسمى لدى أهالي تبسة بالصرمية، وهي إيداع قطيع من المواشي لدى مربي من أجل الاعتناء بها، وذلك نتيجة عوامل عدة أهمها الفقر والحاجة إلى العمل، بالإضافة إلى أن ميسوري الحال من الأهالي عادة ما تكون لديهم انشغالات أخرى.[8]

وكان يوجد صنفين من الأغنام يتم تربيتها بكثرة بين سكان المنطقة، الصنف الأول عبارة عن ماشية تسمى بالصفراء، والماشية أخرى حمراء اللون تسمى الحمراء، إضافة إلى الماشية الصردية التي كانت أعدادها قليلة حيث تتميز ببقع سوداء حول أعيونها.[9] كما يتطلب هذا النشاط مصادر مياه كبيرة ومراعي شاسعة لتوفير حاجيات لأعداد كبيرة من القطعان،[10] فخلال الفترة الاستعمارية كانت العائلات المقيمة بالمنطقة

1 - القران الكريم: سورة النحل، الآية: 5، 6، 7، 8.

2 -بيار كاستيل: حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، تر: العربي عقون، ط2، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص.108.

3 - مقابلة مع تفاحة فارح (من مواليد 1940)، بمنزلها بالشريعة، يوم22-12-2022، على ساعة 13:00.

4 - مقابلة مع هنية ربيعي، مصدر سابق

5- المراح: هو موضع لحماية الماشية وايوائها ليلا .

6 - اللباء: هو باكور انتاج ثدي النعجة من حليب يبدأ من قبل الولادة و يستمر لأيام قليلة بعد الولادة وهو مفيد جدا.

7 - رواية هذبة غلاب، ينظر محمد فارح، حصة ثامزيرت، مصدر سابق .

8 - مقابلة مع ربحة مراح، مصدر سابق .

9- طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني، مذكرات المجاهد حسين بن عجال الحمزة، ط1، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، 2022، ص.38.

10- صالح عسول، اللاجئون الجزائريون ودورهم في الثورة (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008/2009، ص.22 .

تحصل على احتياجاتهم المائية من مصدرين: مصادر المياه السطحية، وتشمل المياه الموجودة في الأحباس التي تجتمع بها مياه الأمطار والأودية مثل: واد المشرع،[1] وواد هلال،[2] واد بئر العاتر، واد الشريعة، واد قنتيس...

ومن المصادر المياه الأرضية وتشمل الآبار التي حفرت قرب الأماكن التي يقيمون بها والينابيع الطبيعية مثل: عين بريغيثة، عين الرومي، عين شرود، عين ببوش وغيرها بينما تتوزع الآبار في مختلف جهات منطقة حيث يوجد في جهة قعور الكيفان بئران للمياه، وبئر واحد يقع في أرض الفراحنة يسمى بئر"أولاد أحمد"[3]،إضافة إلى بئر حزام.[4]

وكان أغلبية أهل المنطقة من العشابة[5] ينتقلون شتاء إلى الأماكن الدافئة من أجل الرعي،[6] وفي الصيف الصيف يعودون إلى أراضيهم لتآكل الأغنام من الحصائد.[7]

ورغم الجهود المبذولة لتطوير تربية الماشية إلا أن هذا النشاط اعتبر ذو علاقة بالصناعة الأهلية، إذ كانت كما ذكرنا سابقا بحاجة إلى إمكانيات كبيرة مما أدى إلى تضاؤل عدد القطعان شيئا فشيئا.[8]

3- الصناعة:

عرف أهالي المنطقة صناعات تقليدية بوسائل وإمكانيات بسيطة تمثلت في صناعة المنسوجات والصناعات الفخارية.

* **الصناعة النسيجية**: في هذا المجال أبدعت أنامل المرأة من صنع الأفرشة والأغطية والخيام فكانت أصواف الماشية هي المورد الطبيعي الأساسي لعملية النسيج.[9] وللحصول على الصوف صالح لعملية النسج يمر عبر مراحل أهمها:

1- واد المشرع: ينبع من سفح على بعد حوالي 30 كلم جنوب غربي بتبسة، ويسمى في قسمه الأعلى بواد ثليجان، يعبر سهل ثليجان، ليصل بعد15 إلى واد الحميمات جنوبا، ويتخذ مجراه على يمين هنشر الزورة، ويستمر في السير باتجاه الجنوب لتطلق عليه تسمية واد بوصاع، ويصطدم بمرتفعات قارة نتريف، وينحني قليلا ليلتقي بواد عاصي، ليصل إلى رأس العش، ينظر : بيار كاستيل، مصدر سابق، ص.62، 61.

2- واد هلال: يشق جبال النمامشة ويتجه جنوبا إلى الصحراء، وينطلق من الشريعة جنوبا باتجاه جبل المزرعة حيث يمر على جبل إرقو وجبل الجرف، وينقسم إلى وادي مسحالة غربا ووادي جارش شرقا، ويصبان في منطقة تسمى الميتة غرب قرية فركان. ينظر : فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية ووثائق أرشيف ماوراء البحار الفرنسي (1954-1958)، أطروحة دكتوره في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2019، ص.45.

3- بئر أولاد أحمد: يقع في بوع السد بثلجان، حيث يتميز ببرودة مياهه وعذوبتها .

4- طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني، مرجع سابق، ص.25،24.

5- العشابة: مصطلح يطلق على اصحاب المواشي والانعام الذين يتنقلون من منطقة لأخرى بحثا عن الكلال لأنعامهم، ويقمون برحلتين أحداهم في الشتاء حيث ينتقلون إلى الناطق الصحراوية الدافئة والأخرى صيفا حيث يقضونه في السهول العليا، أين يتوفر المرعى وبقايا الحصائد . ينظر :صالح عسول، مرجع سابق، ص.23.

6- إذاعة تبسة، حصة ثامزيرت باللغة الامازيغية، رواية هذبة غلاب، مصدر سابق.

7- الحصائد : يعني بها بقايا الزرع بعد حصادها او بقايا السنابل .

8- شارل روبير اجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، ص.320، 321.

9- مقابلة مع ربعية بعلوج (من مواليد 1932)، ببيتها بالشريعة، يوم 12-1-2023.

- **مرحلة الحصول على الصوف:** عن طريق "الجز" ويتم فيها قص الصوف من الخرفان والنعاج وهي حية، بواسطة مقص يسمى "جلم"، وأفضل أوقات الجز كانت في فصل الربيع، لأنه في الشتاء يكون الجو باردا ولا يجوز جز الصوف من الأغنام لأنها تدفئهم.

- **مرحلة غسل الصوف:** يرافق الصوف الخام كمية من البقايا العشبية والغبار لابد من التخلص منها فتغسل بالماء عدة مرات وبعدها يوضع حت يجف تماما .

- **مرحلة النشف:** بعد أن يجف الصوف ويتم تصنيفه حسب نوعه ولونه، تبدأ النسوة بما يسمى بنشف الصوف .حيث يمسك جزء صغير من الصوف ومباعدته عن بعضه البعض بواسطة أصابع اليد ليخف الصوف.

-**مرحلة القردشة:** وفي هذه العملية الأداة المستخدمة هي القرداش،[1] وهي عبارة عن لوحتين خشبيتين مستطيلة الشكل وفيها أسنان حادة تشبه الأسلاك بشكل طولي وبها مقبض خشبي، وفي هذه العملية يتم وضع قطعة من الصوف وسط القرداش والضغط على الصوف وحكه عدة مرات.

- **مرحلة الغزل:** الغزل لغة غزلت المرأة الصوف أي فتلته وأدارته. وهي أخر عملية لتحضير الصوف للنسج والأداة المستخدمة هي المغزل، وما تبقى فقط صباغته [2].

- **مرحلة تلوين وصباغة الصوف:** الصبغة هي مادة ملونة تمتصها الألياف النسيجية، فتنوعت ألوان المنسوجات سواء اللباس أو الزرابي أو غيرها ومن الأصبغة التي كانت منتشرة آنذاك:

- **النيلة:** وهي عبارة عن نبات ينمو في المناخ الحار له لو أزرق ثابت يخرج من الأوراق، تغلى في الماء وينقع الصوف فيها حتى يحصل على اللون الأزرق.
- **الحناء:** هي أوراق نبات أخضر مائل اللبني، تتميز باحتوائها على نسب عالية من المواد الملونة.
- **الدندانة:** هي مسحوق رطب جدا، كانت تباع جاهزة في الأسواق وهي عدة ألوان توضع في الماء ويتم غليها ويوضع بها الصوف.
- **قشور الرمان:** ويستخرج منه اللون الأصفر المخضر، يتم تجفيفها ثم طحنها حتى تصبح رطبة وتمزج مع الشب ويتم غليها في الماء جيدا، ويوضع معه الصوف ليلة كاملة، وفي الصباح يجفف الصوف ويأخذ اللون المطلوب.[3]

1-مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق.

2- مقابلة مع ربعية بعلوج، مصدر سابق.

3- مقابلة مع هنية ربيعي، في منزلها يوم 10-12-2022، على الساعة 10: 00.

وقد كانت النسوة ينسجن الفليج الصوفي[1] بعد خلطه بشعر الماعز، الذي يعد المكون الأساسي للخيام، والذي يستخدمونه للسكن المعروف ببيت الشعر،[2] إضافة إلى صناعة الحنابل والزرابي،[3] حيث تمر عملية نسيجهم بمراحل عدة إذ تبدأ بتنظيف الصوف جيدا وتجفيفها، بعدها يستعمل القرداش والمغزل[4] لغزلها، ثم يتم نسجها في السداية،[5] فيتقابل عليها رجال ونساء لنسج الزربية،[6] فمهمة الرجال هي تشكيل أشكالا بالخيوط التي يتم صباغتها والنساء تنسج[7] بواسطة الخلالة،[8] إضافة إلى صناعة البرانس والقشاشيب التي يتم نسجها من شعر الماعز والصوف.[9]

***صناعة الفخارية**: يتم إحضار الطين من الأودية ووضعه في الماء حتى يصبح لزجا، ثم تشكل منه مختلف الأواني المختلفة من طواجين، صحون وأكواب ... ثم تجفف بتعريضها لأشعة الشمس، ثميوضع فوق النار حتى يصبح أكثر تماسكا.[10]

4- التجارة:

تعد التجارة إحدى الدعائم الاقتصادية للسكان المنطقة، وبحكم الموقع الجغرافي الذي تتمتع به منطقة تبسة التي تعد همزة وصل بين المناطق التلية والصحراء الشرقية للجزائر والجارة الشرقية تونس،[11] هذا ما أهلها لأن تكون منطقة تبادل تجاري، وهو ما ساهم في تنشيط الحركة التجارية التي يقوم بها تجار المنطقة لتصريف فائض الإنتاج وبيع الماشية، وذلك عن طريق نظام المقايضة.[12]

كانت المبادلات التجارية تتم في الأسواق الأسبوعية التي تعد المتنفس التجاري للأبناء المنطقة ووجهة للفلاحين والتجار معا،[13] حيث يتولى كبير البيت عملية البيع والشراء، ويختار المواشي التي سيتم جلبها للأسواق من أجل بيعها، ومقابل المال الذي يتحصل عليه يشتري أغراضا أخرى تحتاجها الأسرة.[14]

1- الفليج الصوفي :هو غطاء ينسج من شعر الماعز واصواف الاغنام ويستعمل لتغطية البيوت فيما يسمى بيت الشعر او الخيمة .

2- مقابلة مع تفاحة فارح، بمنزلها، يوم 9-1-2023، على ساعة 10:00.

3- ينظر الملحق رقم 1.

4- القرداش والمغزل :عبارة عن ادوات تقليدية من اجل تهيئة الصوف حتى تسهل عملية نسجه.

5- السداية : هي أداة تنسج بها الزرابي والحنابل والأفرشة تتكون من أعمدة خشبية مثبتة تربط بخيوط رفيعة متوازية من أجل النسج عليها.

6- مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق في نفس المكان والزمان .

7- مقابلة مع ربعية بعلوج، مصدر سابق في نفس المكان والزمان.

8- ينظر الملحق رقم 2.

9- مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق.

10- مقابلة مع ربحة مراح، مصدر سابق.

11 - فرحاني طارق عزيز، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، 2020، ص.40 .

12 - مقابلة مع المجاهد جمال فارح (من مواليد 1940)، في منزله بالشريعة، يوم 29-3-2023 على ساعة 13:15

13 - مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق.

14 - طارق فرحاني، عادل فرحاني، مرجع سابق ص 39.

ومن أهم الأسواق المحلية نجد، سوق الشريعة الذي يقام كل يوم سبت،[1] وسوق العجاج الذي يقام يوم الأربعاء بعقلة قساس، إضافة إلى سوق تبسة الذي يتواجد قرب السور البيزنطي،[2] حيث تعرض في هذه الأسواق منتوجات، مواد استهلاكية، الخضر وسلع أخرى كاللبان والسواك إضافة للعسل.[3]

وقد عملت السلطة الاستعمارية بهدف الاستفادة من النشاط التجاري عموما ومن السيطرة على الأسواق بشكل خاص على تحديدها في اجتماعات المجالس البلدية خاصة ببعض مناطق الشرق الجزائري كبلدية تبسة المختلطة وبعض المناطق المجاورة لها أين تم تحديد الأسواق الأسبوعية والتي تشمل الشريعة، بئر العاتر، ثليجان ...

كما حددت المدة الزمنية لتسييرها بموجب جملة من القوانين والضوابط تحكمها، وقد وضع لعملية استغلال الأسواق دفتر شروط يسيرها.[4] وكانت السلطات الفرنسية تضييق عليهم داخل السوق حيث تجبرهم على إظهار بطاقة التعريف، وتفرض عليهم قوانين صارمة حيث إذا اشترى أكثر من (1كغ) تقوم بتفريغها.

بالإضافة إلى ذلك نجد بالمنطقة ورشات الحلفاء، فنبات الحلفاء من النباتات المهمة التي تنمو وتنتشر بشكل واسع في سفوح جبال بالمنطقة، وهذا ما شجع السكان على استغلالها والاستفادة منها، وكانت مصدر رزق العائلات، وفي هذا الاطار انتشرت ورشات عديدة كان يشتغل فيها العديد من أبناء الجهة، حيث كانوا يتوجهون إلى الجهات التي تقع بها ورشات إنتاج الحلفاء التي يقصدونها في الصبيحة ويباشرون العمل هناك طوال اليوم، وفي المساء يقومون بجمع ما تم جنيه من نبات الحلفاء، ويكررون عملية حتى يتمكنوا من جمع أكبر كمية من النبات حيث تكدس ثم توضع في شباك مخصصة لها، وتنقل على ظهور الدواب إلى الأراضي التونسية حيث تباع هناك، ومن بين هذه الورشات نجد ورشة كبيرة لإنتاج الحلفاء تقع في قطعة أرض قريبة من لأراضي أولاد عمر وأولاد عطية، في جبل تازربونت بدوار ثليجان كان يشرف عليها فارح العربي بن يوسف، أما في جهة البطين التي توجد بأعلى المزرعة، كان ينمو بها نبات الحلفاء بكثرة.[5]

1 - مقابلة مع هنية ربيعي، مصدر سابق.

2 - انظر الملحق رقم 3.

3 - مقابلة مع المجاهد جمال فارح، مصدر سابق .

4 - صالح عسول، مرجع سابق ص 28.

5- طارق عزيز فرحاني، عادل فرحان، مرجع سابق، ص.39.

فكانت تونس وجهة لتجار المنطقة، وذلك من أجل مقايضة الحبوب (القمح والشعير) بالتمور[1] التي تنتجها واحات الجريد التونسي أو بالملح، فأسواق تونس كانت تتوفر على منتوجات مثل: التوابل، الأحذية، الصابون، الحناء...[2]

المدينة	المواد التي تجلب منها	المدينة	المواد التي تجلب منها
قفصة	الزيت، الفلفل، التمور، الرمان، الأغطية، جلود الماعز.	صفاقس	الصابون، الدلاع، الفواكه الجافة.
القيروان	العسل، التابل، الخروب، الصابون، الزيت.	توزر والجريد	التمور.
نابل	التوابل، الذرة.	قابس	الحناء
تونس	الخروب، اللوز، الأحذية، البرانس.		

الجدول التالي يمثل المدن التونسية التي يتعامل معها سكان منطقة تبسة.[3]

وقد حاولت السلطات الفرنسية أن تقييد التجارة من خلال إصدار قوانين تمنع مرور البضائع بين الجزائر وتونس، كما توجه أيضا تجار منطقة إلى واد سوف من أجل مقايضة غرائر القمح والشعير التي يتم نقلها بواسطة الإبل لتبديلها بأكيال التمور.[4]

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والصحية.

1- نمط معيشتهم .

عانى سكان منطقة تبسة من الأوضاع الاجتماعية المتقهقرة، حيث تدنت مستويات المعيشة وضرب الفقر أطنابه،[5] فقد عاشوا حياة بسيطة في مساكن عبارة عن خيم أو ما يعرف بتسمية "بيت الشعر"، ويعد الفليج الصوفي المكون الأساسي للخيام الذي يخاط ويصنع يدويا من طرف النسوة،[6] وعادة ما يتكون البيت من خمسة أفلجة، و البيت الكبير يصل حتى ثمانية أفلجة، ويتم بنائه بواسطة عدة أعمدة أهمها : القنطاس والركيزة، ويتم وضع ركيزة أخرى لإضافة وزن أخر يساعد الركيزة الأساسية، ثم يتم وضع الخوالف ويوضع

1- مقابلة مع مبروكة فارح، (من مواليد 1922)، بمنزلها بالشريعة، 5-12-2022.

2- مقابلة مع هنية ربيعي، بمنزلها بالشريعة،

3- نقلا عن: سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة (1927-1954)، أطروحة دكتوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017/2016، ص.28.

4- مقابلة مع تفاحة فارح، بمنزلها بالشريعة، يوم 26-2-2023 على الساعة 11:30.

5- مقابلة مع مبروكة فارح، بمنزلها، يوم 25 -3-2023، على الساعة15:00

6- محمد فارح، حصة ثامزيرت، باللغة الأمازيغية، إذاعة تبسة. (عادات وتقاليد أهل المنطقة "السكن ")، سنة 2016، رواية سبيكة عبد المالك، رواية رهوة عبد المالك .

الفليج على الستار القبلي والستار الظهري،[1] فكانوا يعتمدون نمط الخيام في السكن وذلك بسبب خصوصية السكان الذين يتميزون بالتنقل والترحال بمواشيهم بحثا عن مصادر الماء والعشب.[2]

كما سكنوا المساكن المصنوعة من الطين المجفف،[3] ونجد آخرون كانوا يقومون ببنائها بالحجارة ومزيج الماء والتربة والتبن، حيث يضعون الحجارة ثم مزيج التراب والماء ثم الحجارة وهكذا حتى تتم عملية بناء الأكواخ قديما.[4]

وقد ارتكزت معيشتهم على ما يملكونه من ماشية وقمح وشعير، وكان سعيهم وراء لقمة العيش صعبا ومكلفا،[5] وكان أغلب أهالي المنطقة يسكنون في الريف، أما بالنسبة لسكان المدينة كانت فئات قليلة جدا. فحياتهم جد صعبة، حيث يبذلون جهودا كبيرة للحصول على الماء إذ كانوا يحملون قربا[6] على ظهور الدواب ويقطعون مسافات طويلة من أجل جلب المياه.[7]

أما بالنسبة لنمط عيشهم فإنهم يقومون في السنة برحلة الشتاء والصيف،[8] أو ما تعرف بـ "رحلة الانتجاع الموسمية"[9] فينتقلون بقطعان الماشية من المناطق الباردة صوب المناطق الدافئة المجاورة، حيث يتم يتم اختيار المراعي التي يتوفر فيها العشب والماء بكثرة زيادة على توفرها على دفء، فبعد عملية البذر خلال فصل الخريف، يعدون أمتعتهم بوضع الأغطية الصوفية ومستلزمات البيت على ظهور الدواب، وحسب شهادة مختار بوزيدة فإن السلطات الفرنسية كانت تضييق عليهم وتمنعهم من التنقل،[10] فكانت بعض العائلات تتجه صوب الصحراء،[11] وفي فصل الصيف يعودون إلى بيوتهم ويقومون بجنى المحاصيل الزراعية.[12]

1- مصدر سابق.

2 - صالح عسول، مرجع سابق، ص32.

3- عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوره علوم، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص142.

4- مقابلة مع ربحة مراح، مصدر سابق، في نفس المكان والزمان.

5- مقابلة مع هنية ربيعي، مصدر سابق، في نفس المكان والزمان.

6- قربة: عبارة عن كيس مصنوع من الجلد تستخدم لجلب المياه، يتم لفها بحبال متينة تصنع من شعر الماعز وصوف الغنم، وتوضع كل قربتين فوق ظهور الدواب

7 - مقابلة مع مبروكة فارح، مصدر سابق.

8 - محمد فارح، إذاعة تبسة، حصة ثامزيرت، باللغة الأمازيغية، . (حول عادات تقاليد أهل المنطقة "نمط معيشتهم ")سنة 2018، رواية بلخير سوالمية.

9- طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني، مرجع سابق، ص20.

10- إذاعة تبسة، مصدر سابق، رواية مختار بوزيدة .

11- مقابلة مع مبروكة فارح، مصدر سابق.

12- مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق .

2- الآكلات التقليدية واللباس:

الآكلات: كانت الإمكانات في الكثير من نواحي منطقة تبسة ضعيفة، فالغذاء الرئيسي لسكان المنطقة أساسا من القمح والشعير، حيث يأكلون الرغدة[1] في أغلب الأحيان مع القليل من الحليب الغنم أو ماعز،[2] فمعيشتهم مرتبطة بما يملكون من الماشية والشعير والقمح والغرس، وكانت النسوة يحضرون من الشعير بودشيش: (أكلة شبيهة بطبق الكسكس)، وكسرة الرغدة (رغيف يصنع من الشعير)."[3] ومن القمح "الفريك،[4] "الفريك،[4] المرمز،[5] العصيدة،[6] الطمينة،[7] السويكة،[8]"، وتقوم المرأة بأخذ كمية من القمح ثم تنزع منها الحصى، وتضعها في الرحى الحجرية لطحنها، ثم تقوم بغربلتها من الشوائب، وبعد إتمام عملية التصفية تتحصل على دقيق القمح الذي يستعمل لطهي أنواع عديدة من الأكلات والنخالة تترك كغذاء للماشية.[9]

كما يصنع من حليب الأغنام: (الكليلة،[10] الجبن، اللبن، الدهان[11] ...)، وذلك برجه داخل الشكوة. كما يحضرون مؤونة أو كما تسمى "عولة البيت" التي تخزن لفصل الشتاء،[12] حيث يستعمل المزود في تخزين (الكسكس، البركوكش، دقيق، القديد[13]...)، وكان المخب[14] يستعمل لتخزين التمر أو الفول، كذلك لتخزين مادة الدهان يستعملون الزير.[15]

1- الرغدة: رغيف يصنع من الشعير .

2- مقابلة مع هنية ربيعي، بمنزلها بالشريعة، يوم

3- مقابلة مع تفاحة فارح، بمنزلها بالشريعة، يوم 3-04-2023، على ساعة 16:00.

4- الفريك: يصنع من القمح الذي يحصد قبل نضجه التام، وتحرق السنابل وتصفى ثم تجفف ويتم طحنها بواسطة الآلة الحجارية "الرحى".

5- المرمز: يصنع من الشعير الذي يحصد قبل نضجه التام، وبعدها يحضرون قدر من طين ليتم تفويره و يخفف و يطحن في الرحى الحجرية.

6- العصيدة: هي أكلة محلية، تحضر من خلال غلي الماء وإضافة الدقيق وتحركيه مع اضافة القليل من الملح .

7- الطمينة: يتم صنعها من الغرس ويضاف اليها الدقيق المحمص والدهان أو الزبدة .

8- السويكة: يتم صنعها من القمح، حيث يتم تحميصه وطحنه وأخيرا غربلته .

9- محمد فارح، حصة ثامزيرت باللغة الأمازيغية، إذاعة تبسة، سنة 2019، رواية فاطمة عبد المالك .

10- الكليلة :بعد رج الحليب حتى يصبح لبن وتنزع الزبدة منه، يقمون بغلي اللبن المخوض وتصفيته في قطعة قماش ليتكون ما يسمى بالكليلة ويضعونها تجف ليستعملوها لاحقا في الاكل .

11- الدهان : مادة دسمة مستخلصة من اللبن حيث يتم رج الحليب داخل الشكوة وبعدها يتم تصفيته ونزع مادة الدهان.

12- مقابلة مع ربيعي هنية، مصدر سابق .

13- القديد: هو لحم الأنعام يضاف إليه الملح وتوابل ويترك حتى يجف ويخزن في مزود، ليطبخ به عدة أطباق تقليدية منها البركوكش.

14- المخب: بلغة سكان المنطقة، يشبه القلة غير أنه من الأسفل أوسع منها .

15- الزير : إناء كبير يشبه إلى حد كبير الجرة .

كما كانت في المنطقة مطحنة بخارية بناها الفرنسيون سنة 1901 تدعى "عين الرومي"، فكان أهالي المنطقة يتوافدون إليها من أجل طحن كميات كبيرة من القمح والشعير، فعند اندلاع الثورة قام السكان في الليل بتحطيمها لأن فرنسا حرمتهم منها وجعلتها مركز لها.[1]

اللباس: يرتدي الرجل القشبية والتي هي عبارة عن لباس مثقوب في الوسط لإخراج الراس، وبه ثقبان آخران على الجنبين لإخراج اليدين، وقماشها من الصوف الأسود وهو من صنع النساء، إضافة إلى البرنوس وهو من نفس القماش، وهو نوع من الكساء يرفع ويبقى على الكتفين،[2] وكذلك اللحفة أو (العمامة)[3] التي توضع على الراس،[4] لأن الرجل عادة لا يترك رأسه عاريا،[5] بالإضافة إلى القمصان الممزوجة بالحرير (القندورة (القندورة).[6]

أما النساء فكن يرتدين، الملحفة و البخنوق ويضعن فوق رؤوسهن محارم،[7] وعند خروجهن تلبسن السفساري،[8] وبحكم ظروف العيش القاسية جدا لذلك كان اللباس الصوفي يقي مهما، كما تتزين النساء ببعض الحلي الفضية التقليدية مثل: الجبين الذي يوضع على الجبهة، القلائد التي توضع في رقبة والأساور توضع في الأيدي، إضافة إلى الخلاخل الفضية التي توضع في القدمين .

كما تتزين المرأة بالوشم، الذي يتم رسمه بأشكال مختلفة على وجوههم وجباههم،[9] والذي يتم بعد جراح المنطقة المراد توشيمها ثم يوضع فوقها الغنج،[10] ثم تدلك المنطقة بنباتات خضراء لتكسب مواضع الجراح اللون الأخضر البراق.[11]

3- العادات والتقاليد:

من عادات وتقاليد سكان المنطقة نجد :

- **التويزة:** فهي شكل من أشكال التضامن بين افراد المجتمع الريفي، وهي موروث ثقافي الذي ورثوه أبا عن جد، إذ يتوحد سكان لقضاء حوائج الناس، سواء بالتعاون على جني المحاصيل[12] والحرث أو جز

1- إذاعة تبسة، حصة ثامزيرت، باللغة الامازيغية، تر:محمد فارح سنة :2020، رواية جمال الوالي، عمار الوالي .

2- حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص61.

3 - اللحفة أو العمامة : وهي قطعة قماش توضع على الراس طولها حوالي متر ونصف .

4- مقابلة مع جمال فارح، مصدر سابق، في نفس المكان والزمان .

5- سليم بعلوج، مرجع سابق، ص32.

6- عبد السلام بوشارب، تبسة معالم وآثار، (د، ط)، تصدير المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985، ص.9.

7- مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق، في نفس المكان والزمان.

8- السفساري :عبارة عن قطعة قماش ذات لون أبيض، كبيرة الحجم تلفه المرأة على جسدها .

9- مقابلة مع مبروكة فارح، مصدر سابق .في نفس المكان والزمان.

10- الغنج : هو رماد أو السواد الذي يبقى بعد الاحتراق.

11- مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق، في نفس المكان والزمان.

12- مقابلة مع هنية ربيعي :مصدر سابق .

الصوف، حيث يجتمع الجميع عند الشخص المعني ويتعاونون فيما بينهم حتى انتهاء ذلك العمل، ثم يتناولون الطعام والذي يكون في الغالب كسكسي باللحم، الرفيس .. هذا بالنسبة للرجال، ويمكن للتويزة أن تكون في شكل تجمع نسائي في إعداد الصوف و قردشته وعزله وكذلك نسجه، أو في إعداد العولة كصنع البركوكوش وكسكسي.[1]

- **الزردة**: وهي تجمع سنوي شعبي تقيمه أحد أعراش المنطقة، عند ضريح أحد الأولياء الصالحين، ويقصده سكان الجهة من نساء ورجال وأطفال،[2] وتقام خلاله وليمة كبرى تذبح فيها ذبائح، ويعد فيها الطعام الطعام طبق الكسكسي التقليدي، ويتغنى الرجال بأغاني تراثية ترافقها ألحان القصبة وصوت ضربات اليد على البندير ، وجموع غفيرة من المتفرجين تشاهد "المرابطية" أو "الشواش" وهم مجموعة من الرجال يستعرضون قدراتهم العجيبة والخارقة، فتجد أحدهم يصعد على البندير ومجموعة من الرجال تحمله إلى الأعلى دون أن يتمزق البندير ويتأثر بوزن الرجل، ورجل آخر ينثر في الأجواء الجاوي والبخور وثالث يرمي زجاجات العطر ويوزعها.[3]

ومن أبرز مظاهر الخرافة في الزردة، هي التمسح بالأضرحة، والطواف حولها والدعاء للأولياء الصالحين من أجل الرزق والإنجاب و الزواج.[4]

ولعل أبرز الزرات والأولياء الصالحين المعروفين بالمنطقة والذين تقام على شرفهم الزردة هم:

- زردة عرش أولاد حميدة: فكانوا بدوارهم يقيمون زردة قرب ضريح جدهم **علي بن حميدة** المدفون في الطباقة شرق الشريعة.

- زردة عرش الزرامة: فكانوا يقيمون زردة سنوية قرب ضريح جدهم **موسى الهلول**، المدفون أسفل روافد واد هلال.[5]

- زردة عرش أولاد العيساوي: يقيمونها قرب ضريح محمد بن منصر الموجود في فركان.

- زردة سيدي عبيد: زردة سنوية تقام عند ضريحه في قنتيس.[6]

المناسبات والأفراح:

رغم الظروف المزرية التي كان يمر بها أهالي المنطقة، إلا انهم تعايشوا مع الوضع بصفة عادية سواء في المناسبات الدينية أو بالأفراح وأهمها نذكر :

1- مقابلة مع تفاحة فارح، في منزلها بالشريعة، يوم 1- 4-2023، على ساعة 11:45.

2- مقابلة مع ربحة مراح، مصدر سابق .

3- طارق عزيز فرحاني :مرجع سابق، ص 24.

4- مقابلة مع ربحة مراح، مصدر سابق.

5- مقابلة مع جمال فارح، مصدر سابق .

6- طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، ص 25.

* **صوم شهر رمضان**: عمل المستعمر الفرنسي منذ وطأة أقدامه الأرض الجزائر على مسح الشخصية العربية الإسلامية، ومحاولة فصل المجتمع الجزائري عن ركيزته الأساسية المتمثلة في هوية وثقافة الوطنية، في مقابل ذلك كان الإسلام الأرضية المشتركة لجل الجزائريين، ومكنهم من الظهور في كيان واحد غير قابل للتجزئة، واضعا حدا لمحاولات محو الشخصية الجزائرية نتيجة الاحتقار والإهانة من طرف المستعمر، ولذلك لجأ الجزائريون إلى دينهم الذي كان يربي فيهم الصبر لتحمل الشقاء الراهن في تحسين أوضاع المستقبل،[1] ومن بين مظاهر محافظتهم على الدين الإسلامي صوم شهر رمضان، ولمعرفة موعد صيام رمضان كان هناك أشخاص من كبار السن يقومون بحساب الأشهر ، ويخبرون أهالي المنطقة بأول أيام صوم الشهر الفضيل،[2] وفي وقت الإفطار يقوم أحد الأشخاص بإشعال النار حتى يعلم السكان بأن توقيت الإفطار قد حان،[3] أو يكون على صوت المدفع إذا كان مسموعا.

* **الأعراس**: فاغلبه يتم بين الأقارب، وكان حفل الزفاف مدته سبعة أيام، فعندما يحين موعد الزفاف تأتي مجموعة العريس تتكون من 11 شخص،[4] مهمتهم مساعدة العريس في كل تحضيرات الحفل، فكان لكل شخص دور (شخص متكفل بتعطير المعزومين، وآخر يحضر لوازم الطعام ...)، وكان العريس يحمل عصا مزينة وفي أمامها محرمة خضراء، وهذا يدل على وجود عرس بالدوار.[5]

يجتمع الرجال والنسوة ويتجهون إلى بيت العروس ويأخذون شاة تسمى "شاة حلال"، يتم ذبحها وإعداد الطعام منها، ويتم عقد القران الشرعي بين الزوجين،[6] ثم تعود الجماعة إلى بيت العريس، حيث تجتمع الرحابة: وهي مجموعة مشكلة من أربعة رجال يؤدون الأغاني التقليدية، ويضربون بأرجلهم على الأرض، تحت وقع أنغام القصبة والبندير وضربات البارود، مع زغاريد النسوة.

وبعدها يتوجهون إلى بيت العروس من أجل إيصالها إلى بيت زوجها، ويحملونها على بغل أو بعير، وتحمل معها كسوتها وتأخذ معها (لبان، بخور، القرنفل، فضة، ملابس ...)،[7] وينطلق الموكب على وقع ضربات البرود، وتدخل العروس في جو يسوده الفرحة، وهكذا تتواصل الفرحة لمدة سبعة أيام أو أكثر.

1- سعد دحلب، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ص11.

2- مقابلة مع مبروكة فارح، مصدر سابق .

3- مقابلة مع ربحة مراح، مرجع سابق .

4- محمد فارح، حصة ثامزريت باللغة الأمازيغية، اذاعة تبسة، (حصة حول عادات وتقاليد "الاعراس" بمنطقة تبسة)، رواية مختار بن مسعود بوزيدة، سنة 2017.

5- رواية، محمد بن صالح عبد المالك، ينظر، محمد فارح، مصدر سابق.

6- مقابلة مع هنية ربيعي، مصدر سابق.

7- مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق .

وفي اليوم السابع يأخذون العروس إلى الماء لتغسل أي قطعة من الملابس، ويقومون بصب الماء بين رجليها، تبركا بالماء الطاهر، هذا حسب اعتقاداتهم،[1] وعند انتهاء العرس يقومون بتحضير العصيدة، ويأتي أهل العروس ويلعبون مع بعض بتلك العصيدة في جو يسوده البهجة والسرور .[2]

* **حفل ختان الأطفال:** يكون حفل الختان ثلاثة أيام، ففي اليوم الأول تجتمع النساء من أجل طحن القمح أو الشعير لتحضير الطعام، وهن يغنين، والرجال يطلقون البارود، والأحصنة تتراقص، وكذلك يذهب الرجال إلى السوق من أجل بيع الأغنام وبذلك المال يشترون لوازم الحفل كاملة ولباس الطفل[3]، ويقوم أب الولد باستدعاء الضيوف.

وفي تلك الليلة تكون ملابس الختان معلقة على الحبل وفي اليوم الذي يليه تقوم عجوز كبيرة بغسل الطفل و يرتدي لباسه المتكون من :(قدوارة، برنس، قبعة حمراء، السخاب،[4] محرمة حمراء)، وفي هذا اليوم اليوم يوم الحنة يجتمع الناس وتكون الفرحة عارمة وزغاريد متواصلة.

وفي يوم الختان يأتي الطهار ويحضر معه حقيبته بعد ما تم إخباره مسبقا من طرف أب الطفل، فتحمل عجوز قصعة والمحفل وراءها تذهب إلى مكان طاهر فتحفر حفرة صغيرة وتحمل من ذلك التراب، وتعود وزغاريد من ورائها والأغاني مثل (اغنية طهر يا مطهر[5] ...)[6]، وتتم عملية الختان فوق تلك القصعة الموجود بها التراب، كما يتم إطعام الضيوف بأطباق الكسكسي بالدهان واللحم، وعند ما يحين وقت رحيل النساء اللواتي تم استدعائهن للحفل تقوم أم الطفل بإعطاء هدايا لهن كما تسمى بالعامية عند أهل المنطقة بعادة "تزوير المعازيم"، وذلك بإعطاء ملاحف لنساء.[7]

1- رواية زهرة بوزيدة، ينظر: محمد فارح، مصدر سابق.

2- مصدر نفسه، رواية محمد بن صالح عبد المالك.

3- رواية عياد عبدالمالك، انظر: محمد فارح، حصة ثامزيرت، باللغة الامازيغية، ذاعة تبسة (حصة حول عادات وتقاليد حفل الختان بمنطقة تبسة)، سنة 2018.

4- السخاب :حلي تتزين به المرأة .

5- طهر يا المطهر صح لايديك لا توجع أولدي لانغضب عليك
طهر يا لمطهر ياسعود أيامها الخيل تلعب والنبي قدامها
طهر يا المطهر بالدقيق لا توجع وليدي قلبي راو رقيق
طهر يا المطهر طهر بالمقص لا توجع وليدي أمو راي تعس
طهر يا مطهر يا سعود أيامها الخيل تلعب محمد قدامها،
مقابلة مع ربيعي هنية، مصدر سابق.

6- مقابلة مع تفاحة فارح .

7- رواية ربعية عبد المالك، ينظر:محمد فارح، حصة ثامزيرت، مصدر سابق.

4- الأوضاع الصحية :

ارتبط الوضع الصحي بالمستوى المعيشي المتدهور، فاغلب سكان كانوا يعيشون في وسط الفقر وكان الجوع ينخر أجسادهم، فمثل هذا الوسط يكون عرضة للأمراض الخبيثة والأوبئة، كمرض السل وغيرها،[1] وساهم انعدام الرعاية الصحية في انتشارها بشكل رهيب.[2]

وقد اقتصر العلاج على الطب التقليدي واستخدام شتى أنواع الأعشاب، وبعض المنتوجات الفلاحية والحيوانية، وفي هذا الصدد يقول محمد العربي الزبيري " إيمان الجزائريين المسلمين بفعالية الطرق التقليدية مثل استخدام العشب باختلاف أنواعه وسائر الحبوب النشوية واللجوء في كثير من الإحيان إلى الرقية والنار والتمائم أكثر من إيمانهم بالطب الحديث."[3]

ومن بين الأمراض الأثر انتشارا نجد: الجدري، الحمى، الصرع، التيفوس ...)، وفي فصل الصيف ضربة الشمس.[4]

وأما بالنسبة للأدوية كانت تستخلص من الأعشاب الجبلية، ولعل أبرزها نجد :الشيح والفيجل إذ يقومون بطحنها ويمزجونها بالدهان ثم يضعونها فوق الجرح ويربطونها بقطعة قماش حتى يشفى،[5] كما استعملوا قشور الرمان التي يتم طبخها وتستخدم للآلام البطن، إضافة للخياطة التي تستعمل لعلاج الجروح المختلفة.[6] ولعلاج آلآم الرأس فيستخدمون الحجامة بواسطة المغايث وهي قنينة مصنوعة من النحاس يسحب بها الدم، وتقوم بالشفط وراء الرقبة، إذ تحضر قنينة صغيرة نحاسية ويتم وضع ورق محروقة أو غيره في وسطها ثم يوضع فوق الجلد وعند انتفاخ الجلد وخروج الدم الفاسد تنزع. ولإزالة الحمى أو زكام أو الشقيقة وضربة الشمس يضعون الجبيرة[7] على الرأس،[8]

أما عن الكسور يستخدمون التجبير الشعبي، وذلك بجبيرة البيض مع مسحوق الحلبة وخلطهم ثم توضع على مكان الكسر وتربط بحزمة من العيدان، ثم تبقى مدة خمسة عشر يوما.[9]

1- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص448.

2- طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، ص30.

3- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص47.

4- سليم بعلوج، مرجع سابق، ص33

5- مقابلة مع مبروكة فارح، مصدر سابق .

6- مقابلة مع هنية ربيعي، في منزلها بالشريعة، يوم 8-4-2023، على ساعة13:00.

7- الجبيرة: هي مزيج من المكونات التي تكون غالبا طبيعية من أجل علاج مرض معين مثل جبيرة البصل ومسحوق الشيح ودهان وتوضح فوق الرأس، وهناك أيضا جبيرة مكونة من عشبة الفيجل ودهان وتوضع على الرأس .

8- نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى (1956-1958)، أطروحة دكتوراه (ل.م.د)، في التاريخ الحديث الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2016/2017، ص 43.

9- مقابلة مع ربحة مراح، مصدر سابق.

والمصابون بالسعال يعالجون بعسل النحل وزبدة البقر،[1] وتستعمل أيضا الحناء على تقرحات الفم والجروح ولدغات الحشرات والزواحف السامة،[2] وأما عملية اقتلاع الأسنان فتتم بواسطة الكلاليب، دون أي تعقيم أو مسكن للآلام.[3]

وكانت النساء يلدن في البيوت بمساعدة القابلات، ويشرفن على عملية الولادة التي تتم عبر تسخين الماء، وإعداد الحبل يربط في أعمدة البيت هذا يساعد المرأة الحامل على ولادة صغيرها، وعند ولادتها تحمل القابلة المولود ثم تحسب أربعة أصابع من حبل سرة الصغير ويتم قطعها بالمقص وربطها بخيط، وتلف المولود في قطعة قماش وتعطيه لأمه لكي ترضعه اللباء،[4] وهو باكورة إنتاج ثدي المرأة من حليب يبدأ قبل الولادة ويستمر لأيام قليلة بعد الولادة لا تتجاوز الخمس أيام، وعادة ما يكون لونه أصفر وله فوائد لا تعد ولا تحصى.[5] كما تحضر القابلة أطعمة ساخنة للمرأة النافس كطبق البركوكش الساخن مع الدهان ومجموعة من الأعشاب مثل (الفيجل، القرنفل، الكبّار...)، إضافة إلى لحم القديد والفرماس،[6] بالإضافة إلى الزرير المتكون من معجون الغرس الممزوج بالدهان والعرعار .[7]

وبالنسبة للأطفال الصغار والرضع تقوم عجوز كبيرة لديها خبرة في التعامل مع الصغار[8] بمعالجتهم من من مختلف الأمراض بما يسمى الغرور .[9]

ومن بين الذين مارسوا التطبيب في المنطقة ولمع نجمهم نذكر :

- **الطبيب أحمد بن مراح براهمي**: من مواليد 1908 بدوار قريقر[10] وهو من الأطباء الأكثر شهرة، في جنوب تبسة نظرا لخدماته المتعددة، وهو الذي أصبح منذ سنة 1955مسؤولا لمركز تموين في دوار قريقر وتحديدا بكملال،[11] وخصص مكانا محاذيا للبيت لعلاج المرضى،[12] وقد قال عنه المناضل عيدودي وهو من

1- مقابلة مع تفاحة فارح، مصدر سابق .

2- مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر، 2014، ص141. ص141.

3 - نصيرة براهمي: مرجع سابق، ص 44.

4- حصة ثامزيرت باللغة الامازيغية، اذاعة تبسة، تر: محمد فارح، (عادات وتقاليد منطقة تبسة "الطب الشعبي") سنة 2015، رواية غزالة بوخلوط بوخلوط .

5- مقابلة مع ربحة مراح، مصدر سابق في نفس المكان والزمان .

6- الفرماس: هو المشمش المجفف.

7- مقابلة مع هنية ربيعي، مصدر سابق في نفس المكان والزمان .

8- رواية غزالة بوخلوط، ينظر محمد فارح، مصدر سابق.

9 - هو خليط من الاعشاب الطبيعية يحل بدهان.

10 - انظر الملحق رقم 4.

11 - انظر الوثيقة الأرشيفية من الملحق رقم 5

12 -عبد الجليل شرفي، بوبكر حفظ الله، دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة (1954-1962)، مجلة دراسات، المجلد 7، عدد1، جامعة العربي تبسي، تبسة، الجزائر، 2020، ص 59، 60.

جيرانه وأقاربه كلاهما ينتميان لنفس المشتة (أولاد يحي): "يعد أشهر طبيب في المنطقة بأكملها بل اكبر جراح رغم أنه لم يدرس علوم الطب بل تعلمه أبا عن جد، كان متشددا مع مرضاه حيث إذا تألم أحد عند جبر كسره أو تضميد جراحه يوبخه بصوت عالي ويقول له: " كيف ستواجه فرنسا وأنت تصيح أمامي كالطفل الصغير ."

ونظرا لنجاحه في معالجة المصابين والمرضى وذيوع صيته في أوساط الشعب فإنه أصبح منذ بداية العمليات العسكرية مقصدا لجنود جيش التحرير للعلاج من الأمراض ومختلف الجروح، وحسب الوثائق الأرشيفية فقد كان الطبيب أحمد بن مراح ينتقل إلى مراكز التموين ومراكز الجيش التحرير بالمنطقة السادسة، لعلاج جرحى جيش التحرير، بعد تلقيه لرسائل توجه من طرف قادة جيش التحرير، ونذكر في هذا المجال رسالة موجهة من القائد عبد المجيد بلغيث[1] .

- **الطبيب محمد بن عمار براهمي المدعو قشتة**: وهو من الأطباء الشعبين، القاطن في الرملية بدوار عين ببوش، الذي سخر جهوده في علاج سكان المنطقة والمجاهدين، وبرع في تطبيب الحيوانات التي يستخدمها المجاهدون للنقل والتنقل من خيل وبغال، وهذا بمساعدة زوجته براهمي شرادة حيث كان يعالج مرضاه باستخدام الأعشاب الطبية بالطرق التقليدية.[2]

المبحث الرابع :الأوضاع الثقافية:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي بكل ما أتوه من قوة منذ وطئت أقدامه أرض الجزائر على تجسيد هدفه الأول هو فصل الشعب عن مقومه الروحي "الدين الإسلامي"[3] حيث قام بغلق المساجد والمعاهد، وحاصر التعليم العربي الإسلامي الحر وضيق على العلماء، الأمر الذي أدى إلى انكماش مراكز العلم والاقتصار على الكتاتيب لتدريس آيات من القرآن الكريم دون فهم ولا تدبر،[4] فقد كان هدف الاحتلال الفرنسي هو التجهيل وتفريغ العقول، وهذا بتجفيف منابع العلم، حتى يبسط نفوذه على العقول الجزائريين بعد الاستلاء على أرضهم،[5] ورغم كل ذلك لم يستسلم الشعب الجزائري ولم يغفل عن مقاومة الاستعمار معتمد في ذلك على بعد روحي وعقائدي قوي، حيث يقول البشير الإبراهيمي: (إن الإسلام في الجزائر ثابت ثبوت الرواسي متين القواعد والأواسي قد جاء الإصلاح حقائقه فكان له منه كفيل مؤتمن واستنارت بصائر المصلحين بنوره فكان

1 - انظر الوثيقة الارشيفية :(عبارة عن رسالة موجهة من طرف القائد عبد المجيد بلغيث الى الطبيب احمد بن مراح)، انظر ملحق رقم 6.

2 - عبد الجليل شرفي، مرجع سابق ص، ص62، 63.

3 -محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1994، ص.13.

4 -احمد طالب الإبراهيمي، التعليم والثقافة في الجزائر، مجلة الثقافة، وزارة الإعلام والثقافة الجزائرية، س1، 1971، ص.6.

5 -سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص.92.

له منهم حارس يقظ وأعاد كتابه القرآن إلى منزلته في الإمامة فكان له منه الحمى الذي لا يطرق، والسياج الذي لا يخرق وإنه "دين التحرير العام" حرر العقل وجميع القوى التابعة له في النفس البشرية).[1]

1- التعليم العربي الحر:

عادة ما يربط بعض الباحثين ظهور التعليم الحر في الجزائر بظهور جمعية العلماء المسلمين ويعرفونه على أساس أنه التعليم الذي أنشأته، لكن الحقيقة أن أول المدارس الحرة ظهرت قبل ذلك في مطلع القرن العشرين، وأولى التجارب الناجحة في هذا المجال هي المدرسة الصديقية التي أسسها عباس بن حمانة بمدينة تبسة سنة 1913،والتي تعتبر أول المدارس النظامية الحرة في الجزائر.[2]

1-1- التعليم بالكتاتيب:

كان التعليم الحر قائما بالدرجة الأولى على حفظ وقراءة القرآن وهو ذلك التعليم الذي نادى به الجزائريون طوال الفترة الاستعمارية وجعلوه في مقدمة مطالبهم الأساسية تعليم باللغة العربية لغة القرآن، وهذا بهدف حفظ الهوية الجزائرية من الطمس، فرغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب الجزائري عامة وسكان المنطقة السادسة خاصة، فقد ساد المنطقة تعليم القرآن الذي يحفظ من طرف مشايخ متخرجين من جامع الزيتونة بتونس ووادي سوف لأطفال كل دوار،[3] تتم عملية التدريس باستعمال الألواح الخشبية،[4] وللكتابة يستخدم حبر أسود يسمى "السمق" [5] كما ينحت من القصب قلم ويتم استعمال الطين لمحو الألواح، ولأجل تخفيف العبء عن الأطفال كان الأولياء يقومون باستضافة معلمي وحفظة القرآن الكريم بمجرد سماعهم بهم في لدوار، فيوفرون له الظروف المناسبة حتى يباشر مهمته،[6] وحينما ينتهي أحدهم ختم وحفظ كتاب الله يحتفلون بهذا الإنجاز. ومن بين مشايخ المنطقة نجد:

المكي جواد: الذي كان يقيم في زورة وهو من عرش أولاد عمر، تلقى تعليمه في نفطة بتونس وتعلم علوم الفقه والسيرة على يد الشيخ العربي التبسي لمدة أربع سنوات، ثم أصبح معلما للقرآن في (الشريعة، ثليجان..)، وتعلم مع إبراهيم مزهودي،[7] كان عنده العديد من كتب الفقه التي أحضرها من مصر فكان يخزنها

---

1 -علي محمد الصلابي، موسوعة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال 1 نوفمبر1962 وسيرة الإمام البشير الإبراهيمي، ج6، دار ابن كثير، 2017، ص.77.

2 - أحمد بن داوود شيخ، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954)، أطروحة دكتوره، علوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والحضارية والإسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران -1-، 2017/2016، ص.101.

3- محمد فارح، حصة ثامزيرت، باللغة الأمازيغية، إذاعة تبسة، سنة 2016، رواية إبراهيم جواد، عبد الله جواد .

4- الألواح الخشبية: يتم صناعتها من أغصان الأشجار تقسم غلى مستطيلات وتنجر حتى تصبح صالحة للكتابة .

5- السمق :هو حبر أسود يستخرج بعد حرق الصوف ويستعمل للكتابة في اللوح الخشبي .

6- طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، 19.

7 - إبراهيم مزهودي :من مواليد 09 أوت 1922، بتبسة وبها تلقى تعليمه الأول ثم ذهب إلى زاوية الجريد التونسي ثم إلى جامع الزيتونة، رجع إلى تبسة ليدرس في مدرسة التهذيب للبنين والبنات ثم مفتشا بجمعية العلماء المسلمين ثم التحق بالثورة ليتولى مناصب مهمة في قياداتها للمزيد

يخزنها حتى لا تعلم سلطات الفرنسية بذلك، وعند ما انكشف أمره قامت بحرق كل تلك الكتب، كما كان يجمع الأطفال ويقوم بتدريسهم مبادئ اللغة العربية من حروف أبجدية وتعليم القرآن.[1]

1-2-التعليم في المساجد:

نظرا لمكانة المساجد ودورها الإيجابي في تكوين المجتمع، فإن الاحتلال الفرنسي سعى منذ دخوله الجزائر إلى الحد من تأثرها على الأمة بمختلف الأساليب كتحويلها إلى كنائس أو هدمها، في حين أخضع باقي المساجد إلى السيطرة التامة للإدارة الاستعمارية.

فكان عمل المساجد لا يقتصر على أداء الفريضة بها فحسب. وإنما هي أمكنة لوظائف أخرى يرى المصلحون بإعادة تفعيلها، تتمثل وظائفه أيضا في نشر العلم فكونه محطة يلتقي فيه أبناء الأمة فقد كان من أوليات عمل رجال الإصلاح الاهتمام بتشييده أو ترميمه إذا ما كان يحتاج إلى ذلك، لأداء رسالة التعليم والوعظ والإرشاد، حيث اتبع رجال الإصلاح طريقة السلف الصالح لتعليم الناس المصدرين "القرآن الكريم والسنة النبوية"، ففي مدينة تبسة نجد المسجد الحر (مسجد الشيخ العربي التبسي حاليا).[2]

كما كان بناحية الشريعة مسجد العتيق، الذي أسندت إمامته سنة 1919 للشيخ الفقيه محمود بن الحفصي قابة، وخلفه ابنه محمد الباقر سنة 1927، والذي يقع وسط المدينة بالقرب من المجلس الشعبي البلدي سابقا، حيث يتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 285م على أرض ملك لعائلة قابة، كما حضر به العديد من رجال الإصلاح منهم (الشيخ العربي التبسي، محمد البشير الإبراهيمي[3]،الشاذلي المكي، وبعض رجال العلم من تونس).[4]

2-**المدارس:**

ينظر : البدرفارس: الشيخ الإمام العلامة الحبيب فارس التبسي الجزائري 1994/1919، حياته مواقفه ودروسه وأفكاره، (د، ط)، (د، ن)، 2017، ص.24، 23.

1 - محمد فارح، اذاعة تبسة :مصدر سابق، رواية ابراهيم مزهود.

2- سليم بعلوج :مرجع سابق، ص.132.

3- البشير الإبراهيمي: من مواليد 1889، بقسنطينة، أتم تعليمه الابتدائي فيها وبعدها هاجر إلى تونس وانخرط في سلك المعهد الزيتوني، سافر إلى المشرق وعند عودته إلى الجزائر كان من بين المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين والتي أصبح رئيسا لها بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، للمزيد ينظر : باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر، 2008، ص.100

4- سليم بعلوج، مرجع سابق ص137.

عرفت منطقة تبسة حركة تعليمية في المدارس التي تم إنشاؤها فيها، وذلك نتيجة مجهودات رجال الإصلاح المبذولة لنشر التعليم والتهذيب في المنطقة من خلال إنشاء المدارس الحرة والتي تكون على نظام حديث[1] من بينها نذكر :

- مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة:

تعود فكرة تأسيس مدرسة التهذيب بتبسة إلى مجموعة من المصلحين من أهلها الذين وجدوا في العربي التبسي الأهلية والكفاءة لقيادة مشروعهم الإصلاحي وبعث الحركة العلمية في المنطقة والتي انطلق فيها العربي التبسي مباشرة بعد عودته من مصر سنة 1927،[2] وأما إدارتها فقد أسندت إلى العربي تبسي الذي بقى مديرا ومعلما فيها إلى غاية انتقاله إلى قسنطينة بعد فتح معهد ابن باديس سنة 1947، ليخلفه معمر علية في إدارة شؤونها، وقد كان العربي التبسي قد اختار مجموعة من المعلمين الأكفاء خاصة أولئك الذين زاولوا دراستهم في المعاهد التونسية كالزيتونة.[3]

- مدرسة الحياة بالشريعة:[4]

لم تؤسس بالمنطقة أي جمعية رغم زيارة رجال الإصلاح في العديد من المراقت إلى ناحية الشريعة،[5] واستمر ذلك لأزيد من عشر سنوات منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد عودة الشيخ العربي تبسي من الأزهر الشريف بالقاهرة، وانضم إلى المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد نجحت ثلة من العقلاء بالمنطقة أمثال الشيخ سالم بن العياشي وآخرون في الجمع بين العمل الإصلاحي الاجتماعي المحلي وبين النضال السياسي الأشمل.

وبعد أن اقتنع هؤلاء العقلاء بمبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بادروا سنة 1943 إلى بتأسيس أول مكتب لجمعية العلماء في حاضرتهم الصغيرة الشريعة (700نسمة حينها) مكون من اثني عشر (12) مؤسسا.

كان من بين الذين كونوا مكتب جمعية العلماء المسلمين بالشريعة كل من (جلالي سالم بن العياشي[6] رئيسا، درباسي إبراهيم بن طاهر[1] نائبا، فارح صالح بن عمار[2] عضوا...)،[3] وبحلول عام 1944ولم يكن لهذه

1- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص.120.

2- محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2007، ص.7.

3- أحمد عيساوي، العلامة الشهيد المجهول القبر الشيخ العربي بن بلقاسم، س14، ع53، آفاق الثقافة والتراث، مركز الماجد للنشر، الإمارات، 2006، ص.83.

4- ينظر الملحق رقم7.

5- سليم بعلوج، الاصلاح والتعليم والجهود المبذولة من طرف رجال الاصلاح، س1، ج1، ع2، تطلعات، الجزائر، 2021، ص.10.

6- جلالي سالم بن العياشي: ولد سنة 1910عين رئيسا على شعبة جمعية العلماء بالشريعة عام 1943، ونصب أيضا على الوكالة 1944، وكان العايشي يشغل منصب باش عدل درس في مدرسة قسنطينة. جعفر شرفي، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، مكتبة الشريعة، ج1، ع2، مجلة التطلعات، الجزائر، 2021/3، ص.13.

الجمعية مقرا ففكرت في كراء الوكالة[4] الواقعة على الطريق وسط مدينة الشريعة، فكانت هذه الوكالة نواة للمدرسة ورغم أن المدرسة كانت في بداية أشغالها، إلا أنها بدأت تستقبل التلاميذ، وقد كان معلمون يقومون بأداء رسالتهم التعليمية في وضع غير ملائم للتدريس، ورغم ذلك كان تلهف أبناء الناحية للتعلم كبيرا جدا.[5]

- مدرسة التهذيب ببئر العاتر:

دشنت هاته الابتدائية في سنة1950 من طرف الحبيب فارس تحت إشراف الشيخ العربي التبسي، تمكن أبناء ناحية بئر العاتر وضواحيها من الدراسة والتعلم إضافة إلى مجهودات أهل المدينة وذلك بمساعدة في بنائها، تميز منهجها التربوي كغيره من المناهج بالمواد العلمية إضافة إلى القرآن الكريم واللغة.[6]

3- الجمعيات :

3-1- جمعية الوتر الجزائري:

إن الاحتلال الفرنسي لم يشجع على فن الطاهر، وقد رأى رجال الإصلاح توجيه جهودهم لبناء الأخلاق في الشعب حتى لا ينساق وراء الفساد والرذيلة. هذا التوجه شجع رجال الإصلاح بتبسة على تأسيس جمعية فنية، ففي 1938 تأسست جمعية الوتر الجزائري، وعملت على خدمة اللغة العربية من خلال المسرحيات التي أقامتها، فقد كان نشاطها فني تمثيلي، وقد عملت المسرحيات التي أقامتها، على تهذيب وغرس فضائل في الناس.

3-1-جمعية دينية إسلامية بالشريعة:

في سنة 1937بناء على دعوة مصلحي ناحية الشريعة، تنقل الشيخ العربي التبسي رفقة محمد جفال ويوسف بن محمد ومعمر بن علي، وبعد أن خطب فيهم قام محمد جفال، فتلا عليهم القانون الأساسي لجمعية

1- العايش بن الطاهر مصار: من مواليد 1905، بالشريعة كان أحد أعضائها المؤسسين. ومن أبرز أعماله تأسيس الوكالة ومدرسة الحياة، وافته المنية سنة 1969. ينظر: جعفر شرفي، مرجع سابق، ص.14

2- فارح صالح بن عمار :من مواليد 1914بدوار "القصايع "بمنطقة الشريعة، ترعرع وسط عائلة ميسورة الحال ترعى الابل والغنم ،تتلمذ على يد طالب قرآن، كان أحد اعضاء المؤسسين لمكتب جمعية العلماء بالشريعة وكان من المساهمين في بناء مدرسة الحياة توفي سنة2013،انظر عبد الوهاب مصار،عبد الغني فارح:من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين ،مكتب الشريعة ،ج1،ع2،مجلةتطلعات،2021/3،ص16.

3- سليم بعلوج، مرجع سابق، ص152،153

4- مرجع نفسه، ص 152

5 سليم بعلوج، مرجع سابق، ص.152، 153.

6 مرجع نفسه، ص. 152

العلماء المسلمين فوافق الحاضرون عليه، بعدما تم انتخاب المجلس الإداري للجمعية. وبعد سنة 1950 تم تجديد شعبة الجمعية، والتي ترأسها إبراهيم درباسي في حين أعطيت الرئاسة الشرفية للسيد قابة محمد.[1]

4-النوادي:

- نادي الشبان المسلمين:

قام رجال الإصلاح بمدينة تبسة في سنة 1937 بتأسيس نادي الشبان المسلمين، وقد كان الهدف من ذلك التغلغل في أوساط الشباب، و يقع مقره في وسط المدينة بالقرب من مخزن الصادق بوذراع الذي كان له دور كبير مع مجموعة من المصلحين في استئجاره، فبالإضافة إلى مجلس إدارة نادي الشبان المسلمين كان يتردد عليه أيضا المثقفون وطلاب العلم وأهل الفن، أدباء، كتاب، شعراء منطقة تبسة أمثال: إبراهيم مزهودي، العيد مطروح، الشاذلي المكي...[2]

-الكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج الأمل):

إن الكشافة السلامية تعتبر في الجزائر مدرسة وطنية، لها دور في تكوين الشبيبة، تأسست الكشافة الجزائرية ستة 1930، حيث أنشأ الشهيد محمد بوراس أول فرع لها في منطقة مليانة، والذي أطلق عليه "فوج الخلود"، وفي سنة 1936 أنشأ فوجا آخر تحت إسم فوج الفلاح، ثم تأسست أفواج أخرى في عدد كبير من مناطق الجزائر.[3]

خلاصة الفصل:

كانت هذه جملة الأوضاع التي تميزت بها منطقة تبسة، حيث اعتمد سكانها بالدرجة الأولى على الزراعة للتوفير لقمة العيش، إلى جانب ذلك اعتمدوا على صناعات تقليدية عبارة عن منسوجات وصناعات فخارية لتوفير حاجياتهم اليومية الضرورية، أما اجتماعيا تميزت بحياة مزرية، فقد عانوا من الفقر والمجاعة بسبب

1- مرجع نفسه، ص.179، 180

2 -سليم بعلوج، مرجع سابق، ص.171.

3 - سليم بعلوج،مرجع سابق، ص.175.

الضغوطات الفرنسية و الجفاف الذي أصاب المنطقة. وفي الجانب الثقافي برز التعليم الحر في الكتاتيب والمساجد إلى جانب التعليم في المدارس كما ظهر عدة نوادي وجمعيات.

الفصل الأول:

واقع الثورة بالمنطقة السادسة (تبسة)

تمهيد.

المبحث الأولى: التحضير للثورة بتبسة .

- الأنوية الأولى للثورة الجزائرية في منطقة تبسة.

- التسليح والتوين والتمويل.

- انتشار الثورة بناحية تبسة 1954-1955

المبحث الثاني: إعادة الهيكلة التنظيمية للمنطقة السادسة 1956-1962.

- هيكلة وتنظيم المنطقة السادسة.

- قيادة المنطقة السادسة.

- تطور الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة 1956-1962.

المبحث الثالث: الإجراءات الاستعمارية الفرنسية تجاه الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة

- العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بجنوب تبسة.

- على الصعيد الإداري.

- الإجراءات القمعية والحرب النفسية.

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

لعبت المنطقة السادسة (تبسة) من الولاية الأولى التاريخية، منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، دورا بارزا وأساسي في تصعيد النشاط العسكري فقد تميزت ناحية تبسة بتنوع النشاط العسكري فيما سواء من حيث عمليات تهريب السلاح عبر شريطها الحدودي الواسع أو عبر نشاط جيش التحرير الوطني بها. فقد شهدت المنطقة الثورة التحريرية منذ بدايتها وعملت على التضحية برجالها في سبيل الحرية والاستقلال، وقدمت في سبيلها الغالي والنفيس، وفي هذا الفصل سنتعرف على التحضيرات الأولية للثورة بالمنطقة، وأهم المعرك التي مرت بها وكيف كان رد السلطات الفرنسية على ذالك.

المبحث الأولى: التحضير للثورة في ناحية تبسة.

إن التحضير والتنظيم للثورة كان من خلال اجتماع 22 وذلك بتاريخ جويلية 1954،والذي انبثق عنه اجتماع الستة في أكتوبر1954وتقرر فيه تقسيم البلاد إلى 5 مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابها،[1] وبهذا كانت تبسة تابعة لمنطقة أوراس النمامشة.

فتعتبر الأوراس هي قمة المقاومة، حيث تميزت الثورة بالأوراس بثلاث فترات متباينة عن بعضها البعض من حيث التنظيم والظروف وخاصة دور القادة الذين سهروا على تنظيمها وتسييرها فكانت الفترة الأولى فترة التحضير وتهيئة المنطقة لاحتضان الثورة، وتدريب الطلائع الأولى وتهيئتهم جسديا وعقائديا ونفسيا للعمل المسلح.[2] فكانت المنطقة مقسمة إلى نواحي: (باتنة، خنشلة، أريس، بسكرة، شيليا، كميل، واد سوف، بريكة، سطيف، عين التوت، عين القصور، سدراته).[3]

وكانت تبسة من أهم المناطق في الولاية الأولى التاريخية الأوراس إبان الثورة التحريرية وذلك لطابعها الحدودي والذي كان يسهل عليها التواصل مع تونس في مدارة المرضى والعمل السياسي وجلب الأسلحة، فتعتبر من أهم المناطق لتحضير العمل المسلح.

فقد كانت دائما اتصالات بين قادة تبسة وقادة الأوراس، ويؤكد الوردي قتال ذلك من خلال شهادته أن الاتصالات لم تتقطع بين الأوراس الغربي وجبال النمامشة في اطار التحضير للثورة، فطبيعة المنطقة المفتوحة على بعضها البعض تفرض الاتصال مع أبناءها المتطوعين إلى الثورة وكان من بين الاتصالات ما كان يقوم به معمر لمعافي ببعض المناضلين في ناحية تبسة، وقد كان الوردي قتال أحد هؤلاء الذين جرت الاتصالات بيه وبين معمر صائفة وخريف عام1954.[4]

ورغم ذلك الا أنها لم تشارك في غرة نوفمبر، ولا يعني هذا أنها تخلفت عن الركب الثوري بل سبقته كأنه قدرها المحترم فعرف أبنائها الجهاد في فلسطين وتونس كانوا سباقين إلى مواجهة الاستعمار قبل تفجير الثورة وحين اندلعت وجدتهم أمامها صامدين ملبيين النداء جاهزين مسلحين بالإيمان والبارود.[5]

1 -محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1956، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.66.

2 - هلايلي محمد الصغير، مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير شاهد على الثورة في الأوراس،دار القدس العربي، سنة 2013،ص31.

3 -محمد لحسن أزغيدي وحسن بورمال، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.24.

4 - محمد زروال، اللمامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مئة وخمسين رفات شهيد في مدينة تبسة، دار هومه، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.62.

5 - الطيب عبادلية، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال (عراسه) أحد أبطال معركة الجرف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص. 12، 13.

وقد ذكر المجاهد الوردي قتال أنه سأل بن بولعيد لماذا لم ترسل أفواجا إلى منطقة تبسة ليلة نوفمبر 1954فقال له بن بولعيد أنهم تركوها لتكون متنفسا للثورة ولجلب السلاح منها.[1]

أما بالنسبة للمنطقة السادسة فيذكر لنا المجاهد بولعراس علي أن الثورة كانت مفاجئة لأهل المنطقة، وعرفوا بها بعد الإعلان عن وجود هجمات عديدة في مختلف مناطق الوطن وذلك عبر المذياع الذي يتواجد بشكل نادر وقتها، وقد وجدت مناشير مرمية تصل إلى أوساط الأهالي فيها أخبار عن انضمام رجال إلى الثورة في المنطقة[2]

1- الأنوية الأولى للثورة الجزائرية في منطقة تبسة:

تختلف الظروف التي تشكلت فيها النواة الأولى للثورة المسلحة بتبسة على غرار باقي أنحاء الوطن لكونها كانت محل تجاذب بين منطقتين، جنوب تبسة حيث كانت تحت وصاية المنطقة الأولى الأوراس وشمال تبسة تحت وصاية المنطقة الثانية الشمال القسنطيني وأثر ذلك في تشكيل الأنوية الأولى للثورة بها فظهرت مجموعات نشطت استعدادا لتفجير الثورة.[3]

أ- مجموعة جبال النمامشة بجنوب تبسة:

ذكرت المصادر التاريخية وجود ثلاث مجموعات ثورية بالناحية الجنوبية والتي تعتبر النواة الأولى للثورة بها، اتخذت من جبال تبسة والنمامشة مقرا لنشاطها الثوري، حيث كانت تبسة تابعة للمنطقة الأولى "الأوراس"، ففي اجتماع القرين خلال شهرأكتوبر1954برئاسة مصطفى بن بولعيد، تم ضبط حدود المنطقة الأولى بتقسيمها إلى نواحي واعتبرت بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزءا من الناحية الثالثة خنشلة التي أسندت قيادتها للقائد عباس لغرور.[4]

- مجوعة فرحي ساعي (بابانا ساعي):

تشكلت هذه المجموعة من الشباب الرافضين لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية والذين اتخذوا من جبال النمامشة مقرا للاختباء عن أنظار الإدارة الاستعمارية وكان القائد فرحي ساعي [5]،الأول في دعوة لجمع السلاح والاستعداد للثورة الجزائرية .

1- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1958/1954، دار العلم والمعرفة للنشر، 2013، ص.32، 33.

2 - مقابلة مع المجاهد علي بولعراس، بمنزله بالشريعة، يوم يوم10-5-2023، على الساعة:00 11

3- فريد نصر الله، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج1، ع1، جامعة تبسة، جانفي، 2017، ص.212.

4- نبيل جابري، علي عيادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1955)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج13، ع1، جامعة العربي تبسي ، تبسة، الجزائر، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2020، ص.69.

5- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.222.

وحسب شهادة المجاهد أحمد غلاب،[1] أن القائد فرحي ساعي يقول اتصل بينا بعد ظهور الأفواج المقاومة التونسية بناحيتنا، و عليهم أكدهم ضرورة عدم منح الأسلحة للتونسيين، لأننا سنحتاجهم في المستقبل القريب.[2]

كان فرحي ساعي من بين أعضاء المجموعة التي تكونت من المناضلين والتي تعتبر النواة الأولى للثورة في المنطقة السادسة من الولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة، حيث عقدت عدة اجتماعات .كما كان هناك مجموعة من المجاهدين الذين يقومون بالتنشيط مع فرحي ساعي والجنيد وجمع الأسلحة وهم :بوزيان المكي وبوزيان عبد الحفيظ، كحلة محمد، حركات بوزيان، فارس الطيب، براكني يونس، محمد بن السدراتي، حاج موسى.[3]

وحسب شهادة المجاهد علي مسعي قال" أن فرحي ساعي طلب أن يبحث لهم عن أسلحة حربية بصفة خاصة، وأكد المجاهد أنه كانوا يجمع الأسلحة دون أن يعرفوا أن الأمر يتعلق بالاستعداد للثورة"،[4] وهكذا شرع فرحي ساعي في جمع السلاح والجنيد مع بداية سنة 1954وهي نفس السنة التي بدأ فيها عباس الغرور بنواحي خنشلة.[5]

1- المجاهد أحمد غلاب بن محمد بن عمار، من منطقة ثليجان ولد سنة 1927، والده معلم قرآن درس عنده حفظ ستة أحزاب من القرآن الكريم، كان منذ نعومة أظفاره حاقدا على فرنسا، امتهن الفلاحة و تربية الماشية، وفي 1955القي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية وفي أخير استطاع أن يفر، والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني 1956، وذلك لحبه لأرضه ونتيجة الضغوطات الفرنسية كما كان التحاق أخوه الهادف غلاب دافع وتشجيع له حتى ينضم للجيش التحرير الجزائري، فيقول (أن شريط لزهر هو من أعطاه السلاح يقول من نوع خماسي .أهم المعارك التي خاضها و شارك فيها : معركة قعور الكفيان(جبل تازربونت)، في أواخر 1957، حيث يقول "بدأ لقصف قويا من طرف القوات الفرنسية التي كانت مقسمة إلى ثلاث جيوش كبيرة، ثم قصف بالطيران حتى منتصف النهار حيث تدخل المظليون والدبابات والمصفحات، مما جعل القوات الفرنسية تتقدم من ثلاث جهات، فتمكنت من تطويق المكان والتوغل داخل صفوف جيش التحرير لتتحول المواجهة إلى معركة متلاحمة، استعملت فيها القنابل اليدوية وحتى الحجر، أستشهد فيها العديد من المجاهدين وعدد هائل من الجرحة" وقد أصيب مجاهد غلاب أحمد في هذه المعركة برصاصة في قدمه، فبقي هو وبعض المجاهدين في طاموس يومين وبعدها تم نقله إلى دوار كملال، حيث عالجته عجوزو بعد نظرا لضغط وحصار فرنسا لهم خرج إلى تونس ودخل مستشفى بالكاف وبقي هناك حتى تحسنت صحته فقد سببت له الإصابة إعاقة في قدمه وأصبح لا يستطيع المجابهة والكفاح ضد المستعمر الفرنسي، فبقي بتونس تزوج هناك حتى استقلت الجزائر وعاد إلى تراب الوطن، فستقر بتبسة فكان يكتب إلى جانب العديد من الذين عايشوا الحدث تاريخ الثورة الجزائرية، وفي سنة1966 انتقل إلى عنابة أين استقر هناك.

2- محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، (شهادة المجاهد أحمد غلاب)، بتاريخ : 20-5-2017.على الساعة

3- طارق عزيز فرحاني، المجاهد القائد فرحي ساعي 1910-1964 دراسة لمساره الثوري بالولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال الشهادات والوثائق الأرشيفية، ج1، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، 2023، ص.109.

4- شهادة علي مسعي، المجاهد علي مسعي من الرعيل الأول في ثورة تحرير الجزائر ومرافق البطل المجاهد بابانا ساعي يروي بعض مناقبه وبعض المعارك التي خاضها بمنطقة تبسة، فيديو متاح على الرابط https://youtu.be/7835sc6kojg، تاريخ المشاهدة 26-4-2023، على الساعة 16:05.

5- محمد زروال، مرجع سابق، ص.40

ب-مجموعة العائدين من الثورة التونسية :

التحقت مجموعة من المجاهدين بصفوف الجيش التونسي وذلك لمشاركتهم في الثورة التونسية، وعندما تم الاتفاق بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية بشأن الاستقلال الذاتي، فقد سلم الثوار التونسيين أسلحتهم إلى السلطات المختصة. وكذلك فعل الجزائريون الذين يكافحون إلى جانبهم، ولكن البعض من الثوار الجزائريين رفضوا أن يسلموا أسلحتهم وعادوا إلى أرض الجزائر .حيث عقد لزهر شريط اجتماعا ي بهؤلاء الثوار في المكان المسمى خنقة الصفصاف في التراب التونسي، والهدف من هذا الاجتماع هو إقناع أصحابه بعدم تسليم أسلحتهم إلى السلطات التونسية لان الجزائر هي الأخرى مقبلة على تفجير الثورة في يوم ليس بعيد.[1]

وعن التحضير والإعداد للثورة بمنطقة تبسة اختلفت الروايات والشهادات فهناك من يرى أن هناك لجنة تكونت من 19فرد،كانوا يحضرون لاندلاع الثورة وهذا حسب شهادة المجاهد لخضر بوزيان،[2] وقد عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات، بداية من اجتماع 1952إلى غاية اجتماع أكتوبر1954، وكان الهدف من هذه اللجنة جمع السلاح والأموال من أجل الاستعداد لحرب وشيكة الانطلاق .[3]

كما تشكلت مجموعات ثورية كان هدفها الإعداد والتحضير للثورة وكانت كالآتي :

***مجموعة لزهر شريط:**

وهي الطليعة الأولى تضم 32 مجاهدا، متمركزة بجبال سطح قنتيس وآرقو، وادي مسحالة، فم المورد، جبل الأبيض، جبل غيفوف، كانت مهمة هذه الطليعة مراقبة الحدود وتأمين أفواج التسليح، اكتشاف حركات العدو والحد منها.

***مجموعة ساعي فرحي:**

وهي الطليعة الثانية تضم 22 مجاهدا متمركزة في جبل الدكان وبوجلال ومرتفعات بئر العطوش في اتجاه منطقة الحدود، كانت مهمتها مراقبة الحدود وتأمين خطوط المرور قوافل السلاح.

1- فريد نصر الله، المرجع السابق، ص.77.

2- لخضر بوزيان :من مواليد 1923 بالشريعة ولاية تبسة كان يشتغل تاجرا ويعد من أول من قام بجمع السلاح في المنطقة وذلك منذ مارس 1952، كان من أبرز الجان المشكلة للتحضير لانطلاق الثورة بالمنطقة وقد اعتقل سنة1955، ثم سجنه، شهادة المجاهد لخضر بوزيان، بتاريخ 3-11-2016، بمتحف المجاهد محمود قنز، خلال أشغال ندوة تاريخية بعنوان دور فرحي ساعي في الثورة التحريرية.

3- محمد براهمي، المجاهد النقيب براهمي محمد يتحدث عن بداية الثورة في منطقة النمامشة، فيديو متاح على موقع يوتيوب https://youtu.be/uhA090StYbY، تاريخ المشاهدة 29-3-2023، على الساعة 11:00.

***مجموعة جديات المكي:**[1]

وهي الطليعة الثالثة تضم 18مجاهدا متمركزة بجبال القرقارة والموحد وبوربعية وجبل الونزة وأعالي جبال سيدي أحمد ومنعرجات الفالتة لمراقبة العدو وتأمين خطوط عبور الأسلحة ومراقبة العدو، استعدادا وترقبا لساعة الصفر.

***مجموعة دربال لمين:**

وهي الطليعة الرابعة وتضم 17 مجاهدا متمركزة بجبال قرن الكبش وأم الكماكم وفم المشرع وجبل أم العرايس كانت مهمة هذه المجموعة مراقبة الحدود.

2- التسليح والتوين والتمويل في المنطقة:

أولا: التسليح:

-التسليح الداخلي: حسب شهادة المجاهد علي مسعي[2] قام المجاهدون في بداية الثورة تسليح أنفسهم وبعد الانطلاق كان هم كل مجاهد هو الحصول على بندقية من يد عدوه،[3] وهذا كان الحال إلى حين استطاعت القيادة الثورية على توفير الأسلحة على مناطق الحدود وخاصة التونسية.[4]

-اعتمد جيش التحرير في التسليح على عدة مصادر منها :

*** أسلحة المواطنين**: لقد كان السند الأول والرئيسي للثورة، حيث ساعد المواطنون الثوار بكل ما يملكون، ملبين نداء الثوار، إضافة إلى ما كان يؤخذ من المواطنين من بنادق،[5] وكانت الانطلاقة ببنادق صيد،

1- جديات المكي : بن علي بن صالح وجديات مباركة بنت علي مولود في 1-7-1928 قبل التحاقه بالثورة كان عامل بمنجم الكويف ، بتاريخ 1-11-1954، التحق بالثورة وفي ديسمبر 1954 قام بكمين على طرق طاورة وكذا معركة ملاق، استشهد عام1959، ينظر : بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص.56.

2 - علي مسعي: ولد علي مسعي في 1جويلية 1927، في دوار تازبنت، التابعة إداريا اليوم لبئر مقدم بالمكان المسمى بذراع السواودية، بمنطقة التكاكة اذا ينتسب إلى قبيلة الجلامدة فرع العلاونة من عرش اللمامشة، تم تجنيده في ربيع 1955، واضم للثورة تحت قيادة ابن خاله ساعي فرحي، أهم المعارك : كمين جبل القعقاع في 7جوان 1955، معركة جبل الزرقاء في 18جويلية 1955، معركة أم الكماكم 22جويلية 1955، معركة الجرف 22سبتمبر 1955، قائدا لمعركة بودرياس قرب بوشبكة في الفاتح مارس 1956، وعضوا قياديا في معركة أرقو الكبرى ...، للمزيد ينظر : علي بن أحمد مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي –المنطقة السادسة –تبسة-الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، تحرير إعداد، منير مسعي، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2020، ص.8، ينظر أيضا : مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص.42.

3- شهادة علي مسعي، المجاهد علي مسعي من الرعيل الأول في ثورة تحرير الجزائر ومرافق البطل المجاهد بابانا ساعي يروي بعض مناقبه وبعض المعارك التي خاضها بمنطقة تبسة، موقع يوتيوب، فيديو متاح على الرابط https://youtu.be/7835sc6kojg، تاريخ المشاهدة 26-4-2023، على الساعة 16:05.

4- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص. 164.

5- شهادة المجاهد حسين الحمزة، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق، يوم الأربعاء /5/2 2020، على ساعة15:00.

مسدسات، وبعض الأسلحة مثل : ستاتي، القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية اشتريت وكان في بداية الأمر المصدر داخليا وكان البارود يصنع محليا بالنسبة لبنادق الصيد والرصاص.[1]

وحسب شهادة ضوايفية محمد الشريف[2] "كانت جبهة التحرير الوطني تقوم بجمع الأسلحة الموجودة من المواطنين، وقد كان أغلب تلك الأسلحة بنادق صيد.[3]

-**التسليح الخارجي**: مع تطور الثورة وزيادة عدد الملتحقين بها زادت الحاجة إلى السلاح، فأصبحت أسلحة الشعب غير كافية، فكان لابد من إيجاد مصادر خارجية للتسليح.

***عبر الحدود التونسية**: كانت الحدود التونسية، هي البوابة الأساسية لإدخال الأسلحة إلى الولاية الأولى وتوزيعها بعد ذلك على باقي الولايات الأخرى، واعتمد الثوار في تهريبهم للسلاح على ثلاثة مراحل:

- **المرحلة الأولى:** من العواصم الداعمة للثورة إلى تونس، عبر جزيرة جربة عادة باستعمال الزوارق البواخر الصغيرة.
- **المرحلة الثانية:** من تونس العاصمة إلى الحدود الجزائرية برا عن طريق نقلها بواسطة الشاحنات أو الدواب.
- **المرحلة الثالثة:** من الحدود الجزائرية التونسية تدخل من أقصى جنوب الولاية الأولى إلى ناحية تبسة.[4]

- **عبر الحدود الليبية**: شاركت الحدود الليبية مشاركة فعالة في تهريب السلاح إلى الولاية الأولى، وأصبحت الحدود الليبية هي مصدر الأساسي الأمن للثورة بعد1956.

ثانيا: التموين والتمويل.

نعني بالتمويل تلك الأموال التي تجمع أثناء الثورة وحتى قبل 1954،التصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحريرية، ويعد المال أهم عوامل انتصار الثورة التحريرية، لأن الجوانب الأخرى متوقفة عليه، فيما يعرف التموين على أنه كل ما يحتاجه الثوار من مؤونة ومواد استهلاكية سواء تعلق الأمر بالمواد الغذائية أو الألبسة، وحتى الذخيرة الحية الأسلحة.[5]

1- خليفة الجندي، حوار حول الثورة، (د، ط)، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص.334.

2- المجاهد ضوايفية محمد الشريف: ولد في 1937/10/27، والده عمارة ضوايفية كما كان الإبن الرابع في ترتيب إخوته وأخواته، وقد نشأ ضوايفية وسط عائلة ثورية، كما كانت أول عملية نضالية سجلت في مسرة المجاهد هي عملية تخريب السكة الحديدية وهو لايتجاوز 17سنة، وحسب روايته أن التحاقه بصفوف جيش التحرير كانت عن قناعة.حيث تم تجنيده في أواخر 1957، كما شارك في العديد من المعارك أهمها: معركة جبل بوربعية 1958، معركة الزرداب1958، هجوم عين زانة جويلية 1959، مقابلة مع المجاهد محمد ضوايفية المدعو الشريف، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 2023/2/17، على الساعة11:00

3- شهادة محمد ضوايفية المدعو الشريف، مصدر سابق.

4- محمد الصديقي، الطرق والوسائل السرية لامداد الثوار الجزائرين بالسلاح، تر:أحمد الخطيب، (د، ط)، دار الشهاب، الجزائر، 1986، ص.46.

5- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص.27.

ومن أهم مصادر التموين والتمويل نجد:

- **التبرعات والهبات:** وكانت إما تكون مواد أولية أو منتوجات زراعية أو ألبسة أو مواشي، فنجد أن معظم سكان البدو كانوا يعتمدون في هباتهم وتبرعاتهم على رؤوس الماشية.[1]

-**الغرامات**: حسب النظام الداخلي للجيش والجبهة، كانت تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظام الثورة، وعلى المجرمين، حسب درجة الجريمة أو المخالفة، والمحاكم أو المجالس الشعبية هي التي تحدد القيمة المالية لهذه الغرامات، إضافة إلى الجزاءات التي تفرض على المذنبين الذين يرتكبون الأخطاء.

-**الضرائب** :كانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل والخارج، وهذه الضرائب تكون على الأموال والقارات وممارسة التجارة وفي جداول مدروسة من قبل مجلس قيادة المنطقة أو الولاية وتعد مصدرا أساسا للأموال، وتفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية.

-**الزكاة**: تعطى على حساب بلوغ النصاب، كما تنص عليه الشرية الإسلامية، وتفرض الزكاة على الأموال، الماشية والعقار.

-**الغنائم**: تتمثل في كل ما يغنمه المجاهدين أثناء معاركهم مع العدو وتكون في شكل نقود، أسلحة ذخيرة أو ألبسة أو ما يأخذه المجاهدون من المعمرين كالحبوب والمواشي.

وبالرغم من الصعوبات والمشاكل الكبيرة التي واجهت المجاهدين الأوائل عشية اندلاع الثورة الجزائرية فان قادة الثورة أخذوا على عاتقهم مهمة إنجاحها .وذلك بالاعتماد على الإمكانيات المادية البسيطة المتاحة، فقد كان جيش التحرير الوطني، يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة وعلى ما يحمله المجاهدون من الأغذية التي تفسد بسهولة مثل :الغرس، الزميطة، الكسرة، خبز البيت.[2]

- **مراكز تموين جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة:**

أقامت قيادة جيش التحرير الوطني عدد كبير من مراكز التموين على مستوى المنطقة السادسة وكلفت مجموعة من المناضلين الثقات بالإشراف عليها، لأجل توفير الحاجيات الضرورية لجيش التحرير الوطني ولعل أهم المراكز التي تمت أقامتها نذكر :

الجدول التالي يبرز أهم نماذج لمراكز التموين بالشريعة:[3]

1- نصيرة براهمي، تموين الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة 1954-1962، مجلة المذكرات التاريخية، ع1، مارس2019، مج1، ص.84.

2 - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص.36، 37.

3- عبد الجليل شرفي، الدعم العربي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة (1954-1962)، أطروحة دكتوره الطور الثالث (ل، م، د)، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي –تبسة، 2020/2019، ص.290.

الموقع الجغرافي	لقب واسم المسؤول	فترة نشاط المركز
الشريعة	جدي علي	1958-1955
المرجة	ساري أحمد بن بورقعة	1958-1955
عين ببوش	سلطاني لخضر بن عمارة	1958-1955
مشنتل	مصباحي الوردي بن محمد	1958-1955
المرجه	الوافي محمد بن ليتيم	1958-1955
لقصايع	عبدي محمد بن أحمد	1958-1955
طباقة علي بن حميدة	جفافلية عبد المجيد بن أحمد	1956-1955

نماذج لمراكز التموين في دوار ثليجان[1] :

الموقع الجغرافي	لقب واسم المسؤول	فترة نشاط المركز
الحميمة البيضاء	براهمية الزين بن زغاد	ابان الثورة الجزائرية
الدرمون	بوعلي سالم بن سلطان	ابان الثورة الجزائرية
الرقيبة	دبيلي محمد الصغير	1958-1955
الغنجاية	عمرون لعروسي	1958- 1955
ثليجان	عبد الحي عبد الحفيظ	1957-1955
الطباقة	عز الدين مختار بن الصادق	1962-1957
ثليجان	جدي محمد العربي	1962-1956

أبرز مراكز التموين لدوار تروبية (بئر مقدم)[2]

1- عبد الجليل شرفي، الدعم العربي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة، مرجع سابق، ص. 292.

2- عبد الجليل شرفي، الدعم العربي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة، مرجع سابق، ص.293.

المقع الجغرافي	لقب واسم المسؤول	فترة نشاط المركز
ظهرة العرعور، تازبنت	حمدي الحاج عبيد	إبان الثورة التحريرية
جبل العنبة -تازبنت	سعدي الوردي بن الغربي	1957-1955
تازبنت	فرحاني صالح بن الفازع	1958-1955
تروبية	عبدي محمد بن سليمان	إبان الثورة التحريرية
تروبية	هنين عبد المجيد	إبان الثورة التحريرية
تروبية	عابر محمد بن رجب	إبان الثورة التحريرية
تروبية	مباركة الطيب بن أحمد	إبان الثورة التحريرية

مراكز التموين بئر العاتر[1] :

الموقع الجغرافي	لقب واسم المسؤول	فترة نشاط المركز
أولاد سيدي عبيد بمحاذاة الحدود التونسية	عطية بلقاسم	1958-1956
سوكياس (بين الوديان البيض)	براي عثمان بن عبد الله	1958-1955
سوكياس (الوديان البيض)	سعيداني عباس بن عمر	1958-1955
بئر العاتر	بشيشي عباس بن الشيحي	1958-1955
قابل البطنة	حفظ الله يونس	1962-1955
قبلة لمزارة	نوني محمد الصالح	إبان الثورة التحريرية

3- انتشار الثورة التحريرية بناحية تبسة:

استطاع المجاهدون خلال هذه الفترة أن يحققوا نتائج مرضية وهذا بشهادة المجاهد محمد ضوايفية،[2] كما قدمت الاستخبارات الفرنسية في 20مارس 1955تقريرا حول انطلاق الثورة ومراحل انتشارها، عبر الوطن وقد امتازت المنطقة الأولى، عن غيرها من المناطق بالنشاط المكثف وسرعة الانتشار والانتقال من حرب العصابات إلى حرب المواجهة.[3] وما يدل على انتشار الثورة التحريرية، تلك المعارك والهجومات التي دارت رحاها بين المجاهدين والقوات الفرنسية في ربوع الوطن عامة وناحية تبسة خاصة.

الجدول يوضح أهم المكائن التي نفذها جيش التحرير الوطني في ناحية تبسة 1954-1956[4]:

1- المرجع نفسه، ص.288.

2- شهادة ضوايفية محمد الشريف، مصدر سابق.

3- جمعية أول نوفمبر...، المرجع السابق، ص.37.

4- من انجاز الطالبتين : رفيدة فارح "وشيماء بلغيث، بناء على :فريد نصر الله :التطور السياسي والعسكري ...، مرجع سابق ص86.

اسم الكمين	التاريخ	مكان الكمين
كمين حليق الذيب :	1955/2/5	بالجبل الأبيض
كمين جبل القعقاع	ماي 1955	بين تبسة الشريعة
كمين فج المورد	1955/5/6	منطقة بوزخنين بين العقلة وسطح قنتيس
كمين قنتيس	1955/5/21	سطح قنتيس.

جدول يبين هجومات ج، ت، و. على القوات الاستعمارية 1954-1956.[1]

اسم الهجوم	التاريخ
الهجوم على مركز الجرف	1955/03/10
الهجوم على مركز رأس العش	1956/06/11
الهجوم على مركز عسكري بوشبكة	1956/02/18
الهجوم على ثكنة السينغاليين	1955/05/22
الهجوم على مركز الشريعة	1955/05/24
الهجوم على مدينة تبسة	جوان 1955
الهجوم على مركز الشريعة.	1955/12/30

الاشتباكات بناحية تبسة1954-1956:[2]

الاشتباك	مكانها	تاريخ وقوعها
جبل الدبيبغ	مركز ثلجان	1955/11/6
تازبنت	بين الشريعة وتبسة	1955/6/1
جبل الحميمة	غرب مركز تليجان	1955/7/13
اشتباك واد هلال	قرب الجرف	1956/3
اشتباك بجبل الدكان	جبل الدكان	اواخر مارس1956
اشتباك معرقب	الدارمون	1956/5/18

جدول يبرز أهم المعارك بناحية تبسة 1954-1956:[3]

1- من اعداد الطالبتين: رفيدة فارح وشيماء بلغيث بناء على : محمد زروال، مرجع سابق، ص. 459.

2- من اعداد الطالبتين : رفيدة فارح وشيماء بلغيث بالاعتماد على : :فريد نصر الله :التطور السياسي والعسكري ...، مرجع سابق ص87.

3 - من إعداد الطالبتين رفيدة فارح وشيماء بلغيث بالاعتماد على : محمد زروال، مرجع سابق، ص. 460.

المعركة	المكان	التاريخ
معركة بمرتفعات فرطوطة	جبل فرطوطة	1955/9/20
معركة جبل الجرف الكبرى	جبل الجرف	1955/9/28-21
معركة أم الكماكم	جبل أم الكماكم	1955/7/23
معركة غيفوف	جبل غيفوف	1956
معركة الجبل الأبيض	جبل الأبيض	1954/10/30
معركة تازبنت	تازبنت	مارس1956
معركة جبل الزرقة	جنوب ثليجان	1954/7/21

المبحث الثاني: إعادة الهيكلة التنظيمية للمنطقة السادسة 1956-1962.

بعد مضي ما يقارب سنتين من اندلاع الثورة،[1] وبعد أن تخلصت من الكثير من العراقيل والعقبات واستطاعت أن تتغلغل للطبقات السفلى وتقوي نفوذها وسيطرتها،[2] ومن جهة أخرى فان السلطات الاحتلال الفرنسي قد طورت إمكانياتها ووسائلها، لذا ووجب على قيادة الثورة أن تضع إستراتجية لتحديد مسار الثورة وتفكر في طرق جديدة للخروج من الحصار الاستعماري واستحداث نظم جديدة على المستويات الإيضاح الرؤية الداخلية والخارجية.[3] لذا كانت الحاجة الماسة إلى عقد مؤتمر الصومام،[4] لتقييم ما تم إنجازه منذ اندلاع الثورة، كما أنه يعد المنعرج حاسما الثورة عامة وتنظيم الجيش خاصة،[5] إذ قدم فيه قادة

1- محمد الشريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، (د، ط)، منشورات وزارة المجاهدين، (د، س)، ص.26 .

2- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر بين القرنين 19و20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص.157 .

3- أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد لخضر، باتنة، 2006، ص.394.

4- انعقد في قرية ايفري أوزلاقن بغابة أكفادو في السفوح الشرقية بجبال جرجرة في مرحلة جديدة في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي تمثلت في توحيد الإدارة وتنظيمها، ونتائجه كانت في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث تنظيم الجيش إلى فيالق، والفيلق يتكون من ثلاث كتاتب، والكتيبة من ثلاث فرق والفرقة من ثلاث أفواج وكل فوج يتألف من إحدى عشر رجلا . ينظر : محمد عباس، نصر بلا ثمن، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.351.

5- أمال شلي، مرجع سابق، ص.44.

المناطق تقارير سياسية وعسكرية تمكنوا من خلالها معرفة الوضع في الجزائر لحق مبدأ تقديم السياسي على العسكري،[1] والداخل على الخارج، وأعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية.[2]

1- هيكلة وتنظيم المنطقة السادسة:

وقد عرفت المنطقة السادسة من الولاية الأولى تنظيمات جديدة، ففي المجال السياسي تم استحداث منصب المحافظ السياسي،[3] وعززت بالمجالس واللجان الشعبية.

أما إداريا فقد كان مقر المنطقة بتالة ثم أصبح بفريانة لغاية 1957، وكانت المدن تسير من طرف لجنة البلدة، كما كان بها على غرار المناطق الأخرى إدارة وكتابة، إذ تم تكليف مجموعة مجاهدين لكتابة الوثائق التي يتطلبها النشاط السياسي والعسكري وأصبحت بواسطة الآلة الراقنة.[4]

كما تم تقسيم البلاد إلى ست ولايات مع جعل الحدود لكل منطقة وابتداء من تاريخ المؤتمر تغير لفظة "المنطقة وتستعمل مكانها الولاية "والناحية تصبح منطقة، والقسم ناحية، وتصبح الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسم[5]، وقسمات تتكون من خلايا حتى (12خلية) للقسمة الواحدة [6]. ويكون لكل ولاية مجلس يرأسها عقيد ويساعدها أربعة ضباط وكل رائد يكون مسؤول عن قطاع معين بالإضافة إلى تشكيل مجالس ولائية التي تستند إلى ضباط العسكريين لأن الثورة في حالة حرب مع العدو ولا يعترف إلا بلغة السلاح،[7] فنجد فنجد الولاية الأوراس انقسمت إلى ست مناطق فأصبحت تبسة المنطقة السادسة من الولاية الأولى وهذه الأخيرة تتكون من: 4 نواحي وهي كالآتي:

- **الناحية الأولى:** تبسة وتضم 4 قسمات:

* **القسمة الأولى**: منطقة الغريرة، بئر قوسة، البركة، بين جبلين، بوشبكة، الماء الأبيض، الماء الأسود، الحويجبات، قارة محمد الصالح .

* **القسمة الثانية:** الباسان، العديلة، الرويس وغيرها .

* **القسمة الثالثة**: تضم الدكان، العنبة، بئر سالم .

1- محمد الصغير هلالي، المرجع السابق، ص.220

2- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، 134.

3- المحافظ السياسي :هو أحد عناصر ج، ت، و يقع على عاتقه مسؤولية التوعية والتعبئة يقوم بالتنقل بين الدواوير والمداشر ويلقي الخطابات من بين الذين عملوا كمحافظين سياسيين بالمنطقة نذكر منهم :عثمان سماعلي، علي زرفاوي، للمزيد أنظر : نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص.112

4 - نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص.118.

5- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص.138.

6 - محمد العربي مداسي، مغر بلو الرمال، الأوراس النمامشة 1954-1959، تر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2011، ص.275.

7 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار الغرب الاسلامي لنشر والتوزيع، 1997، ص.394.

* **القسمة الرابعة**: تازبنت، أكس الحمامات، بئر الطويل، السن .[1]

-**الناحية الثانية**: بئر العاتر، وتضم أربع قسمات عسكرية .

***القسمة الأولى**: تضم ثليجان، عين الببوش، واد هلال، أم خالد، رأس العش .

***القسمة الثانية**: تضم العقلة المالحة، جبل قوة، قابل بوجلال، فم المطلق، بن حليم .

***القسمة الثالثة**: تضم بئر العاتر، غدير الصفية، قرن الكبش، عقلة احمد .

***القسمة الرابعة**: تضم نقرين، فركان، مدبلة، بوموسى، عقلة الشحم، عرقوب الرملة، عرقوب الخنشة، أم الكمائم، المشرع، عقون.

- **الناحية الثالثة**: الشريعة، وتضم أربعة قسمات عسكرية :

***القسمة الأولى** : كملال، بئر مقدم، تروبيا.

* **القسمة الثانية**: تضم البسباس، بجن، تمطيلية، المرقب حدود الضلعة، حلوفة.

* **القسمة الثالثة**: قنتيس، ذراع الأبيض، غراب، العقلة، البطين، الزوراء، بئر الزويقة، الزقيق.

***القسمة الرابعة**: تضم عين الصقر، بوفيسان، الخناق الأكحل، العلق، جنان الرومي، العويجة، الحميمة إلى قساس.

- **الناحية الرابعة**: ناحية تروبيا التي كانت تتبع ولاية خنشلة وقد عمل بهذا التقسيم لغاية 1962.[2]

2-قادة المنطقة السادسة : الجدول التالي يوضح ذلك .[3]

القائد	نوابه	دوره في الثورة
محمود الشريف[4]	صالح بن علي الحبيب عباد الطاهر بن عثمان .	بعد إصابة قادة النمامشة عين محمود الشريف على رأس المنطقة السادسة باقتراح من مزهودي إبراهيم وبتزكية من لجنة التنسيق والتنفيذ[5].عمل على تطبيق قرارات مؤتمر الصومام لتنظيم وإعادة هيكلة المنطقة السادسة إداريا وعسكريا وقد وجد معارضين في قيادته مثل شريط لزهر يرى بأحقيته في القيادة وذلك لأسبقيته في الجهاد .

1 - بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية لمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ماوراء البحار، ط1، سوهان للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص.72.

2 -محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج3، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص.39، 40.

3 - من اعداد الطالبتين، بناءا على:محمد زروال، مرجع نفسه، ص.41. ايضا حفظ الله بوبكر، مرجع سابق

4 - محمود الشريف: هو محمود بن علي بن ابن عمارنية شهلة بنت علي ولد، بدوار الشريعة سنة 1911، التحق محمود الشريف بالكلية العسكرية للضباط ببوسعادة في الفرقة الثالثة الصبايحية وعمره 18 سنة ليتكون بها بعد سنوات تخرج منها ضابط برتبة ملازم أول، تم أسره خلال الحرب العالمية الثانية وفر 1941، وأعيد استدعاؤه للجيش الفرنسي عمل كضابط بالجيش في عدة جهات كايطاليا، فرنسا، ألمانيا، تسرح سنة 1964، هذا وكانت مجازر 8ماي التي ارتكبها الاستعمار بكل وحشية أهم الأسباب التي جعلته يتخلى عن الجندية حيث طلب تسريحه من الجيش الفرنسي، وأقام بالشريعة وامتهن الفلاحة . انظر :عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص.128.

5 - عبد الله مقلاتي، مرجع نفسه، ص.36.

صالح بن علي سماعلي [1]	الطاهر بن عثمان. بعد استشهاده خلفه: - الطاهر حاجي، - مقداد جدي، - عثمان جلالي	التحق بالثورة مع بداية 1955،ثم تولى قيادة جيش التحريرخلفا للقائد علي عفيف الذي استشهد بناحية قنتيس، ثم أصبح نائب للقائد شريط لزهر الذي كان يتولى القيادة السياسية و العسكرية لتبسة، وأطلقت عليه السلطات الفرنسية ضفدع ناحية المزرعة، والجزء الشرقس من بجن وخنشلة، وفي ماي 1956التحق سي صالح إلى المنطقة أم خالد لحضور اجتماع قادة الثورة من أجل اعادة هيكلة جيش التحرير على المنطقة الجديدة وفي نفس الوقت من أجل اعادة هيكلة جيش التحرير على المنطقة الجديدة وفي نفس الوقت من أجل ابعاده من المنطقة التي كان ينشط فيها، وفي شهر جويلية تمركز سماعلي صالح بن علي رفقة فرحي بشير مع عدد من جنود جيش التحريرالتي فاق عددهم خمسين جنديا في الجبال الجنوبية لتبسة من أجل القيام بهجومات ضد القوات الفرنسية .عين مسؤول على النمامشة (الوسط والجنوب)لمنطقة تبسة، قام بعدة زيارات لتونس لاحضار السلاح والمؤن اذا أصبح جناحه مع نهاية 1957يشكل قوة جيش التحرير.
جدي مقداد [2]	جلالي عثمان الكامل نصر الله الطاهر حاجي وفي أكتوبر1960 عثمان جلالي علي بن يونس براكني الأخضر قنطري	التحق بالثورة سنة 1955تحت قيادة فرحي ساعي،شارك في معركة أم الكماكم في 23جويلية 1955،كما أظهر شجاعة كبيرة وكذلك في معركة هود شيكة (وادي سوف)،تم تعيينه تحت قيادة لزهر شريط في الجبل الأبيض مسؤولا عن فوج يتشكل من أربعين مجاهدا ومسؤولا كذلك عن قطاع بئر مقدم،بقي بقيادة المنطقة الاأن وقعأسير مرتين، فالأولى أثناء عبوره خط موريس وشال سنة 1958،أما المرة الثانية اثر وشاية من أحد عملاء الاستعمار،فألقي عليه القبض.

1 - صالح بن علي سماعلي :هو سماعلي علي صالح بن علي صالح وحدة بنت الساسي ولد في جويلية 1925، بدوار تازبنت بالشريعة المدعو (سي صالح)، متعلم يتقن اللغة العربية .نشأ في عائلة ميسورة الحال تمتهن تربية الماشية والتجارة، تربى وكبر بمدينة تبسة، تتلمذ لدى جمعية العلماء المسلمين بتبسة على يد الشيخ العربي التبسي والشيخ الصديق سعدي، جند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، بعد انتهاء فترة تجنيده عاد لتبسة تحديدا لدوار تازبنت اذ كان يعلم أطفال فرقة أولاد سماعل القرآن واللغة والحساب، التحق بالثورة مع بداية 1955، تولى قيادة جيش التحرير خلفا للقائد عفيف الذي استشهد بناحية قنتيس، أصبح نائب للقائد لزهر شريط ثم التحق بمحمود الشريف في ماي من نفس السنة، وقد أصبح مسؤولا على قطاع تازربونت إلى حدود حلوفة، وفي سبتمبر 1956 أصبح على رأس قيادة الجبل الأبيض خلفا لزهر شريط، عين مؤول على النمامشة ، قام بعدة زيارات لتونس لاحضار السلاح والمؤونة وأصبح جناحه مع نهاية 1957 يشكل قوة جيش التحرير.انظر : بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية...، مرجع سابق، ص.151.

2 -جدي مقداد بن الحفناوي بن المكي، من مواليد 28مارس 1925، بدوار مشنتل بالشريعة، وهو ثاني ابن لوالديه لديه ثلاثة اخوة، تربى في أسرة بدوية ميسورة الحال، لم يدخل المدرسة ولم يتعلم في صباه، اشتغل الفلاحة رفقة والده، استدعي لأداء الخدمة العسكرية، غير أنه رفض ذالك وقرر الهروب فاتجه إلى تونس، وعند سماعه باندلاع الثورة الجزائرية، قرر العودة إلى الجزائر والمشاركة في الثورة ضد العدو الفرنسي. للمزيد أنظر: بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية...، مرجع سابق، ص. 70.

جلالي عثمان[1]	علي بن يونس براكني محمد الهادي الأخضر قنطري	في سنة 1951استدعي من طرف الحكومة الفرنسية لأداء الخدمة العسكرية، تعلم هناك استخدام السلاح وفنون القتال، وبتاريخ 1953اشترى بندقية فردية من نوع ستاتي اطليان. عند دخول الثوار التونسيين إلى أرض الجزائر بحثا عن الأسلحة ومن أجل القيام بثورة انضم إلى صفوفهم من أجل القتال وباندلاع الثورة التحريرية عام 1954في جبال النمامشة عاد مسرعا إلى أرض الوطن، انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني في جبال النمامشة، شارك في عدة اشتباكات وهجومات ضد العدو الفرنسي أبرز هذه المعارك "معركة بودخان، معركة عين ببوش، معركة بوحريق، معركة الزورة، معركة جبل العنق، معركة الجبل الأبيض، معركة وادي العرب.. عين سنة 1956من طرف القائد بشير ورتان مسؤول فرقة من المجاهدين الفدائيين، بمنطقة تبسة والشريعة، كما تولى مهمة قائد فصيلة وعضو بالمنطقة السادسة مكلف بالشؤون العسكرية، وفي سنة1957عين من طرف وزير الدفاع للحكومة المؤقتة على رأس كتيبة من المجاهدين تقدر ب170مجاهدا، استشهد بتاريخ 1961/8/30 .
محمد الهادي رزايمية[2]	علي بن يونس براكني بلقاسم بوزيدة علي بوخالفة علي روابح	التحق مبكرا بصفوف الثورة التحريرية تحت قيادة مسعود معاش خاض العديد من المعارك وأظهرفيها بطولة نادرة ومنها معركة البغال في ماي 1955، كان مسؤولا عن المنطقة السادسة بالنيابة في داخل الوطن الجزائر،كان على رأس المجموعة من الضباط التي تقرر عودتهم إلى أرض الجزائر مع كل من عثمان جلالي وعلي بن يونس براكني لاجتماع الشعانبي[3] .وهو من المحكوم عليهم بالاعدام من قبل الصوماميين سنة1958، بسبب عدم اعترافه بمقررات مؤتمر الصومام، وعندما ألقي عليه القبض من طرف قائد المنطقة السادسة يأمر من القيادة الصومامية زج به في السجن بمدينة فريانة التونسية.

3- تطور الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة:

1 -جلالي عثمان من مواليد1932، ببلدية المزرعة دائرة تبسة من عائلة فلاحية متواضعة، ابن جلالي وسليماني زرفة، بعد وفاة والده سنة 1935كلفه أخوه الأكبر عمارة جلالي، تعلم القرآن على يد عبد الله سوفي، للمزيد أنظر محمد زروال، مرجع سابق ص39.

2 -محمد الهادي رزايمية : من مواليد 1926، التحق مبكرا بصفوف الثورة التحريرية تحت قيادة مسعود معاش خاض العديد من المعارك وأظهر فيها بطولة نادرة، كان مسؤولا عن المنطقة السادسة .للمزيد أنظر، محمد زروال، مرجع سابق، ص. 297.

3 -انعقدا هذا الاجتماع في معسكر الشعانبي 1فيفري 1960 ترأسه الضابط محمد الناصر مشري وقد دام هذا الاجتماع من الرابعة مساءا إلى الخامسة ونصف وحضره كل من الضابط جعلالي عثمان، الطاهر بن سلطان، عمار زغلامي، انعقد لدراسة بعض القضايا التنظيمية على رأسها مسألة الدخول إلى أرض الجزائر، للمزيد أنظر: محمد زروال، دور المنطقة السادسة ...، مرجع سابق، ص.297.

-الاشتباكات:[1]

الاشتباك	التاريخ
اشتباك على الحدود جنوب تبسة بالقرب من جبل المندرة	1956/9/7
اشتباك بجبل الفوة غرب بئر العاتر	1956/9/20
اشتباك بجبل الدكان	أواخر مارس1956
اشتباك واد هلال قرب الجرف	مارس 1956
اشتباك معرقب بالدارمون	1956/5/18
اشتباك بفجوج الطيب قرب بوشبكة	1956/3/1

أهم المعارك:[2]

المعركة	التاريخ
معركة جبل غيفوف	سبتمبر 1956
معركة جبل الغريرة	21سبتمبر 1956
معركة جبل قعور الكيفان	أواخر أكتوبر1956
معركة واد هلال	18نوفمبر 1956
معركة الجبل الأبيض	18ديسمبر 1956
معركة فم المشرع	24ديسمبر1956
معركة العنبة قرب تازبنت	أوت1956
معركة عين ببوش قرب الشريعة	1956/10/22
معركة جبل نوال	1956/12/29
معركة السطحة	فيفري1957
معركة قعور الكيفان	1957/6/16
معركة بوجلال	1958
معركة غيفوف	1958
معركة الجبل الأبيض	1959

الهجومات:[1]

1 - محمد زروال :اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص.، 459.

2 - مرجع نفسه، ص.460.

الهجوم	التاريخ
هجوم على الشريعة	1أكتوبر 1956
هجوم على مركز الشريعة	10فيفري1957
هجوم على مركز الشريعة	15فيفري 1957
هجوم على خطي شال وموريس	10جانفي 1959
هجوم على قنطار تبسة	جويلية1959
هجوم على مركز الخنيق	18جانفي 1962
الهجوم على مركز بلكون القنقيط	فيفري1962

المبحث الثالث: الإجراءات الاستعمارية الفرنسية تجاه الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة.

1- العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بجنوب تبسة:

من أهم العمليات التي نفذها وحدات الجيش الفرنسي بالولاية السادسة:

• عملية تمشيط منطقة قنتيس بواسطة الكتيبة الثالثة محمولة في نهاية أوت 1956واعترف فيها العقيد ترانكييه في التقارير اليومية، أن المواجهة كانت عنيفة مع الثائرين المتخندقين في الكتل الصخرية الضخمة لجبل العنق وبوزخنين وصلت حد استخدام السلاح الأبيض بينهم.

• في 5 فيفري من سنة 1958 قامت الكتيبتين الثالثة والثامنة محمولة بحملة تمشيط في جبل العنق ببئر العاتر تكبدت خلالها اكثر من 17 قتيل و25جريح واستخدمت 5حوامات من نوع (Bananes) ومدفعية الميدان، في حين استشهد جنديين من جيش التحرير .

وحسب تقرير للجيش الفرنسي في شهر نوفمبر نفذ جيش الفرنسي خمس عمليات عسكرية بمنطقة تروبية و تازبنت والشريعة في :

• 1957/11/1 من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 5، ومقرها الشريعة، صادرت فيها أكثر من 5 أطنان من الشعير من سكان تروبية بحجة إيواء الثوار.

• 2-3 /1957/11 عملية تمشيط بدوار تازبنت، أدت إلى استشهاد مواطن والقاء القبض على ثلاث ثوار وتحويل 28 مواطن من سكان المشتة إلى المركز للتحقيق.

• 1957/11/24 تمشيط دوار الطباقة الواقع جنوب شرق الشريعة، استشهد فيه مسؤول سياسي لجبهة التحرير واربعة مواطنين.

---

1 - محمد زروال، مرجع سابق، ص.459، 460.

• 1957/11/28 بدوار تروبية من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم5 وفي نفس اليوم عملية تمشيط من طرف الكتيبة الثالثة محمولة على جبل العرعور ببوجلال [1].

2- على الصعيد الإداري .

• **إنشاء الفرق الإدارية المتخصصة (s.a.s):**

إن الضربات الموجعة التي ألحقها جيش التحرير الوطني بالقوات الفرنسية منذ تفجير الثورة التحريرية ومع تزايد توسع رقعة الثورة التحريرية يوما بعد يوم، سارعت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى تعيين جاك سوستال حاكما عاما للجزائر منذ 2فيفري 1955، والذي رصدت ضمن مهامه الأساسية، البحث عن سبل تطويق الثورة التحريرية والقضاء عليها، فكانت أبرز نشاطاته تنظيم زيارات للمناطق الساخنة في الثورة حيث زار المنطقة الأولى ومن بينها القيام بزيارة لمركز قنتيس جنوب تبسة والذي يشرف عليه النقيب ديبوي موريس المكلف بتهدئة منطقة النمامشة، وخلص بعد هذه الزيارة إلى ضعف التسيير الإداري في الجزائر وخاصة في البلديات المختلطة المقسمة إلى دواوير ومشاتي، وأكد على البلديات المختلطة في أريس وخنشلة وتبسة يسيرها ثلاثة متصرفين إداريين فقط على الرغم من كثرة سكانها حيث تضم25ألف جزائري، وأيضا لشاسعة المساحة مما يصعب مهمة الإداريين في التواصل مع السكان وتسيير شؤونهم، لذلك توصل سوستال إلى أن وقف الثورة ومتابعة الثوار لايتأتي بعمليات التمشيط العسكرية فحسب بل بإنشاء هياكل إدارية جديدة يشرف عليها أشخاص مؤهلين عارفين بلغة المنطقة وتقاليدها.

ومن أجل استقطاب وعزل السكان الذين تم التأكد من تبنيهم لمشروع الثورة التحريرية وتزايد التفافهم حولها يوما بعد يوم، عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى اتخاذ عدة إجراءات بدءا من شهر ماي 1955.[2]

-إنشاء قيادة مدينة عسكرية بالجنوب القسنطيني شملت منطقة عمليات تمتد من الأوراس حتى الحدود الجزائرية التونسية.

- زيادة عدد الإداريين بالبلديات المختلطة.

-استدعاء ضباط مصالح الشؤون الأهلية من المغرب.

- تشكيل وحدات إقليمية دفاعية.

- فالفرق الإدارية المتخصصة هي عبارة عن هياكل مدنية وعسكرية في أن واحد يقوم على ادارتها ضابط يشرف مباشرة على التنظيم والتوجه والمتابعة المستمرة، فضلا عن أن النطاق الإقليمي للفصائل الإدارية

1 - فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة ...، مرجع سابق، ص.171.

2-محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، مرجع سابق، ص.371.

المتخصصة، وفي الحقيقة أنها ليست إنجاز جديد بل هي من ذي قبل فضلا عن الوسائل والإمكانيات اللازمة التي وضعت في خدمة القائمين على إدارة وتسيير شؤون هذه الفصائل[1].وقد كانت في المنطقة السادسة مثل هذه المراكز وقد كانت تضم قاعات خاصة بالتعذيب.[2]

3- الإجراءات القمعية والحرب النفسية:

أ-المحتشدات:

من الإجراءات التي طبقتها السلطات الاستعمارية لشل وإفشال العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني التي كانت تتوسع يوما بعد يوم تطبيق حالة الطوارئ والذي أصبح ساري المفعول منذ 3أفريل 1955، وبموجب هذا القانون طبقت الحكومة الفرنسية على الشعب مجموعة من الإجراءات القمعية ومن بينها إقامة المحتشدات التي لجأ إلى إنشائها وفقا لما نصت عليه المادة السابعة من وثيقة حالة الطوارئ بأنه باستطاعة كل من وزير الداخلية والوالي العام في الجزائر نفي كل شخص يبدو نشاطه خطيرا على الأمن والنظام العام إلى دائرة أو نقطة ترابية أو أي مكان محدد[3].

ومن ثمة اتجهت السلطات الاستعمارية إلى تجميع السكان في معسكرات سمتها بأماكن الأمان، حتى تتمكن من مراقبة أي اتصال بينهم وبين جيش التحرير الوطني وتقطع عليهم الإمدادات التموينية، وهذا الإجراء من شأنه إضعاف معنويات جيش التحرير لاقتناعه بصعوبة تنفيذه لأي نشاط دون الدعم الشعبي سواء بالغذاء أو الرصد والاتصال وغيرها من الخدمات باعتبار أن الشعب أصبح مصدرها الرئيس.[4]

نماذج من المحتشدات التي أقامتها السلطات الاستعمارية بتبسة.[5]

1 - لخضر شريط وآخلرون، استراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية ثورة نوفمبر1954، 2007، ص.308.

2 - مقابلة مع المجاهد ضوايقية محمد الشريف، مصدر سابق.

3 -العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص. ص24، 25.

4 -أحسن بومالي، استاراتجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهرية، ص.326.

5 - عبد الجليل شرفي، الدعم الشعبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة....، مرجع سابق، ص. 357.

المنطقة	اسم المحتشد	فترة الزمنية	العائلات الموقوفة بالمحتشد	طبيعة الرقابة
ثليجان	الزحيف	1957-1956	أولاد إبراهيم، أولاد مبارك، أولاد زيد، أولاد الشامخ، أولاد حميدة.	محروس على فترات متقطعة من طرف قوات الجيش الاستعماري.
	لحماد	1962-1959	أولاد مبارك، الفراحنة، أولاد زيد، أولاد عمر، أولاد حميدة، أولاد عطية	يخضع لرقابة دورية من طرف الجيش الفرنسي على فترات زمنية متقطعة
	ناحية ثليجان	1962-1958	الزرارفة، أولاد موسى، أولاد شكر أولادالساسي، أولاد عبد الله، أولاد جبارى، أولاد بويحي، الغرابة الرحل	يخضع لرقابة دورية من طرف الجيش الفرنسي على فترات زمنية متقطعة
	ناحية ثليجان	1962-1959	لفراحنة، أولاد عمر، أولاد العيساوي، أولاد مبارك	يراقب من طرف دورية تابعة للجيش الاستعماري في صباح كل يوم.
الشريعة	عبلة	1961-1959	عائلات أولاد سعيدان	يخضع لرقابة دورية من طرف العدو.
	الساقية الصفرا (بعين ببوش) - عبلة	1959-1958	ضم عائلات مشتة أولاد سعدان (سلطاني، اسماعل، محمودي..) -عائلات فرحاني القاطنين دوار فم السد بثليجان، عائلة واحدة من مشتة أولاد زيد بها 18فرد.	تم ترقيم كل خيم المجتشد التي بنيت بجانب مركز التموين لخضر بن عمارة سلطاني الذي كشفه المستعمر وهدمه سنة 1958، ويخضع لمراقبة جوية دورية.
المزرعة	القليلة (هنشر أولاد عطية)	1960-1959	أولاد بوسالم (سالمة، بخوش، نصرة، لعجال)، أولادعطية(عائلةحطابي)	خيم المحتشد مرقمة ومسجلة عليها الألقاب يخضع لرقابة ليلية غير دائمة من طرف الحركى بالشريعة
	البطين	1961-1959	الفراحنة، أولاد بوقصة، أولاد موسى، ألاد زيد، الجلامدة.	خيم المحتشد مرقمة وغير محرمة من الجيش الفرنسي
	بريغيثة	1960-1959	الفراحنة، أولاد بوقصة	خيم المحتشد مرقمة تخضع لمراقبة دورية
	هنشر الصيد-فيض المهري	1962-1960	أولاد عبد العزيز الفراحنة	يخضع لمراقبة دورية.
سطح	قنتيس	1962-1958	أولاد عبيد،أولاد رشاش،أولاد العيساوي	يخضع لمراقبة دورية

	غراب	1962-1959	أولاد العيساوي، الزرامة، أولاد حراث، أولاد رشاش	يخضع لمراقبة دورية
	شعاب العطش السطح	1961-1958	أولاد العيساوي، الجدور، الجرافة، أولاد عبيد، أولاد رشاش	يخضع لمراقبة دورية.

الجدول يبين توزيع المحتشدات بالمنطقة السادسة.[1]

ب-السجون ومراكز التعذيب:

استعملت السلطات الفرنسية العسكرية منها والمدنية خلال الثورة التحريرية أساليب مختلفة من التعذيب لقمعها حيث سلطت على الوطنين والمشبوهين وشملت شرائح عديدة من المجتمع،[2] ومنه فالتعذيب هو أي عمل ينتج عنه الم وعذاب شديد جسديا كان أو نفسيا معاقبة على عمل ارتكبه، كما يعرفه رشيد زبير أنه ممارسة سلوك فعلي على فرد[3]، يقوم به جهاز استنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام، يترتب عليه أضرار جسدية أو معنوية يحد من الكرامة الإنسانية.[4]

-وقد تعددت أساليب التعذيب الممارسة في المنطقة السادسة من قبل السلطات الفرنسية فنجد:

الضرب المبرح، التعذيب بواسطة الماء، التعذيب باستعمال الكهرباء، التعذيب بتشويه الجسم، التعذيب باستعمال الكلاب...[5]

-نماذج من السجون ومراكز التعذيب:

- حمام الجرفي الشريعة:

يقع هذا الحمام في وسط المدينة قرب مسجد الإصلاح حاليا، وقد كان ملكا قبل الثورة لأحد المواطنين الجزائريين المسمى علي الجرفي، بعد قانون 24جانفي 1955م حول إلى مركز المراقبة للمناطق الريفية مجهز

1 -عبد الجليل شرفي، مرجع سابق ص358

2 -نور الدين مقدر، التعذيب الاستعمار من خلال ثورة التحرير من خلال شهادات المعتقلين بمنطقة الحضنة، المجلة التاريخية الجزائرية، ع23، ماي2017، ص. 31

3 -علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص. ص55، 56.

4 -رشيد زوبير، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة1956-1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص.17.

5 -مقابلة مع جمال فارح، في الشريعة، يوم 25-4-2023، على الساعة30 :15

بوحدات الشرطة المتنقلة والدرك وعدة كتاتيب ومجموعة كبيرة من الحركى والمخازنية، مارس على سكان مدينة الشريعة وأريافها أبشع التعذيب، وذاق فيه العديد من الأشخاص كل أنواع العذاب واستشهدوا فيه، ومنهم من بقي على قيد الحياة ونجوا بأعجوبة نذكر على سبيل المثال: فارح صالح، شبايكي محمد، عبد المالك عمارة بن محمد، ربيعي عمر، مالكية محمد بن حمد، مراح يوسف، ملال السبتي ... والقائمة طويلة، حيث ذاقوا جميع أنواع العذاب، قطعوا أنوافهم وأظافرهم ورؤوسهم...بالزجاج، وعذبوهم بالماء والكهرباء والمسمار مع الخشب، فكانت الدماء تخرج في الساقية تخرج مثل مياه المطر تجوب شوارع المدينة.[1]

- أصبحت مدرسة الحياة مركزا لتعذيب واستنطاق المجاهدين والمناضلين والمواطنين بمختلف أعمارهم وفئاتهم، أصبحت هذه المنطقة سجنا به غرف صغيرة على طول الجدران الأمامية للمدرسة، حيث لا يستطيع المسجون الجلوس ولا الدوران ويغلق عليه بأبواب لعدة أيام دون أكل ولا شرب إلى غاية الموت في أغلب الأحيان.[2]

ج-إعدام وتصفية المناضلين والمواطنين:

- **إعدام المناضل ساري محمد بن رجب بمدينة الشريعة:**

من المناضلين الذين أعدمتهم السلطات الفرنسية بمدينة الشريعة المناضل ساري محمد بن رجب مسؤول اللجنة الخماسية لدوار مشنتل،[3] وبعد حصول السلطات الفرنسية على معلومات تفيد بتعاونه مع الثورة وقيامه بجمع الاشتراكات بصفة مستمرة لجيش التحرير، داهمت السلطات الاستعمارية الفرنسية منزله بدوار مشنتل، واقتادوه إلى مركز الوحدة 26 للشرطة الريفية بالشريعة، وبعد إخضاعه للاستنطاق والتعذيب بحمام علي الجرفي، جروه ليلا وأعدموه بواسطة ضربة "شاقور" على الرأس ثم ذبحوه بالسكين في الشارح أمام منزله الثاني بوسط مدينة الشريعة.[4]

- **حرق المواطن سالمة مصباح بن صالح دوارلقلية (المزرعة):**

على إثر وشاية من الحركى زرقين مبروك والتي أفادت باستقبال السيد سالمة مصباح بن صالح لمجموعة من المجاهدين من بينهم القائد نصرة يوسف وصهره بخوش أحمد بن بلخير وسالمة العربي بن محمود، فتحركت وحدة عسكرية إلى منزل سالمة مصباح في ليلة عيد الفطر ربيع سنة 1958،فنزل الحركي

1 -بوعكاز العربي، مرجع سابق ص ص 128، 129.

2 -العربي بوعكاز، مرجع سابق، ص. ص 120، 121.

3- عبد الجليل شرفي، مرجع سابق، ص.371.

4- شهادة هنية ربيعي (الشهيد ساري محمد بن رجب زوج أمها)، في منزلها بالشريعة، يوم29-4-2023، على الساعة 10:00.

زرقين ونادى عليه باسمه وأركبوه في الشاحنة وتوجهوا به صوب غابة الكشريد بالقليلة حيث سكبوا عليه مادة البنزين على كامل جسده وأحرقوه حيا، وحسب شهود عيان ظل يجري في الغابة وهو يحترق ويتلوا.[1]

1- عبد الجليل شرفي، مرجع سابق، ص.372.

خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج:

- أن المنطقة السادسة (تبسة)كمنطقة حدودية قد قدمت الكثير للثورة الجزائرية بحكم موقعها الاستراتيجي خاصة فيما يتعلق بجلب السلاح.

- استطاعت الثورة أن تحقق انتصارات في هذه المنطقة وذلك بحكم تضاريسها الوعرة التي اربكت العدو مع العلم أن منطقة تبسة كانت حاضرة في هذه الثورة لكن تأخرت قليلا عن الركب لأسباب ذكرناها.

- شملت الثورة مختلف المناطق والنواحي من خلال تنفيذ العديد من العمليات العسكرية التي قادها العديد من مجاهدي المنطقة ضحوا بحياتهم لأجل الحرية والاستقلال.

الفصل الثاني:

ترجمة لحياة أحمد بن لهويدي تومي

تمهيد

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: تعليمه ونشاطه اليومي قبل سنة 1953.

- تعلمه.

- نشاطه اليومي قبل 1953.

المبحث الثالث: صفاته.

- شجاعته.

- البساطة.

الصرامة.

المبحث الرابع: دور عائلة تومي في ثورة التحريرية الجزائرية

- المناضل لهويدي تومي.

- مختار بن لهويدي تومي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يعرض هذا الفصل مختلف مراحل حياة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي بداية من طفولته والبيئة التي عاش بها إضافة إلى تعليمه كما تطرقنا فيه لنشاطه التجاري قبل انضمامه للثورة الجزائرية وإبراز أهم العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته كما تطرقنا فيه إلى دور عائلته في الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

أحمد[1] بن لهويدي بن التومي من مواليد 24جوان 1929 بدوار البطين[2] بالمزرعة ولاية تبسة،[3] أمه هي الخامسة بنت نصر تومي، ينتمي إلى عرش الفراحنة،[4] وقد كان الابن الأكبر لعائلته أما إخوته فهم:

1- حفصية:من مواليد1927تزوجت من مسعود بن علي تومي.

2- رهوة :من مواليد .1932

3- محمد المدعو محمود: من مواليد .1933

4-مختار: من مواليد 1936، زوجته فيالة بنت علي تومي.

5-عبد المجيد تومي: من مواليد 1944.[5]

نشأ في وسط أسرة محافظة، امتهن الفلاحة وتربية الأغنام شأنه شأن بقية أهل الدوار، وبحكم أن أحمد هو الابن الأول للهويدي هذا ما أكسبه مكانة خاصة، وكان المقرب والرفيق لأبيه، كما عمل بالتجارة إلى جانبه،[6] وعرف عنه ولعه ومحبته لممارسة هواية الصيد، وقد كان عنده سلاح "خماسي" اشتراه بماله الخاص "صنع ألماني"، وقد استخدموه في البداية لعملية صيد الحيوانات مثل (الأرانب، الحمام ..) ونظرا لبراعته في ذلك أصبح يطلق عليه تسمية الصياد أو القناص.

وعندما بلغ أحمد 19 سنة توفيت والدته الخامسة تومي وهذا في سنة 1948م،[7] تزوج أبوه بعدها "فطوم عبد المالك"، وحسب شهادة أخوه مختار أن أحمد خطب إمرأة من أبناء عمه تدعى فيالة تومي ولكن شاءت الأقدار أن يشتشهد قبل أن يتزوجها فبعد ذلك تزوجها أخوه مختار.[8]

---

1 - أنظر الملحق رقم8

2 - البطين : منطقة تتربع إداريا ببلدية المزرعة تقع غرب دائرة الشريعة وتعتبر أحد بلديات الهضاب العليا أرضيتها شبه معتدلة ذات ارتفاع يقدر بحوالي 1100م فوق مستوى سطح البحر مناخها قاري عدد سكانها يقدر ب12ألف نسمة .

3 -مقابلة مع أخوه مختار تومي :في منزله بالشريعة يوم 2023/4/2، على الساعة 15:15.

4 - عرش الفراحنة : هو عرش ينتمي إلى العرش الكبير لبرارشة منهم (الزرامة، أولاد عطية، أولاد بويحي، أولاد جلال، أولاد مبارك، أولاد مسعود، أولاد حميدة، أولاد سعيدان، أولاد شكر..)، للمزيد أنظر: عمارة عبد المالك، سيرة ومسيرة وحقائق مثيرة عن الشهيد أحمد بن لهويدي تومي 1929-1961، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر-2022، ص.38.

5 - مرجع نفسه، ص. 39.

6 -محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة الجزائرية،(التعريف بالشهيد أحمد بن لهويدي تومي)، إذاعة تبسة، يوم الأربعاء 2016/3/9 على ساعة (:11:00، 10:10)، شهادة محمد تومي المدعو" محمود".

7 - مقابلة مع عبد المجيد تومي "أخوه"، في منزله بالشريعة، يوم 10-4-2023، على ساعة14:15.

8 - شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

المبحث الثاني: تعليمه ونشاطه اليومي قبل سنة .1953

1-تعليمه:

لطالما سعت الإدارة الاستعمارية لتجهيل الشعب الجزائري وإبقائه أميا، وعلى هذا منذ أن وطأة أقدام المستعمر لتراب الجزائر وهم يحاربون الدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ الوطني، وذلك حتى تتمكن من فرنسة الجزائريين وطمس هويتهم وصبغها بالصبغة الغربية، وفي إطار هذه السياسة تم التضييق على المدارس والزوايا عن التضييق على المدارس والزوايا عن طريق مختلف القوانين والمراسيم.[1]

في المقابل برز التعليم الحر، وهو ذلك التعليم الذي نادى به الجزائريون طوال الفترة الاستعمارية، التعليم باللغة العربية لغة القرآن الكريم وهذا للحفاظ على الهوية الجزائرية.

حيث كان الكتاب وسيلة حيوية من أهم وسائل تحفيظ القرآن الكريم هذا الكّتاب البسيط الذي يعد حاضنة ونواة لإنارة العقول، والتقليل من حالة الأمية التي كانت سائدة في وسط المجتمع، وأضحى قبلة يجتمع فيه غلمان وفتيات الدوار، لأجل تعلم وحفظ ما تيسر من القرآن.[2]

تعلم أحمد في دوارهم على يد معلم قرآن يدعى "سي حمه الجدري"، ويلقب شريط وزوجته فطوم شريط "شقيقة لزهر شريط"، حفظ عنده أحمد حوالي سبعة أحزاب من القرآن الكريم، وتعلم الكتابة والقراءة،[3] فيقول أخوه محمد (كان أخي أحمد يحمل لوحته ويتوجه في الصباح الباكر إلى بيت الطالب، وكم من من مرة يطلب من لوالدتي أن تعطيه من بقايا الصوف ليحرقها ويستخرج منها السمق، ويبحث عن القصب لينحت منه قلما للكتابة، وعن صلصال الطين يستعمله لمحو تلك الكتابة.[4]

2-نشاطه اليومي قبل سنة 1953 :

- **نشاطه الفلاحي:**

كان أحمد يستيقظ مع الفجر ليباشر عمله الفلاحي رفقة والده" لهويدي "، حيث كان له في فصل الخريف عمل شاق وهو الاعتناء بالتربة وتقليبها جيدا وتهويتها وزرع بذور القمح والشعير، حيث كان يخرج مع والده إلى الأرض يحملان معهما مخلة فيها القليل من الزاد كالكسرة والماء ويبدأ عملهما مع الفجر وينتهي مع الغروب، أما وقت الحصاد في فصل الصيف يقوم أحمد بمساعدة والده بصفته كبير العائلة.[5]

1 - طارق عزيز فرحاني وآخرون، مذكرات المجاهد بلقاسم بن حدة، كفاح من أجل حرية الجزائر، دار المثقف، الجزائر، 2021، ص.17.

2 - طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني، مذكرات المجاهد حسين بن لعجال....، مرجع سابق، ص.18.

3 - شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

4 - محمد فارح، مصدر سابق، شهادة محمد تومي .

5 - شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

وكان أيضا يهتم برعاية الماشية إذ كان يستيقظ باكرا ويخرج القطعان، ويتوجه بها إلى جبال الزورة وشعابها في أغلب الأوقات، أما في الشتاء يقوم بالترحال بين الزورة والرقادة أو كما تسمى برحلة الشتاء والصيف.[1]

- **نشاط أحمد التجاري:**

- عمله بدكان عين البيضاء:

رغم تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية للسكان وخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية التي أثرت كثيرا في الوضع، يأتي بعد هذا "عام الشر" سنة 1945م، وقد شهدت الجزائر وقوع أزمة جفاف كبيرة كانت انعكاساتها خطيرة على شعب الجزائري، ومن هنا حدثت نكسة اقتصادية، كما عملت الإدارة الفرنسية على توجيه مجمل النشاطات الاقتصادية الجزائرية لخدمة الاقتصاد الفرنسي، ورغم الظروف السائدة يقول مختار أن والده كان لديه دكان بعين البيضاء، وهذا في سنة 1952 رفقة صديقه" سي لخضر"[2]، وكان أحمد يعمل في ذاك الدكان.[3]

- سفره إلى وادي سوف:

كان أحمد من بين التجار الذين ينقلون إلى منطقة وادي سوف من أجل مقايضة القمح أو الشعير بأكيال التمور، فأول رحلة قام بها كانت سنة 1945، حيث يقول أخوه مختار "سافر أحمد مع حمه بن عمر تومي[4] ومجموعة أخرى إلى واد سوف محملين بقناطير من القمح والشعير فوق الجمال، فباعوا الحمولة واشترى أحمد "بندقية" و "ستاتي" وعند رجوعهم مات بعض البعير وأوصلوا حمولتهم بشق الأنفس، وبعد مدة قصيرة أخذ أحمد البندقية ووضعها في وسط كيس فيه تمر وأوصلها إلى صديق والده سي لخضر مع العلم أن التمر استعمله للتمويه لكي لا تكتشف البندقية.[5]

ويقول أيضا عبد المجيد تومي " في سنة 1948م سافر أخوه أحمد ومعه حمولة جملين من القمح إلى منطقة واد سوف فباعها واشترى سلاحا ومنه خماسي ألماني، اشتراه لنفسه وباقي السلاح أوصله إلى صديق والده "سي لخضر."[6]

---

1 - شهادة عبد المجيد تومي، مصدر سابق.

2 - سي لخضر: المعروف ب(سي لخضر الجبايلي)، مجاهدا وتاجر أسلحة، وهو من سكان عين البيضاء دشرة ما بين عين الطويلة وعين البيضاء، كان يتعامل معه لهويدي تومي في بيع وتجارة الأسلحة، وكان من أثرياء القرية ويتعامل هو أيام ثورة التحرير مع عباس لغرور. أنظر : عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص. 39.

3 - شهادة عثمان بن عمار عبد المالك، انظر :محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة ..، مصدر سابق.

4 - حمه بن عمر تومي: مناضل مكلف بنقل المؤونة وتخزينها مع لهويدي تومي وابنيه احمد ومختار، وهو من قام حفر مخبأ في منطقة الرقادة، شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

5 - محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة..، مصدر سابق، شهادة المجاهد الحفناوي عبد المالك.

6 - شهادة عبد المجيد تومي، مصدر سابق.

المبحث الثالث: صفاته.

كان أحمد بن لهويدي تومي يتمتع بخصال حميدة، تعبر عن قوة شخصيته، خصوصا خلال تعاملاته مع أغلب الأشخاص ومن هنا سنتعرف على أهم صفاته الخلقية:

1- الشجاعة:

لقد عرف أحمد بن لهويدي تومي بشجاعته في العديد من المواقف،[1] فهي صيفة حميدة، وهي مقياس للثبات في وجه الأحداث والقدرة على المواجهة، وتتعدد مراتب الشجاعة وأولها هي الدفاع عن الحق في سبيل الله تعالى بحيث امتاز أحمد بشجاعته ويعتبرها من الضروريات في طور التحرر.[2]

فقد كان رافضا للعبودية جملة وتفصيلا متمردا عليها، يدافع عن القضية التي يكون مؤمن بها أمام أي قوة كانت دون خوف، ومن المواقف التي أبرزت شجاعة أحمد تومي هي التحاقه بصفوف المقاومة مبكرا وبراعته في أشهر المعارك التي خاضها، إذ كان يدعى بـ" القناص " حيث يقول لنا المجاهد عبدالرحمان مهوب أن أحمد بن لهويدي رجل ميدان ورجل حرب، وأخبرنا أنه كان معه ولاحظ ذلك خاصة عند شراء المؤونة، وهو قائد فوج كان ذو ثقة ويعول عليه لأداء المهام الصعبة.[3]

2- البساطة:

على الرغم من أن أحمد من الأسر الميسورة الحال إلا أنه دائما كان بسيط في نمط حياته، كما عرف بطيبته ومساعدته للناس، ولا يرد سائلا أبدا، ودائما نجد موقفه المساندة لمن يحتاجه،[4] فيضيف المجاهد حسين الحمزة على أن: القائد أحمد بن لهويدي كان مجاهدا يحمل محفظته أينما ذهب، وقائدا يحسن التصرف مع المدنيين، فكان لا يعنفهم ولا يستعمل القوة معهم، فيقول أنه في إحدى المرات وجد أحد الأشخاص يحصد مع مجموعة من الرجال، لكن سمعته لم تكن حسنة، فتحدث معه القائد تومي أحمد وشرح له السلبيات التي تروج ضده في المنطقة، واعتقد الأشخاص الحاضرون بأنه سيقوم بتصفيته، لكن حدث عكس ما كانوا يتوقعون حدوثه، فقد أطلق سراح ذلك الشخص، وسط فرحة وسعادة الحاضرين لما حدث أمام عيونهم.[5]

---

1 - شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

2 - عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص105

3- مقابلة مع المجاهد عبد الرحمان مهوب، بمنزله بالشريعة، يوم 7-1-2023، على الساعة 10:00.

4 - شهادة المجاهد السايح الحمزة، انظر، محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، اذاعة تبسة، سنة 2020 .

5- طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني، مذكرات المجاهد حسين الحمزة ...، مرجع سابق، ص.133.

3- الصرامة:

لقد عرف أحمد بن لهويدي تومي بصرامته وحبه للنظام والانضباط، كان لا يتهاون في تأدية المهام الوكلة له من طرف القيادة، لأنه يدرك أن أي تهاون سيشكل خطرا على رفقاه المجاهدين سيؤدي بحياتهم،[1] ويتضح ذلك خلال موقف حدث له مع المجاهد الطيب محمد المدعو محمد القرواشي، الذي كان يريد أن يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد إنهائه للخدمة العسكرية الإجبارية وعودته إلى دوار بحيرة الأرنب بمنطقة تبسة، وبدأ في البحث عن أفراد الفوج الذي يقوده الشهيد علي عفيف، وفي هذا الإطار يتحدث المجاهد قائلا: في بدايات 1955 أنهيت خدمتي العسكرية بالجيش الفرنسي وعدت إلى مسقط رأسي ببحيرة الأرنب، وهناك سمعت بعفيف علي وبطولاته. بعد ذلك بأيام صعدت إلى الجبل لالتحاق بصفوف الثورة، في مكان يسمى القربيعة فوجدت مجاهدا فقال لي: قف.

- ولكن لم أعر للأمر اهتماما فخاطبني قائلا: عمن تبحث يا هذا؟

- قلت له: أبحث عن عفيف علي؟

- فرد متهكما: أتريد أن تنقل أخباره إلى الجيش الفرنسي؟

وبعد أن أبديت إصرارا على لقاء عفيف أخذني إليه، ودخلت على عفيف علي فاستقبلني استقبالا حارا، فأخبرته عن رغبتي في التجنيد، فوافق على ذلك فورا، ولما علم بذلك المجاهد الذي أوقفني ويدعى أحمد بن لهويدي استسمحني.[2]

1- شهادة عبد المجيد تومي، مصدر سابق في نفس المكان والزمان.

2- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.105.

المبحث الرابع: دور عائلة تومي في الثورة التحريرية الجزائرية.

1- المناضل لهويدي تومي (والد أحمد تومي):

- **التعريف بالهويدي تومي.**

هو لهويدي بن محمد بن التومي تومي، ولد بتاريخ1900م بالمزرعة [1]، أمه صحرة بنت صالح فرحاني امتهن الفلاحة وتربية المواشي، كما كان تاجرا يسافر إلى تونس لاقتناء الأسلحة ثم يوصلها إلى البيضاء عند صاحبه التاجر" سي لخضر". تزوج من الخامسة بنت نصر تومي وأنجبت منه (2بنات و4 ذكور)، فبعد وفاة الخامسة تزوج بعدها فطوم عبد المالك.[2]

- **دوره في ثورة التحريرية الجزائرية:**

لم تكن عملية التموين في بداية الثورة منتظمة ولم يكن لها مخابئ خاصة في الأشهر الأولى، حيث كان التموين يتم بصفة مباشرة عن طريق الشعب، حيث يتم إطعام المجاهدين ليلا من طرف سكان المنطقة، ومع مرور الوقت فكرت القيادة مع أهالي الدواوير في حفر مخابئ مدنية لتخزين المؤونة، ففي بداية ثورة أول نوفمبر يقول لنا مختار تومي أن شريط لزهر وعباد الزين إضافة إلى صالح بن علي اتصلوا بوالدي " لهويدي " وتم الاتفاق معه على حفر مخبأ[3] لتخزين المؤونة والسلاح، يقول أيضا: كان والده يجمع المؤونة ثم توزع على المجاهدين.

-المهام التي أوكلت له:

كما تم تشكيل **اللجان الخماسية** بدواوير ومشاتي المنطقة السادسة ومن بينها نجد:

لجنة دوار المزرعة: كان لهويدي تومي رئيس اللجنة الخماسية، ومن مهام هذه اللجنة

- توفير الوسائل اللازمة التي تضمن استمرارية الثورة.
- تعيين النقاط الخاصة بإطعام المجاهدين وأماكن إيوائهم.
- تسهيل التحاق المجندين الذين توفر فيهم الشروط لصفوف جيش التحرير الوطني.
- تعيين المواقع الأمنة لإقامة المخابئ المخصصة لتخزين المؤونة
- الإشراف على أيصال المساعدات المالية لعائلات المجاهدين والشهداء والمساجين.
- تولي تنفيذ عمليات شراء المؤونة المختلفة، ثم إيصالها للمجاهدين.
- جمع الاشتراكات والتبرعات والشاة الحربية من عند السكان.

---

[1] - شهادة ميلاد التي تحمل رقم 00013، أنظر الملحق رقم9.

[2] - شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

[3] - شهادة محمد تومي، أنظر محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق .

- تقديم الدعم الضروري للمجاهدين المصابين بجراح وتوفير العلاج اللازم لهم بالتنسيق مع الأطباء التقليديين.

- دفن جثامين شهداء المعارك بالمنطقة.[1]

- الخدمات اللوجستيكية والاجتماعية التي قدمها لهويدي للثورة.

بحكم موقع بيت لهويدي تومي ب لمزارة بالزورة، زيادة عن مخابئ الثانية بمنطقة الرقادة وهذان المكانان يصعب الوصول إليهما، نظرا لموقعهم الجغرافي، لعب هذا دورا فعالا وكبيرا في تدعيم قوات جيش التحرير الوطني، حيث قدم لهويدي خدمات جليلة في تدعيم العمل المسلح بالناحية، وأسندت له عدة مهام وخدمات لوجستيكية واجتماعية عديدة منها :

- **تخزين وتوزيع المؤونة**: من الخدمات التي قدمها المناضل لهويدي تومي، كان يسافر إلى تونس لاقتناء الأسلحة قبل ثورة التحرير وخلال الثورة ولكنها بكمية قليلة جدا من 1954-1957 ويخزنها في المخابئ وتوزع على أعضاء جيش التحرير الوطني [2].

- **إعداد الطعام ومعالجة الجرحى من جيش التحرير الوطني**: يقول مختار تومي أنه في معركة "شقاقة مريم" بتاريخ 24 ديسمبر 1956،أثناء تمشيط منطقة الجبل الأبيض واكتشاف مجموعة من المجاهدين في هذه المنطقة جرح المجاهد أحمد براجي وتم نقله إلى بيت والده في الزورة وخوفا من المداهمات العسكرية للجيش الفرنسي واكتشاف أمره نقل إلى بيت لهويدي تومي مع عائلته لرعايته وعلاجه وكلف أبنه المناضل مختار تومي بإحضار الطبيب أحمد بن مراح براهمي لعلاجه، وبعد شفائه نقل إلى تونس.[3]

- حادثة اكتشاف المخابئ واستشهاد لهويدي تومي:

في عام 1957 قام الجيش الفرنسي بعملية مسح وتمشيط في نواحي مدينة الشريعة بحثا عن المجاهدين ومراكز تموينهم، فتم القبض على العديد من المواطنين من مختلف المنطقة ومن بينهم نجد لهويدي حيث اكتشف أمره، وصادرت السلطات الفرنسية كل ما يملك من الماشية قرابة 50 شاة والزرابي، الفضة، وأخذوه إلى السجن في الشريعة، قاموا بتعذيبه بأبشع الطرق وقتلوه (استشهد رحمه الله سنة 1957).[4]

2 - المجاهد مختارتومي (أخ أحمد تومي) :

[1]- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.41.

[2]- شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

[3]- مقابلة مع مختار تومي، بمزله بالشريعة، يوم 10-5-2023، على الساعة:11:00.

[4]- مصدر نفسه.

ولد مختار تومي[1] بتاريخ 1936/9/29 بالمزرعة، متزوج وله 4 أولاد، يحسن القراءة والكتابة، كان فلاحا وتاجر مواشي، يقول مختار (عندما اندلعت الثورة الجزائرية كنت أقوم بمساعدة والدي بتخزين مؤونة جيش التحرير الوطني في المطامير ثم ننقلها إلى الجبال ونسلمها لهم)،[2] وعند اعتقال والده أخذوه معه ومكث مدة شهرين، وبعد استشهاد والده أطلق سراحه من السجن، وواصل في العمل الثوري كمناضل.[3]

-المهام المكلف بها:

يقول مختار تومي: (كلفت بجمع المؤونة الخاصة بجيش التحرير وقمت مهمة تخزينها، ومن ثم توصيلها للمجاهدين، ويقول أيضا: في عام 1955 أوصلت المؤونة إلى جبل أرقو بالقرب من جبل الجرف حيث أصبحنا في مواجهة مع العدو وقد حضر فيها أخي الشهيد أحمد تومي، ويضيف أيضا سنة 1957 كلفني العزوزي البهلولي لأحضر له المؤونة من عند بلقاسم، وفي 1958 جرت "معركة التكاكة" وكان المسؤول جدي مقداد فاتصل بي براهمي بمعراف وأعطاني ورقة لنقل المصابين في المعركة، فقمت أنا والمدعو الوافي محمد بن التهامي بنقلهم إلى الدكان قرب بوجلال، وفي سنة 1959 في مواجهة بوكماش أخذت المجاريح إلى بشير القبس السعيداني وبعد معالجتهم تم نقلهم إلى تونس.[4]

إصابة مختارتومي:

يقول مختار: "عندما كنت أحمل المؤونة أنا ومحمد بن صالح عبد المالك وعلي بن معمر محي الدين والتي كانت مخزنة في مخبئ بمنطقة الزورة ونحن في الطريق بمنطقة أم خالد قرب تازربونت إذ بالعدو الفرنسي ترصدنا في كمين فأصبت برصاصة في كتفي الأيسر حينها سقطت من فوق حصاني حيث تركنا المؤونة التي كانت محملة على الدواب (بغلين وحصان) وهربت والدم يسيل بغزارة من جسدي ورغم ذلك حملت معي الوثائق المرسلة إلى المجاهدين، حدث هذا في 1958/7/18 بمنطقة أم خالد حيث عولجت بالدهان والشيح، وفي اليوم الموالي أخذوني إلى الطبيب عبد السلام الجدري وعالجني بالدواء، ثم نقلت إلى منطقة بوكماش لإكمال العلاج."[5]

خلاصة الفصل:

[1] - انظر الملحق:10

[2] - مقابلة مع مختار تومي، مصدر سابق.

[3] - شهادة عبد المجيد تومي، مصدر سابق.

[4] - مقابلة مع مختار تومي، مصدر سابق.

[5] - مصدر سابق.

وفي الأخير هذا الفصل عبارة عن دراسة لشخصية أحمد بن لهويدي تومي قبل انضمامه في صفوف جيش التحرير الوطني، الذي أمضى طفولته في مسقط رأسه البطين كما مارس مهنة التجارة إلى جانب والده، و تميز بصفة الصرامة في العمل وكل هذا ناتج عن نشأته في وسط عائلة ثورية هذا غرس فيه روح الشجاعة مما مهد له الطريق للانضمام للصفوف جيش التحرير .

الفصل الثالث:

المسار الثوري للقائد أحمد بن لهويدي تومي.

المبحث الأول: تجنيده.

- التحاقه بصفوف المقاومة التونسية
- انضمامه إلى صفوف جيش التحرير الوطني

المبحث الثاني: نشاطه العسكري 1955-1961.

- المهام التي أوكلت له
- علاقته بتموين جيش التحرير الوطني
- أهم المعارك التي شارك فيها

المبحث الثالث : أهم الشخصيات المرافقة لأحمد بن الهويدي تومي.

- الشهيد جعلالي عثمان.
- الشهيد الطيب عبد المالك.
- المناضل الصديق عبد المالك.
- المجاهد علي بولعراس.

المبحث الرابع :إعادة دفن رفاة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي والعثور على محفظته.

- إعادة دفن رفاته
- العثور على محفظته.
- خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن الحديث عن الشخصيات التاريخية خاصة منها المحلية يعد جزءا من الذاكرة الوطنية التي وجب الإحاطة بها من أمثال المجاهد أحمد بن لهويدي تومي، فقد كان من الرجال الذين قدموا كل مايملكون في سبيل الدفاع عن قضية أرضهم ووطنهم، وهنا نحن نحاول في هذا الفصل ابراز دوره الجهادي بداية من التحاقه بصفوف المقاومة التونسية الى غاية انضمامه للصفوف جيش التحرير الوطني و إخلاصه في المهام والعمليات التي أقبل عليها الى غاية اشتشهاده.

الفصل الثالث:المسار الثوري للقائد أحمد بن لهويدي تومي.

المبحث الأول: تجنيده.

1- التحاقه بصفوف المقاومة التونسية.

ما إن اندلعت الثورة في تونس سنة 1952م حتى بدأ سكان الشريط الحدودي في تبسة في تتبع أخبارها، ومدوا لها يد العون مع بداية ظهور الطلائع الثورية التونسية للتعريف بقضيتهم وطلبا للمساعدة سواء بالمال أو السلاح والذخيرة ومختلف المؤنة، وكذلك الدعوة للتجنيد في صفوف المقاومة التونسية، ففي سنة 1954 أصدر الديوان الرئاسي للحزب الدستوري أمرا لطلب المساعدة من الجزائريين، فقد دخلت أربع (4) فرق من المقاومة التونسية إلى الشرق الجزائري منها فرقة توجهت إلى مدينة الشريعة وعقدت اجتماعات مع مختلف الدواوير وطلبوا منهم دعمهم بالسلاح والمؤونة والمال، وقد أقامت بالمدينة قرابة الشهر ثم توجهت جنوبا إلى بئر العاتر حيث أقاموا عدة شهور ثم رجعوا إلى تونس، وقد تحصلوا على العديد من الأسلحة والمؤونة، وجند الكثير من أبناء تبسة في صفوف الثورة التونسية.

لقد كانت مشاركة الجزائريين في المقاومة التونسية قوية وفاعلة فقدموا تضحيات كبيرة، واستشهد العديد منهم في ساحات المعارك، خاصة وأن فرنسا تمثل عدوا مشتركا بين الشعبين، فقد أصبحت معارك تونس بمثابة معارك الجزائريين.[1]

ومن بين أبناء المنطقة الذين انضموا للثورة التونسية نجد: (شريط لزهر، لزهر دعاس، ثابت لعبيدي، بوزنادة بلقاسم قلبي، رزايقية السبتي بن إبراهيم ...) [2]، ونجد أيضا **أحمد بن لهويدي تومي** من بين الذين التحقوا بصفوف المقاومة التونسية.[3]

إن الوسط الذي نشأ فيه **أحمد تومي** يمهد لصقل شخصية مناضل، فوالده كان من بين المناضلين في صفوف جيش التحرير، وكان مسؤول عن تخزين المؤونة الخاصة بجيش التحرير حيث جعل بيته مركز لذاك، ولطالما حرص على غرس القيم الوطنية في ذريته، وعلى الرغم من صغر أحمد إلا أن هذا كون له نضج فكري بطريقة غير مباشرة عن العمل الثوري ونبذ الاستعمار الفرنسي.[4]

فحسب شهادة " أخوه مختار تومي"، فإن أحمد تومي انضم لصفوف المقاومة التونسية في أواخر 1953 وبداية 1954، حيث يقول أن: " شريط لزهر أتى إلى المنطقة من أجل جمع السلاح، ونظرا لكون أحمد بن لهودي تومي كان صيادا يملك سلاحا من نوع خماسي فقد طلب منه شريط لزهر تسليمه إياه، فرفض

1- شرفي عبد الجليل، مرجع سابق، ص57.

2- مرجع نفسه، ص58.

3- مقابلة مع عبد المجيد تومي (أخ أحمد تومي)، بمنزله بالشريعة يوم 3-4-2023، على الساعة 15:00.

4- شهادة مختار تومي.

ذلك وقرر الذهاب مع سلاحه والمشاركة في المقاومة التونسية، وعند عودته إلى المنزل طلب من أبيه أن يسمح له بالذهاب ففرحا بهذا الخبر، وانطلق أحمد إلى تونس رفقة شريط لزهر ومعهم مجموعة أخرى، وبعد استقلال تونس رجعوا كلهم إلى الجزائر بسلاحهم."[1]

ومن بين الذين التحقوا معه نجد:

- الزمولي عبد المالك.[2]
- العلواني عبد المالك.[3]
- الكامل بوصفصاف.
- علي بن محمد عبد المالك.[4]

2- انضمامه إلى صفوف جيش التحرير الوطني:

كان الكثير من أبناء تبسة يمتهنون تهريب الأسلحة ويحبون هواية الصيد، ويعتبرون من الرماة المهرة في هذا المجال، وهذا حسب شهادة المجاهد عباد لحبيب[5] المدعو" قرفوف[6] " الذي كان بدوره يمتلك سلاحا حربيا من نوع (ثموني)، حيث أكد أنه هو وأخوه عباد الزين[7] كانا ينشطان في تجارة الأسلحة المتبقية من الحرب العالمية التي كانت تخبأ في مناطق سرية بالجبال، ثم يقومون ببيعها إلى أفراد من منطقة الشريعة.[8]

1- شهادة مختار تومي، مصدر سابق .

2- الزمولي عبد المالك: الشهيد الزمولي من مواليد 1926بالمزرعة، والده الوردي شارك في المقاومة التونسية إلى جانب أحمد بن لهويدي، والتحق فيما بعد إلى صفوف جيش التحرير الوطني، كما شارك في العديد من المعارك واستشهد سنة1956، يحمل الرمز الوطني رقم (12101889)، ينظر : عمارة عبد المالك، مرجع سابق ص219.

3- العلواني عبد المالك: الشهيد العلواني من مواليد 1925بالمزرعة، أبوه محمد، شارك في المقاومة التونسية إلى جانب أحمد بن لهويدي، والتحق فيما بعد إلى صفوف جيش التحرير الوطني، كما شارك في العديد من المعارك واستشهد سنة1957، يحمل الرمز الوطني رقم (12101891)، ينظر : مرجع نفسه، ص220.

4- علي عبد المالك: من مواليد 1925بالمزرعة، والده محمد شارك في المقاومة التونسية إلى جانب أحمد بن لهويدي، والتحق فيما بعد إلى صفوف جيش التحرير الوطني، واستشهد سنة 1955، يحمل الرمز الوطني رقم (12101890)، ينظر : عمارة عبد المالك، مرجع سابق ص220.

5- عباد لحبيب: بن إبراهيم بن صالح المدعو قرفوف، و لد خلال 1930 بمنطقة ثليجان، اشتغل بالفلاحة والرعي، وكان مولعا بالأسلحة وتجار بها مع أخيه الزين من تونس، وهما من الرعيل الأول للثورة، شارك في عدة معارك منها معركة الجرف 1955، وتقلد عدة مناصب قيادية في الثورة، توفي 2015 بمدينة الشريعة، ينظر : شهادة عباد لحبيب، شريط مسجل بتاريخ 2007، ملحقة متحف المجاهد محمود قنز تبسة.

6- شهادة عباد لحبيب، مصدر سابق .

7- عباد الزين: بن إبراهيم بن صالح من مواليد 1912 بثليجان دائرة الشريعة ولاية تبسة وهو أكبر إخوته، اشتغل في الفلاحة والرعي، وكان يتصف يتصف بالصرامة والشجاعة والقوة، ترعرع في البادية إلى أن كبر فاعتمد عليه أبوه في أعماله، وكان هوايته الصيد والفروسية، إلتحق بصفوف الثوار المجاهدين في بداية الثورة، ثم أرسل إلى ناحية جبل بني صالح في سوق هراس سنة 1956، شارك في معركة الجرف وآرقو ولغريرة، ناهيك عن العمليات الفدائية والمعارك الأخرى، وفي سنة 1956 في شهر سبتمبر دعي إلى اجتماع بتونس العاصمة وأثناء اجتماعهم بتونس حيكت لهم مكيدة لاغتيالهم، وبالفعل استشهد هو والقائد بشير بن محمد في سبتمبر 1956.للمزيد ينظر : محمد زروال، النمامشة في الثورة ....، مرجع سابق، ص 48 .

8- شهادة عباد لحبيب، مصدر سابق.

ونجد في هذا السياق شهادة عثمان بن الوردي عبد المالك يدعى (الهادف) يقول: " في ذلك الحين كان أحمد بن لهويدي تومي يتابع أحداث الثورة الجزائرية بشغف متأثرا بما يجرى، ولم يرض أن يبقى مكتوف اليدين، وكان انضمامه المبكر إلى الثورة التونسية ضد المستعمر الفرنسي ومشاركته فيها من 1953-1955، بداية النضال في مسيرته، زيادة على ذلك اتصاله الدائم " بشريط لزهر" مما ساعده على الانخراط معه من الوهلة الأولى في الثورة المسلحة."[1] وكان ذلك في شهر فيفري 1955.[2]

المبحث الثاني: نشاطه العسكري.

1- المهام التي أوكلت له:

أ- تجنيده للشباب:

امتاز "أحمد بن لهويدي تومي" بشجاعته، بدأ نشاطه الثوري بكل عزم ومثابرة منذ التحاقه لصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955.[3]

حدث نقص كبير في صفوف جيش التحرير من ناحية الجنود، ففي 1957م قرر أحمد بن الهويدي تقوية الصف وذلك لتغطية بعض النقائص،[4] فجند قرابة 24 فردا وزودهم بالأسلحة والذخيرة التي كانت مخزنة بجبل أرقو بـ"شقاقة ليهودي"،[5] والتي كان يحرسها المجاهد "محمد بن علي بلحوط"،[6] ومن بين المجندين: المجندين:

- محمد لزهر بن عبد المالك:

محمد لزهر بن عمارة عبد المالك هو ابن عمارة عبد المالك وعائشة بنت المبروك عبد المالك، ولد سنة 1929م بالمزرعة من عرش الفراحنة، [7]عاش في صباه وطفولته عيشة أبناء المنطقة، حيث كان يساعد والده في الفلاحة وتربية المواشي، تعلم ما تيسر من القران الكريم.[8]

إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في بداية سنة 1955م بجبل تازربونت بالمنطقة السادسة، شارك في عدة معارك مع العدو الفرنسي وكان عددها 13معركة ندكر منها:

- معركة القلة بالزورة سنة 1955م.

1- شهادة عثمان بن الوردي عبد المالك يدعى "الهادف"، محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق.

2- وثيقة أرشيفية تثبت "عضوية أحمد بن لهويدي تومي في صفوف جيش التحرير الوطني" الملحق رقم 11.

3- شهادة عثمان بن عمار عبد المالك يدعى الحاج التلي "، ينظر:.محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، إذاعة تبسة، مصدر سابق.

4- شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

5 - شقاقة ليهودي : وهي عبارة عن شق صخري تقع في جبل أرقو بالمزرعة ولاية تبسة، وهي مقر قيادة الشهيد شريط لزهر .، ينظر الملحق رقم12....

6- عمارة عبد المالك، مرجع سابق ص71.

7- مقابلة مع المجاهد إبراهيم عبد المالك، (المولود في 25-3 -1943)، يوم 2023/5/1، .ببيته بالشريعة، على الساعة 13:00.

[8] - شهادة ربعية عبد المالك، مصدر سابق.

- معركة الزرقة في صيف 1955م.

انقطع عن الجيش الوطني لمدة عام وغادر أرض الوطن إلى تونس، ثم رجع في بداية سنة 1957م، فقام أحمد بن لهويدي بتجنيده، ثم شارك في:

- معركة أم الكماكم سنة 1957م بقيادة جدي مقداد.
- الهجوم على مركز الشريعة سنة 1957م بقيادة الشهيد عبد المالك العلواني.
- معركة تازربونت سنة 1957م.
- شارك في جلب السلاح من تونس تحت قيادة أحمد بن لهويدي تومي في أواخر سنة 1957م
- معركة أرقوا 1957م.

بعد وشاية به تم أسره بعد استنشاقه للغازات السامة التي استعملها العدو ، وقد استطاع الفرار من السجن في سنة 1960م.

بعد الاستقلال وخروجه من السجن التحق بصفوف الجيش الوطني برتبه ملازم بولاية أم البواقي إلى غاية 1963م، توفي في جوان 2015م جراء حادث مرور رحمه الله.[1]

- محمد العربي بن صالح عبد المالك.[2]

هو ابن صالح بن مبروك و عبد المالك عرجونة، ولد في 01 جويلية 1922 بالمزرعة دائرة العقلة ولاية تبسة.

عاش صباه وطفولته كما يعيش أبناء المنطقة على تربية المواشي والفلاحة، وقد تعلم ما تيسر من القرآن الكريم، وإلتحق بالثورة سنة 1955، كان مناضلا في صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير، وفي سنة 1956 إلتحق بجيش التحرير الوطني وحمل السلاح إلى جانب إخوانه المجاهدين.

جند من طرف أحمد بن لهويدي تومي سنة 1957، وفي سنة 1958 رقيّ إلى رتبة مساعد تحت قيادة القائد الشهيد يوسف نصرة، وعندما تأكّد من أنّ المعمّرين الفرنسيين والقوميين لن يتركوا زوجته "زرفة" في حالها وسينتقمون منها، قام بتهرّيبها إلى الجبل مجاهدة معه في سبيل الله، تحمّلت المسؤولية وتغلّبت على المشقة وتنقّلت معه من جبل إلى جبل، وقدّمت بذلك خدمات عظيمة للمجاهدين وللوطن، وفي سنة 1959 عين مسؤولا على قسمة الشريعة تحت قيادة جلالي عثمان.[3]

1- شهادة المجاهد إبراهيم، مصدر سابق.

2- ينظر الملحق رقم: 13

3- مقابلة مع المجاهد الطاهر عبد المالك، (المولود في 12 جانفي 1935)، يوم 30افريل2023 .ببيته بالشريعة، على الساعة 4:30.

شارك في عدة كمائن ومعارك ضد العدو الفرنسي وواصل جهاده بكل شجاعة و إصرار و، تولى عدة مسؤوليات، وقام بعدة مهام، وحاول المستعمر الفرنسي بكل الوسائل وشتى الطرق القبض على المجاهد محمد بن صالح لكن شاء له الله أن يعيش فرحة الاستقلال و يواصل مهمته في خدمة وطنه بكل إخلاص واقتدار.

بقي مسؤول على قسمة الشريعة إلى غاية الاستقلال، ورقي إلى رتبة ملازم أول، ولم يفكر في القصور والمناصب والمال لأنه جاهد في سبيل الله والوطن.

بعد الاستقلال طلب الإعفاء رغم رفض المسؤولين على الجيش في ذلك الوقت، وأثناء زيارة وزير الدفاع الجزائري الأسبق الطاهر الزبيري لمدينة الشريعة بعد الاستقلال التقى بالمجاهد الملازم محمد بن صالح عبد المالك و خاطبه قائلا:

- أين تحب أن تكون؟

- ردّ عليه المجاهد المخلص: "بركات من الكسكيطة ."

و تم تعيينه في مهمة أخرى، فقد فضل أن يستقر و يرتاح مع عائلته محافظا على مبادئه وقيمه.[1]

وكان من أعيان المدينة، وله مواقف وقراراته لا ترد، وكان من أنبل وأكرم الناس، فقد كان بيته مقرا مفتوحا لكل أقاربه القاطنين في الأرياف.

توفي المجاهد محمد بن صالح عبد المالك يوم 1 جوان 1992 إثر مرض عضال رحمه الله.[2]

-الميداني بن صالح عبد المالك:

ولد بتاريخ 04 ماي 1932م بدوار المزرعة، وهو ابن صالح بن يوسف والعارفة بنت مبروك عبدالمالك، ولد وسط عائلة كانت تمتهن الفلاحة، كان يساعد أبوه وأشقائه في رعي المواشي وحرث الأراضي، حفظ ما تيسر من القران الكريم على يد إحدى شيوخ دوار المزرعة، زجند من طرف الشهيد أحمد بن لهويدي تومي في أواخر سنة 1957م، وتحديدا بجبل تازربونت التابع لسلسلة جبال النمامشة، أين أرسله أحمد بن الهويدي إلى فوج القائد شريط لزهر.[3]

- شارك الميداني عبد المالك في 11 معركة حربية خاضها جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى، من أهم هذه المعارك:

- معركة جبل الحوية المعروف باسم الدبيبيغ بقيادة محمود الشريف سنة 1957م

- معركة جبل أم الكماكم سنة 1957م

- الهجوم على مركز الشريعة عام 1957م

1- شهادة المجاهد الطاهر عبد المالك، مصدر سابق.

2- شهادة مبروكة عبد المالك، مصدر سابق.

3- شهادة المجاهد الطاهر عبد المالك، مصدر سابق.

- معركة جبل تازربونت في 01 جانفي 1958م، بقيادة الملازم أحمد بن لهويدي تومي.
- معركة جبل ارقو1959م بقيادة الملاوم يوسف نصرة
- معركة جبل بودخان سنة 1959م.
- معركة جبل بوشبكة سنة 1959م.

استشهد سنة 1961 رحمه الله، بعدما قامت القوات الفرنسية بالهجوم على بيته، وقامت بذبحه أمام أقاربه وذلك لترهيب الأهالي.[1]

- الطاهر بن علي تومي:

الطاهر تومي ابن علي وربعية، من مواليد 11 نوفمبر 1928 بالمزرعة دائرة العقلة ولاية تبسة، ترعرع في أسرة محافظة تمتهن الفلاحة وتربية الماشية، تعلم ما تيسر من القرآن الكريم، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1956، حمل السلاح إلى جانب إخوانه المجاهدين، وقد تم تجنيده من طرف أحمد بن لهويدي تومي سنة 1956،[2] وأصبح مساعد في تموين إلى جانب أحمد بن لهويدي.

شارك الطاهر تومي في معارك عديدة ضد العدو الفرنسي، وواصل جهاده بكل شجاعة حتى الاستقلال 1962، توفي المجاهد الطاهر بن علي تومي رحمه الله في 06 أوت 2011.[3]

- الوردي تومي:

الوردي تومي هو ابن علي وربعية تومي، من مواليد 1929 بالمزرعة دائرة العقلة ولاية تبسة، ولد وسط أسرة تمتهن الفلاحة ورعي الماشية شأنها شأن بقية أسر المنطقة، تمكن الوردي من حفظ أربعة أحزاب من القرآن الكريم، ومتابعة الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها المنطقة، كانت لديه ميول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955، حيث تم تجنيده من قبل أحمد بن لهويدي تومي، إلى غاية 1955.[4]

شارك في العديد من المعاك أهمها: معركة الزورة 27 أوت 1955، معركة الجرف 22 سبتمبر 1955، معركة تازربونت في 15ماي 1955 أين استشهد في هذه المعركة.[5]

ونجد أيضا من المجاهدين الذين جندهم القائد أحمد بن الهويدي :

1-المصدر نفسه، شهادة المجاهد الطاهر عبد المالك ،مصدر سابق.

2- الملحق14 (وثيقة تثبت صفة العضوية للمجاهد طاهر تومي في صفوف جيش التحرير الوطني مستلمة من مختار تومي).

3- شهادة مختار تومي، بمنزله بالشريعة، يوم 2023/4/20.

4- الملحق رقم15 (وثيقة تثبت صفة العضوية للمجاهد طاهر تومي في صفوف جيش التحرير الوطني مستلمة من مختار تومي)

5- شهادة مختار تومي، بمنزله بالشريعة، يوم 2023/4/20، على الساعة13:

- محمد بن الحفناوي عبد المالك.
- عبد الشافي عبد المالك.
- محمد الصالح الحمزة.
- الرشيد الحمزة يدعى أحمد.
- محمد بن أحمد الحمزة.
- الطاهر بن الطيب الحمزة.
- الهادف بن الربعي الحمزة.
- سالم بن لعجال الحمزة.
- مسعود بن علي تومي.[1]

2- علاقته بتموين جيش التحرير الوطني :

التموين هو السلسلة المترابطة بين مجموعة من العمليات السياسية والمالية والتنظيمية وفق أساليب ووظائف محددة لضمان المدد الغذائي والوقائي والتجهيزي لجيش التحرير الوطني، ولضمان السيرورة المنتظمة والفعالة لتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة، وهذا حسب ما وصفه مجلس الولاية السادسة التاريخية أثناء الملتقى المخصص لموضوع التموين المنعقد في 16 و17 مارس 1995.[2]

وكذلك يعد التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة الكفاح نشاطه العسكري، إذ لا يمكن أن يستمر العمل الثوري والعسكري دون توفر المؤن المتمثلة في (الأسلحة، الألبسة، الأغذية، الأدوية...) لجنود جيش التحرير، ويتم استلام هذه المؤونة بطريقة طوعية من طرف المواطنين.[3]

كان لأحمد بن الهويدي تومي دورا كبير في عملية التموين وتسليح أفراد جيش الوطني حيث تعامل مع أبرز قادة الثورة من الرعيل الأول في المنطقة السادسة منهم (شريط لزهر، الزين عباد ...). وكان بيت والده من الركائز التي أعطت للثورة دفعا لسيرورة العملية.[4]

فمن خلال الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها من قبل أخيه مختار تومي نجد بها بعض المراسلات الموجهة من القادة إلى أحمد بن لهويدي تومي:

1- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص71

2- المنظمة الوطنية للمجاهد، ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية الولاية السادسة والمنعقد في بسكرة سنة 1995 ص. 7.

3- علي زغدود ، صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، حلب، 2006، ص. 141.

4- حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق، شهادة المجاهد الحفناوي عبد المالك .

- فنجد في محتوى الرسالة المرسلة من طرف الملازم " يوسف نصرة " إلى المساعد أحمد تومي بتاريخ 13 ماي 1960، يطلب منه إرسال المؤونة، ويؤكد له فيها أنه ستأتيه دورية من الملازم عثمان الحمزة، هذه الدورية لنقل المؤونة وخاصة الذبائح.[1]

- في 15 ماي 1960م طلب من المساعد أحمد بن لهويدي تومي تزويد الجيش بالمؤونة، ومن ضمن الطلبات (البابور، القاز، لهريسة، الطماطم)، وطلب منه التأكد لحمل المؤونة مع التأكيد على إرجاع لهم وثيقة الطلبات مع المشتريات.[2]

- ونجد أيضا وثيقة أرشفية مدونة بتاريخ جوان 1960 طلب قادة جيش التحرير بالمنطقة السادسة من أحمد بن لهويدي تومي إرسال "الريفيطايمة" أي المواد الغذائية، وحددوها كما هو مبين في الوثيقة (زيت، سكر، طماطم، هريسة)، ثم طلب منه أن يكون فطنا في شراء المؤونة كما استوصوه بالسرعة في إرسالها وتكليفه أيضا بشراء بعض الأحذية.[3]

- وفي وثيقة أخرى كان محتواها: أمر القائد جلالي عثمان، أحمد لهويدي تومي بتسليم بندقية من نوع "طامسون" التي كانت بحوزة الطاهر جابري إلى المجاهد عمارة شراد.

- كما نجد في وثيقة أخرى مرسلة بتاريخ 07 أفريل 1960طلب من قيادة المنطقة السادسة الناحية الثالثة موجه إلى الملازم أحمد بن لهويدي لتزويدهم بالأحذية والجوارب.

- طلب المؤونة بتاريخ 06جوان 1960 من مكتب الناحية الثالثة.[4]

أرسل النقيب جعلالي عثمان في سنة 1960 لمقر قيادة الناحية الثالثة، وأمر عثمان الحمزة الضابط المكلف بالشؤون العسكرية باختيار مجموعة من إطارات الناحية، حتى يتم ترقيتهم ومن بينهم المساعد تومي أحمد بن لهويدي، وفي شهر جوان 1960 تمت ترقيته من رتبة مساعد إلى رتبة ملازم.[5]

3•اجتماع ارقو 06 جوان 1960م:

اجتمعت اطارات المنطقة السادسة بجب ارقو،بتاريخ 06جوان1960م،بهدف دراسة وضعية جيش التحرير الوطني،زيادة على ذلك دراسة بعض القضايا المستجدة على الساحة

وقد حضر هذا الاجتماع كل من:

1- وثيقة أرشيفية تتضمن رسالة من يوسف نصرة إلى المساعد أحمد بن لهويدي تومي، ينظر الملحق رقم 16 .

2- وثيقة أرشيفية تتضمن رسالة من قادة جيش التحرير إلى المساعد أحمد بن لهويدي تومي، ينظر الملحق رقم 17 .

3- وثيقة أرشيفية عبارة عن رسالة من قادة جيش التحرير بالمنطقة السادسة إلى أحمد بن لهويدي تومي من أجل إرسال "الريفيطايمة"، ينظر الملحق رقم18.

4- وثيقة أرشيفية، ينظر الملحق رقم19

5- ينظر الملحق رقم20.

1-الضابط الثاني جلالي عثمان قائد المنطقة السادسة.

2-الضابط الاول علي بن يونس براكني.

3-الضابط الاول لعجال مساني.

4-الملازم الاول تومي احمد بن لهويدي.

5-الملازم الاول براهمية بومعراف.

6-الملازم الثاني صالح بن عمار يونس.

7-الملازم الاول العيد بلخيري.

8-الملازم الصادق جباري.

9-الملازم علي بن الحاج .[1]

3- أهم المعارك التي شارك فيها :

عرفت المنطقة السادسة العديد من الملاحم وقد شارك البطل **أحمد بن لهويدي** في أغلب هذه المعارك وكان له دورا كبير فيها، وقد سجلت أهم المعارك في أرشيفه وتحتوي الوثائق على تاريخ المعركة ومكانها وزمانها:[2]

الجدول التالي يبين أهم العمليات العسكرية التي خاضها الشهيد مرتبة كرونولوجيا:[3]

المعركة	تاريخها		المعركة	تاريخها
معركة بوجلال	6 جوان 1955		معركة أرقو	6جوان1956
معركة بورمان	جويلية 1955		معركة ثنيت	3 فيفري1956
معركة الزورة	27جويلية 1955		معركة شعبة الحقينة بالجبل الأبيض	27 فيفري1957
معركة أم الكماكم	2 سبتمبر1955			
معركة الجرف	22 سبتمبر1955		معركة الدكان	2 مارس 1957
معركة تازربونت	15 ماي1956		معركة جبل تازربونت	1 جانفي 1958

أ- معركة بوجلال 06 جوان 1955:

[1] -عمارة عبد المالك ، مرجع سابق،ص 121.

2 -شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

3 - جدول من إعداد الطالبتين: بالاعتماد على الوثائق الأرشيفية الخاصة بالشهيد أحمد بن لهويدي تومي وايضا عمارة عبد المالك، مرجع سابق ص 224.

حسب ما روته الحاجة "عائشة عبد المالك" عن والدها ورواية مختار تومي، فإن **أحمد تومي** كان دائم التحرك بين الحدود التونسية والجزائرية، ففي يوم 06 جوان 1955 وعندما كان عائدا من تونس، وجد كمين بجبل بوجلال (أين وقعت المعركة).[1]

عند وصول أحمد رفقة أحد المجاهدين إلى جبل بوجلال وجد أمامه جيش العدو الفرنسي ينتظرون وصوله للقضاء عليه، فقام بالجري نحو أحد الصخور الكبيرة هو ورفيقه، فإذ بالعسكر الفرنسي لمحهم فباشروا بإطلاق النار بكثافة، وكان أحمد ورفيقه يردان بطلقات النار، ولم يستطيع تحديد مكان صاحب الرشاش الذي حاصره فأصيب رفيقه المجاهد بطلقة ناري على مستوى الصدر .

وبقي أحمد يقاوم ويطلق الرصاص وبعد حوالي ساعة توقف عن إطلاق النار لتحديد مكان صاحب الرشاش، وما هي إلا دقائق حتى رفع صاحب الرشاش رأسه للاطلاع على الوضع فقنصه أحمد، وعند وصول المساء قال لصاحبه: خد تلك الطريق وتسلل ليمر، لكنه لم يفلح ولما رآه العدو أطلق النار على رفيقه فاستشهد،[2] فتسلل أحمد بمفرده زحفا مقاوما للعطش فاحترقت" قشبيته " من حرارة السلاح والشمس المرتفعة فرأى أحد الرعاة في تلك المنطقة فأشار إليه بيده وسقط متغاشيا عليه من شدة العطش، فأسرع الراعي ومعه زوجتيه وحملوه بين أيديهم،[3] وقدما له الدهان حتى عاد إلى وعيه، وبعد ذلك قدموا له الماء، وعندما تحسنت حالته طلب منهم أن يغادر فقام أحد الشباب بحمله معه فوق الفرس، وكان بحوزته " 5 ألاف فرنك " فأعطاها للامرأتين مكافئة لأنهم أنقذوه من الموت، وأكمل طريقه مع الشاب إلى أن وصل إلى مقر القيادة.[4]

ب- معركة بورمان7 جويلية 1955

شارك المجاهد تومي أحمد بن لهويدي في معركة جبل "بورمان"، التي تولى قيادتها الشهيد عباد الزين، ويعود السبب الرئيسي للمعركة إلى قيام القائدان" عفيف علي وعباد الزين بن إبراهيم" قاموا بالتوجه مع أفواجهم إلى الحدود التونسية لجمع الأسلحة بعد ما جاءهم أمر من قيادة الجيش الوطني بالولاية الأولى.

وعند عودتهم من الحدود قرروا المبيت بجبل "بورمان" القريب من بكارية أين وقعت المعركة التي عاد سببها إلى حدوث تبليغ قام به "الحركى" الذين راقبوا التحركات وبلغوا عنها العدو الفرنسي الذي سارع إلى اقتحام الجبل، استمرت المعركة من التاسعة صباحا إلى العاشرة ليلا.

1 - عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.145.

2- مرجع نفسه، ص. 146 .

3- شهادة عبد المجيد تومي، مصدر سابق.

4 - مقابلة مع ربعية عبد المالك (من مواليد1936)، بمنزلها بالشريعة، يوم24-4-2023، على ساعة10:00.

استشهد في المعركة كل من: حمدي رشيد، علوان عمارة، جلاب إبراهيم، أما بالنسبة للجيش الفرنسي فقد تعرض لخسائر كبيرة مادية ومعنوية.[1]

ج- معركة تازربونت 15 ماي 1956:

حسب شهادة عثمان الحمزة يقول: في 15 ماي 1956 كنا متمركزين في جبل تازربونت رفقة نصرالله محمد الصيد، حتي تم اكتشاف دورية فرنسية تراقب الجبل، وكان أحمد بن لهويدي تومي حاضرا في المعركة، ليتم تبادل الطلقات ليسقط حينها 22 شهيدا و 12 جريحا و خسائر فادحة في الجيش الفرنسي.[2]

د- معركة جبل أم الكماكم.[3]

بعد انتقال القيادة العليا من الأوراس إلى جبال النمامشة، قررت القيام بأنشطة ثورية مختلفة هدفها تعميم العمل المسلح في الناحية، وكانت أول معركة كبرى شاركت فيما القيادة في جبال النمامشة هيا معركة أم الكماكم، والتي جرت أحداثها في يوم عيد الأضحى المبارك بتاريخ 23 جويلية 1955 بقيادة "شيحاني بشير."

دامت المعركة حوالى 13 ساعة، شارك في المعركة أكثر من 300 مجاهد نذكروا منهم :فرحي ساعي، الوردي قتال، حمة بن عثمان، محمد بن عجرود.بدأت المعركة على الخامسة صباحا منا يوم 23 جويلية 1955، ومن نتائج هذ المعركة:

- استشهد حوالي 50 مجاهدا، إسقاط طائرتين عموديتين للعدو، قتل حوالى 132 من جيش المستعمر.

هـ- معركة الجرف:[4]

لم تكن معركة الجرف نتيجة الصدفة ولا نتيجة كشف العدو للمجاهدين، إنما كان مخططا لها بحكمة وتأني، وأخد في الحسبان كل صغيرة وكبيرة، وذلك لتحقيق جملة من الأهداف.[5]

كانت هذه المعركة بعد عشرة أشهر من اندلاع الثورة التي لازالت تعاني من عدم الاعتراف بها دوليا، بسبب تعقد القضية الجزائرية واعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن الفرنسي أمام القانون الدولي.

1- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص. 146.

2 - مذكرات الضابط عثمان الحمزة، مرجع سابق، ص. 87.

3- يقع الجبل في بلدية ثليجان ولاية تبسة حاليا، يتوسط جبال زناد عدوان رأس العيون، قصر الصواحين، رأس الركبة السودة، ويعتر جبل أم الكماكم أحد أهم النقاط لربط الاتصال بين مختلف الجهات، حيث يتم ربط الاتصال بين بلديات بئر العاتر، ثليجان سطح قنتيس.

4- جبل الجرف : عبارة عن مجموعة من هضاب السلال الجبلية المنحدرة من الجبل الأبيض، الخالية من الأشجار، وتعد طوقا صخريا يصعب تسلقه ذات دهاليز عميقة وشعاب أعمق يصعب على العدو الوصول إليها، مما يجعلها درعا واقيا، وحصنا منيعا للمجاهدين من قنابل الطائرات والمدافع، وكل الأسلحة الفتاكة أو غبرها .ويقع جبل الجرف على امتداد الطريق الوطني رقم 10الرابط بين تبسة والشريعة، ويبعد عن مركز الولاية-تبسة- بحوالي 100كلم. ينظر :جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، نادي المجاهد –تبسة-، ص.156.

5- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص.161.

بعد ما تأكدت فرنسا أن الضربات الموجعة التي تلقتها في أول نوفمبر 1954م، ليست مجرد عصيان هو أكثر من ذلك وأنه مقدمة لما سيأتي، أخذت السلطات الفرنسية بإعداد العدة والعتاد وعمل خطط عسكرية للقضاء على الثورة في المنطقة الأولى وهي الأوراس فهي المحرك الرئيسي لها.

فحسب شهادة مجاهدين شاركوا بالمعركة فإنها دامت أكثر من اثني عشر يوم من 22 وحتى 19 أكتوبر 1955 منها خمس أيام مواجهة بمقر الإدارة بالجرف و9 أيام من الاشتباكات الجانبية أثناء الانسحاب جنوبا إلى واد مسحالة ووادي الجديدة، ويؤكد ذلك المجاهد مسعي علي على أن المعركة امتدت بالجرف من 22 وحتى 25 سبتمبر على الساعة العاشرة ليلا.

في اليوم الأول 22-09-1955 بدأ القصف المدفعي من الجهة الشمالية (أرقو) والجهة الشرقية (رأس العش) والذي كان به مركزا عسكري فرنسي يشرف عليه ضابط جزائري محمد زرقين،[1] والجهة الجنوبية عبر وادي مسالحة لمدة نصف ساعة وذلك حسب شهادة عبد العزيز سديرة ولحبيب عباد.

ثم بدأت القوات الفرنسية تتقدم عبر وادي هلال جنوبا وبدأت المعركة صباح 22 سبتمبر على الساعة 6 صباحا، حيث بدأت القوات البرية تتقدم عبر الواد مع منتصف النهار حيث واجهها المجاهدين بإطلاق نار كثيف بأمر من القيادة.[2]

وكان أحمد بن لهويدي تومي من بين المجاهدين المشاركين في هذه المعركة ضمن فوج شريط لزهر وهذا حسب شهادة المجاهد الحفناوي عبد المالك،[3] وقد أبلى المجاهد البلاء الحسن في هذه المعركة، وقدم كل ما عنده في سبيل طرد قوات الاحتلال الفرنسية من المنطقة.[4]

في اليوم الثاني للمعركة 1955/09/23 استأنف القتال، واستخدم العدو القنابل الدخانية غير أن معظم الشاهدات تؤكد على أنه في الليل توقف الطرفان على إطلاق النار.[5]

وفي اليوم الثالث 1955/9/24 أنهك المجاهدون من القصف بالمدفعية وتطاير الصخور، وأصيب الكثير منهم، وحسب المجاهد علي مسعي فإنه في اليوم الثالث 1955/9/25 أصبحت القوات الفرنسية تسيطر على معظم المرتفعات المحيطة بالجرف.[6]

وحسب شهادة المجاهد علي بولعراس فإنه " قبل بداية المعركة أصدرت قيادة جيش التحرير الوطني مجموعة من التعليمات للمجاهدين وأوصتهم بضرورة التقيد التام بفحواها، ومن بينها توزيع المؤونة على

---

[1]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص.239.

[2]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص. 137.

[3]- محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق، شهادة المجاهد الحفناوي عبد المالك.

[4]- شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

[5]- عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص.53.

[6]- عمر تابليت، عاجل عجول احد قادة الأوراس التاريخي (حياته جهاده، مهنته)، عمار قرفي، الجزائر، 2011، ص، 54، 53.

المجاهدين ومن هؤلاء الذين قاموا بهذه المهمة نجد المجاهد أحمد بن لهويدي حيث يقول" فكان يزودنا أحمد بمعجون الغرس،"[1] وقد أسفرت معركة الجرف عن سقوط حوالي 75 شهيدا في صفوف أفراج جيش التحرير الوطني.

و- معركة تازربونت 15 ماي 1956

حدثت في تازربونت بالسلسلة الجبلية قعور الكيفان يحد من الجنوب سهل ثليجان، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة، يتوسطها جبل الجرار، جبل بوحريق، جبل وسيف، جبل بوكماش وجبل العوينات ويبلغ ارتفاعه 1310م .

في 15 ماي 1956 تم تمركز جنود جيش التحرير ومنهم نصر الله محمد الصيد في جبل تازربونت، حتي تم اكتشاف دورية فرنسية تراقب الجبل، وكان أحمد بن لهويدي تومي حاضرا في المعركة ليتم تبادل الطلقات، ليسقط حينها 22 شهيدا و 12 جريحا و خسائر فادحة في الجيش الفرنسي.[2]

ز- معركة جبل أرقو[3] 06 جوان 1956:

تزامنت المعركة مع التحضير لاجتماع وحدات جيش التحرير بالمنطقة والنواحي المجاورة قصد دراسة هيكلة وتنظيم المرحلة القادمة، غير أن القوات الفرنسية ضنت أن المجاهدين بصدد التحضير لعملية كبرى ضدها معلنة بذلك عن عملية كبرى للقضاء عليهم، إضافة إلى ذلك إرسال شريط لزهر إلى القائد الفرنسي رسالة تهديد ودعوة للمواجهة، فتم الرد من بيجار على مضمون الرسالة أمام جنوده بقوله: «إنهم في جبال النمامشة يدعوننا للمواجهة في منطقة صعبة أشبه بسطح القمر.»[4]

وأيضا إصابة أحد المجاهدين لطائرة استطلاع فرنسية سقطت في منطقة أم خالد، كل هذه الظروف والأسباب عجلت بعملية عسكرية كبرى شاركت فيها تشكيلات من مختلف القطاع القسنطيني وقد سارت عمليات التمشيط للمنطقة على النحو التالي:

- من 07 إلى 09 جوان تمشيط واد الجديدة، والاصطدام بقوات القائد عباس الغرور .

---

[1]- شهادة علي بولعراس، في بيته بالشريعة، يوم 15-4-2023، على الساعة 10:30

[2]- شهادة المجاهد تومي مختار، مصدر سابق.

[3]- يقع جبل آرقو بالجهة الجنوبية لناحية تبسة من جبال النمامشة و هي جبال وعرة التضاريس بقمم مسننة وكتل صخرية قاحلة وشعاب ضيقة أعطتها طبعة تضاريسية خاصة جعلت من مختلف المغارات والكهوف المقر الأمثل لقيادة وتوجيه مختلف المعارك. يحد جبال أرقو من الشمال الشرقي جبال قعور الكيفان وثليجان وعين الببوش وسلسلة مرتفعات ثنية علي بوزورة الجدور، ومنبسطات منطقة البطين الفلاحية، ومن الشمال جبال العقلة وعين غراب و أعالي منعرجات فج البسباس وأعالي مرتفعات زوي ومن الجنوب الحميمة الكحلة، وحدوده جنوبا إلى سلسلة الأطلس التلي الممتدة على طول جبال النمامشة والجبل الأبيض وشرقا إلى جبل تازربوت و غربا فجوات الدرمون باتجاه الجرف . للمزيد ينظر :ابراهيم الزمولي :" معركة جبل آرقو الكبير "، مجلة أول نوفير العدد 173، الكتوبر 2009 ، ص. 115.

[4]- محمد زروال ، النمامشة في الثورة ، المرجع السابق ، ص. 181

- من 10 إلى 16 جوان تمشيط واد المسحالة.
- من 17 إلى 18 جوان معركة جبل إرقو.

بدأت المعركة حوالي الرابعة صباحا ببدء الجيش الفرنسي بالقصف الكثيف والعشوائي إلى جانب القصف بالطيران الذي كان بالتناوب، حيث كانت الطائرات T6 (الطائرات المقنبلة) مقسمة إلى أسراب مكلفه بالقصف، بالإضافة إلى فرض حصار بواسطة القصف المدفعي على جبل المزرعة المؤدي لجبل إرقو من الضفة اليسرى من" وادي هلال،" وتدعيم الحصار بإنزال نصف الفيلق الثالث المحمول على الضفة اليمنى لجبل إرقو .

على الساعة 17:00 حضر "الجنرال نواريه" من قسنطينة بالطائرة العمودية ونزل في مقر القيادة وبعد نصف ساعة حضر الجنرال" فانكيام " وانطلق بيجار من قاعدته بقنتيس على رأس فيلق من اللفيف الأجنبي بإكمال تطويق المنطقة، وقد تمكن المجاهدون من إصابة طائرة T6 وإسقاطها، حينها أمر الجنيرال" بيجار" إنقاذ الطيار لكن المجاهدون منعوهم من ذلك بسبب كثافة إطلاق النيران ليصعد "بيجار" الطائرة العمودية لمتابعة أمر الهجوم، فأسقطت وأصيب من طرف شريط لزهر برصاصة في صدره على بعد سنتيمترات من قلبه.[1]

وهي الحادثة التي أكدها المجاهد " عباد الحبيب " على لسان مسؤول التموين رحمه الله الشهيد أحمد بن لهويدي تومي: " استطاع برفقه المجاهد محمد الناصر مشري من إسقاط طائرة بيجار التي كانت تظهر لنا من البلار ولحسن الحظ أنها سقطت في وسط المعسكر الفرنسي.[2]

ح- معركة جبل بوكماش 10 أكتوبر 1956م:

اندلعت المعركة في شهر أكتوبر 1956 بقيادة الشهيد قوادرية الوردي، وشارك فيها أحمد بن لهويدي إلى جانب العديد من المجاهدين (جبارة حامد بن أحمد، سماعل عبد الله، عبد المالك العربي، فارح بناني...)، حيث كانت إحدى فرق جيش التحرير الوطني تحرس الجبل، وفي الصباح لاحظت فرقة الحراسة تقدم الجيش الفرنسي من الناحية الشمالية للجبل مع معدات كثيرة متمثلة في دبابات وشاحنات مدعمة بالأسلحة، كما كان الجيش الفرنسي يعرف تواجد المجاهدين بجبل بوكماش، حيث جاء مجهزا بجميع أنواع الأسلحة والمعدات الحربية والطائرات المقنبلة (T6)، وعند وصول العدو بدأ في عملية القصف الكثيف على مقر المجاهدين، بينما كان المجاهدون ينتظرون إشارة القائد الوردي قوادرية لبدء الهجوم على الجيش الفرنسي.

[1]- بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص. 113.

[2]- العربي بوعكاز ، مرجع سابق، ص. 110

بعد إشارة القائد الوردي قوادرية بالهجوم، تبادل المجاهدون وقوات الجيش الفرنسي الطلقات واستمرت المعركة 12 ساعة من الساعة الخامسة صباحا إلى الساعة التاسعة ليلا، وبعدها بدأ العدو في التراجع تحت ضربات فصائل جيش التحرير، و كذلك انسحب المجاهدون رغم قيام القوات الفرنسية بإطلاق الضوء الكاشف في ساحة المعركة.

-استشهد عدد كبير من المجاهدين من بينهم قائد المعركة الوردي قوادرية، تومي بلقاسم، تومي الوردي، ذياب خليفة، جباري محمد، جباري حامد، قاسم، لخضر، شرفي محمد، سماعل علي، بوعلي عبدالله، مالك عباس .

-كما استشهاد عدد من سكان الجهة نذكر منهم: محمودي عبد الله وصامت عبدالله.[1]

- إصابة 15 بجروح منهم فارح علي، عبدالمالك محمد، فارح بناني، فارح الحفناوي، بلكرم لعروسي، قواسمية بشير، محي الدين عثمان، مالك الطاهر، هميلة مسعود، سلطاني السبتي.

-وحسب شهادة ورواية الحمزة عثمان فإن القوات الاستعمارية خسرت في هذه المعركة 100 جندي قتيل وإصابة 80 جندي بجراح خطيرة، وتدمير ثلاث دبابات وإصابة طائرتين حربيتين.[2]

ط- دور أحمد بن الهويدي تومي مع الأسلاك الشائكة

إن المشروع الفرنسي المتمثل في الأسلاك الشائكة كان بمثابة الورقة الرابحة التي تراهن عليها فرنسا في الاحتفاظ، وتحقيق غايتها في القضاء على الثورة من خلال شل حركة جيش التحرير وتراجع عملياته الحربية وإيقاف عمليات التسليح والتموين من الداخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الداخل.

وبالرغم من تحصيناته وكل العوائق التي شكلها للثورة إلا أنه لم يستطع إيقاف عمليات التسليح والتموين، فقد ظهر دور أحمد تومي فقد ساعد أعضاء جيش التحرير الوطني في هذه الخدمة، ودلهم على طريق تخطي الخط الأسلاكّ،[3] وفي هذا الصدد وبتاريخ 05 أكتوبر 1959 صدر بيان خاص بأحمد تومي على مساعدته لجيش التحرير الوطني لاجتياز الأسلاك الشائكة "خطي شال وموريس" ممضي عن مسؤول الدورية الضابط عبد الحفيظ يقول في البيان : " أن المساعد أحمد بن لهويدي تومي للناحية الثالثة من الولاية الأولى قد دلنا في الطريق بمكان يبعد عن الأسلاك الشائكة "خط موريس" بالحدود التونسية بمسافة نحو ساعتين.[4]

[1]- شهادة المجاهد عبد الرحمان مهوب، مصدر سابق.

[2]- مذكرات عثمان الحمزة، مرجع سابق، ص. 188.

[3]- شهادة مختار تومي، مصدر سابق

[4]- وثيقة أرشيفية، ينظر الملحق رقم :21

ي- معركة البطين 6 سبتمبر 1961، واستشهاده:

تعد معركة البطين احدى أهم المعارك الخالدة في تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة تبسة، هذه الأخيرة وقعت في أرض سهلية لا تتوفر على التغطية الملائمة ولا على التضاريس المساعدة على مجابهة القوات الفرنسية،[1] كانت مدعومة بسلاح الطيران لكن رغم ذلك إلا أن المدة التي استغرقتها كافية لأي شخص ليفهم أن الإدارة.

كان القائد أحمد بن لهويدي تومي متمركزا بجبال تازربونت فقرر التوجه إلى بيت أهله بدوار البطين، فحسب شهادة المناضل عثمان بن الوردي عبد المالك المدعو الهادف، أن القائد تومي أحمد قدم إلى بيتهم بدوار الرملية بتاريخ 4سبتمبر 1961، حاملا معه خرج وضع فيه بعض الوثائق وكمية من النقود. أقام تلك الليلة عندهم،[2] وفي اليوم الموالي حمل الخرج وأخبرهم بأنه سيتجه لعقد لقاء مع الوردي بن محمد الوافي في دوار المرجة غرب الشريعة، وبعد الانتهاء من الاجتماع امتطى بغلة وتوجه في ظهيرة ذلك اليوم إلى بيت العربي بن الصغير تومي وأقام ليلته هناك[3].

وفي يوم 6 سبتمبر 1961 غادر بيت العربي بن الصغير تومي وتوجه إلى دوار البطين، ليعقد اجتماعا في بيت المناضل عمارة بن محمد عبد المالك، وكان الهدف الأول من هذا الاجتماع هو التحقيق في مقتل الشهيد جعلالي عثمان الذي استشهد سنة 30 أوت 1961 [4].أما الأسباب الأخرى وهي جمع التمويل من المناضلين، توزيع الإعانات المالية على الفقراء، وأرامل وأبناء الشهداء [5].

فحسب شهادة أخوه مختار تومي عقد الاجتماع يوم 6سبتمبر1961مع المسؤولين المدنيين في بيت المناضل عمارة بن محمد عبد المالك، لتدارس بعض القضايا التي تطفوا على الساحة خلال تلك الفترة ومن بين الذين اجتمعوا معه نجد (المناضل بن حمادي الحمزة والحفناوي بن إبراهيم بوزيدة ....) حوالي 10أشخاص، ويقول عبد المجيد تومي أيضا" أنه في ذلك الحين قام أحمد بن الهويدي بإرسال الوردي بن لخضر تومي ليخبر شقيقه مختار الذي يقيم في بريغيثة حتى يتنقل إلى دوار البطين ليلتقي به هناك [6].

بعد سماعه بالخبر قام المناضل مختار بن الهويدي تومي بإخبار جاره التومي تومي حتى يرافقه خلال تنقله إلى دوار البطين فطلب منه أن ينتظره لبعض الوقت لأنه سيتجه إلى عين بريغيثة، وعند عودته منصف

---

[1]- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.167.

[2]- حصة من ذاكرة الثورة، إذاعة تبسة، مصدر سابق، شهادة المناضل عثمان بن الوردي عبد المالك.

[3]- مصدر نفسه، شهادة محمد تومي المدعو محمود.

[4]- شهادة المجاهد مختار تومي، مصدر سابق .

[5]- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.168.

6- شهادة عبد المجيد تومي، مصدر سابق.

النهار شاهد سيارة جيب وشاحنتان عسكريتين فرنسيتين متواجدة في المكان المسمى بئر العلوشات هي في طريقها إلى دوار البطين.[1]

بينما كان الشهيد يوصيهم بالسرية التامة لهذا الأمر وما إلى ذلك من الأمور، اغتنم الفرصة ليطلب من المناضل محمد بن الصديق عبد المالك المدعو (لكحل) أن يذهب إلى المجاهد علي بن لعجال الحمزة حتى يعلمه ليحضر بدوره الاجتماع، وعندما امتطى المناضل محمد بن الصديق البغلة شاهد الجيش الفرنسي يتقدم من جهة الشريعة، فسارع ليخبر الضابط أحمد بن لهويدي تومي، فنهضوا جميعا وفروا بأحصنتهم، وأخذ الشهيد سلاحه وذخيرته ومعه الشهيد عبد المالك الطيب بن صالح فكان هذا الأخير معه إلى قنبلة يدوية واحدة كما كان من المجندين الجدد في صفوف جيش التحرير الوطني، ودخلوا الواد القريب من بيت عمارة بن محمد.[2]

وماهي إلا لحظات حتى وصلت أول فرقة إلى البيوت والأهالي الموجودين هنالك و نزلوا من حافلاتهم بعض العساكر و معهم القومية، فأخذوا فراش ووضعوه أمام خيمة عبد المالك أحمد بن سالم كي لا يراهم المجاهدين ماذا يفعلون داخل الخيمة، وما هيا إلا لحظات حتى صوب إليهم الشهيد أحمد بن لهويدي تومي وقام بإطلاق عدة طلقات نحوهم متفاديا قتلهم فانزل فيهم الرعب فهربوا جميعا إلى شاحناتهم، و بقي المواطنون يموجون داخل بيوتهم، فجاءهم أحد الخونة وقال لهم اهربوا وفروا قبل مجيء الطائرة الصفراء تشعل بيوتكم.[3]

فيقول لزهر بن يوسف عبد المالك: " كان القائد أحمد بن لهويدي متمركزا داخل في الوادي رأيت جندي فرنسي اقترب من الوادي فرأيته يسقط أرضا وتطاير الغبار وانبطح الجميع أرضا".[4]

وحسب شهادة المجاهد الحفناوي عبد المالك "كان القناص أحمد بن لهويدي يصوب بسلاحه من نوع "ثموني" في الجهات الأربعة (شرقا وغربا جنوبا وشمالا) بكل حرفية حيث صوب العديد من الجنود الفرنسيين، ومن ذكاء وحنكة القائد أحمد بن لهويدي كان يرفع العمامة التي كان يرتديها كل مرة في جهة مختلفة حتى يشتت تركيز القوات الفرنسية و تعتقد أنه يوجد العديد من المجاهدين في الوادي[5]"، وحسب شهادة عثمان بن الوردي عبد المالك يقول: "أن القائد أحمد أصاب طائرة اشتعلت مما جعل القوات الفرنسية تزيد في جنودها للقضاء على أحمد بن لهويدي."

1- شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

2- شهادة المناضل الحفناوي عبد المالك، ينظر :محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق.

3- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص. 172

4- مرجع نفسه، ص. 177.

5- شهادة المناضل الحفناوي عبد المالك، ينظر :محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق.

كما يقول العديد من الذين شاهدوا حيثيات المعركة أن "الليل أصبح نهار" نتيجة لهيب طلقات الرصاص المتواصلة وأضواء الدبابات والطائرات التي تحوم فوق دوار البطين [1].

كما يخبرنا المناضل الحفناوي عبد المالك، أن القائد أحمد بن لهويدي أصاب بطلقاته أكثر من 30 جندي فرنسي كما يدعي عندما بدأت القوات الفرنسية تتقدم ناحية الوادي كثف القائد أحمد من طلقات الرصاص ففي كل مرة يسقط جندي فرنسي و تتراجع القوات الفرنسية إلى الخلف [2].

وانتهت المعركة باستشهاد القائد أحمد بن لهويدي والمجاهد الطيب عبد المالك رحمهم الله، فكان سبب وفاة أحمد بن لهويدي هو تعرضه للعطش الشديد ولم يستشهد جراء إصابته برصاص الجيش الفرنسي، وهذا دليل على قوة وذكاء أحمد بن لهويدي إضافة إلى نجاحه في الحاق خسائر بشرية كبيرة في صفوفهم.

وحسب شهادة سبيكة عبد المالك أنه في خضم تلك المعركة قامت طائرة الفرنسية بقصف بيوت الأهالي بدوار البطين، كعقاب لهم نظير استقبالهم للمجاهدين وتعاونهم مع الثورة التحريرية.

المبحث الثالث: أهم الشخصيات المرافقة أحمد بن الهويدي تومي.

1- الشهيد جعلالي عثمان :

- نبذة عن حياته:

ولد عثمان جعلالي[3] بتاريخ 1932م بدوار أم ريحان بالمزرعة بلدية العقلة ولاية تبسة، من أولاد محمد بن علي عرش الزرامة، تربى يتيما بعد وفاة والده سنه 1935 و لا يتجاوز عمره 5 سنوات حيث أخوه الأكبر عمارة بعلالي ترعرع مع إخوته الثلاثة . وكانت الأسرة تمتهن الفلاحة و تربية المواشي،[4] وكان الشهيد يهوي الصيد بالبندقية وتعلم حوالي ربع القرآن الكريم في الكتاب على يد الشيخ عبد الله السوفي، في سنة 1951 استدعى من طرف الحكومة الفرنسية لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي التي انتهت أواخر 1952، فتعلم استخدام السلاح وفنون القتال وتعلم اللغة الفرنسية وعاد إلى مسقط رأسه أم ريجان.

- انضمامه للثورة الجزائرية:

في سنة 1954 عند دخول المكافحين التونسيين إلى أرض الجزائر بحثا عن الأسلحة من أجل قيام الثورة ضد الاستعمار في أرض تونس حمل المجاهد سلاحه وانضم إلى صفوفهم من أجل القتال ضد العدو

[1] - شهادة عثمان بن الوردي عبد المالك، ينظر :محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق.

[2] -شهادة المناضل الحفناوي عبد المالك، ينظر: محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، مصدر سابق.

3- ينظر الملحق رقم22

4- جعلالي مصطفى، نبذة عن الشهيد جعلالي عثمان ، سجل المجاهدين والشهداء، متحف محمود تبسة، ص.02.

الفرنسي، وحين اندلاع ثورة نوفمبر المباركة سنة 1954 في جبال الأوراس عاد مسرعا إلى أرض الوطن بسلاحه وانضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني في جبال النمامشة.[1]

- أهم المعارك والاشتباكات التي شارك فيما الشهيد :

1-معركة جبل بودخان. 6- معركة جبل لزرق.

2- معركة عين ببوش. 7- معركة جبل الأبيض.

3-معركة بوحريق. 8- معركة وادي العرب .

4- معركة الزورة. 9- معركة جبل عالي الناس.

5-معركة جبل العنق. 10- معركة تامطيلية.

وفي سنة 1956 عين من طرف القائد يشير ورتاني مسؤول على فرقة من المجاهدين بمنطقة تبسة والشريعة و من الأسماء التي كانت ضمن الفدائيين وهم: جعلالي محمود، حطابي عبد الرحمان، الحمزة علي بن لعجال، نصر الله الكامل، خالد فتحون، مالك عبدالله، مسعود صالح، علي بن حميدة.[2]

استشهاده :

وفي ليلة من الليالي قرب مدينة الشريعة اين عقد اجتماع ضخم مع جمع كبير من المواطنين ومن هنا علمت فرنسا بموقع الاجتماع فلاحقته بمنطقة دوار بعدها وقعت المعركة بينه وبين العدو الفرنسي وكانت قوات العدو مدعمة بالدبابات والطائرات وعمليات انزال المظليين وقرات كبيرة من المشاة ودامت المعركة 17 ساعة كاملة فسقط فيها شهيدا بتاريخ 30 أوت 1961 دون أن يسلم نفسه للعدو[3].

استشهد المجاهد الكبير البطل الرمز في ساحة المعركة شابا مدافعا عن الوطن ومبادئ الثورة والحرية من أجل استقلال البلاد وكان اعزبا لا يتجاوز عمره 29 سنة .

2- الشهيد الطيب عبد المالك:

- نبذة عن حياته:

هو ابن صالح بن مبروك وعبد المالك عرجونة ولد سنة 1935.بدوار المزرعة بلدية العقلة ولاية تبسة، من عرش الفراحنة، ترعرع مع إخوته الستة الشهيد عبد المالك أحمد المدعو علي، والمجاهد عبد المالك محمد والمجاهد عبد المالك مالك المدعو مليك والمجاهد لخضر عبد المالك والنوار والمجاهد الوردي بن صالح،

1- محمد زروال، مرجع سابق، ص.39.

2- جعلالي مصطفى ، نبذة عن الشهيد جعلالي عثمان ، سجل المجاهدين والشهداء، متحف محمود تبسة، ص.02.

3 - عثمان سعدي: مصدر سابق، ص. 129

عاش صباه وطفولته كما يعيش أبناء المنطقة، تعلم ما تيسر من القران على أحد شيوخ دوار المزرعة، كانت هذه العائلة مستهدفة من طرف العدو وذلك لأن جميعهم ثوريين، ويعملون لصالح جيش التحرير الجزائر.[1]

- انضمامه للثورة الجزائرية:

بعد اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954قرر عبد المالك الطيب3 الالتحاق بالثورة التحريرية سنة 1956م مناضلا في صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير رفقة اخوه المجاهد عبد المالك محمد من صالح، وفي أواخر سنة 1956م التحق بجيش التحرير الوطني وحمل السلاح إلى جانب إخوانه المجاهدين، شارك في عدة معارك رفقة الشهيد الملازم احمد بن لهويدي تومي، من الصفات التي تميز بها الشهيد كان لا يحمل سلاحا كان يحمل معه قنبلة يدوية[2].

- أهم المعارك التي شارك فيها:

شارك الشهيد الطيب عبد المالك في حوالي 10 معارك حربية خاضها جيش التحرير الوطني بناحية تبسة (المنطقة السادسة فيما بعد)، وثلاثة هجومات ونذكر من بينها:

- معركة أم الكماكم: 04 جانفي 1957.
- معركة شعبة الحقينة بالجبل الأبيض: 27 فيفري 1957.
- معركة الدكان: 02 مارس 1957.
- معركة جبل تازربونت: 01 جانفي 1958.
- الهجوم على مركز الماء الأبيض على الحدود الجزائرية التونسية في جانفي 1959م بقيادة الضابط الحمزة عثمان.
- معركة بئر الوسرى: على الحدود الجزائرية التونسية، في فيفري 1959م بقيادة المجاهد "شريط عبد السلام".
- الهجوم على السلك الشائك على الحدود الجزائرية التونسية، في مارس 1959م بقيادة الضابط " الحمزة عثمان ".

قبض عليه في بداية سنة 1961م، ووضع بالسجن قرابة السبعة أشهر، ثم نجرى بأعجوبة من السجن أين تتواجد حاليا كتيبة الدرك الوطني بالشريعة، وبعد هروبه التحق بالمجاهدين بدوار البطين.[3]

[1] - مقابلة مع الوردي عبد المالك، بمنزله بالشريعة، يوم 10-5-2023، على الساعة 15:15 .

[2] - شهادة المجاهد الطاهر عبد المالك، مصدر سابق.

[3] - شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

- استشهاده:

توفي الشهيد في آخر معركة وهي معركة البطين معركة البطين 06 سبتمبر1961 كانت آخر معركة أين استشهد فيها مصابا في كتفه برصاصة، وحسب شهادة الطاهر عبد المالك فإنه توفي من شدة العطش رحمه الله [1].

دفن بمقبرة بريغيثة (المزرعة) أول مرة، وبعد الاستقلال صدر قرار إعادة دفنه في الروضة الوطنية للشهداء بدوار فيض المهري.[2]

3- المجاهد عبد المالك العربي :

ولد المجاهد المرحوم عبد المالك العربي المدعو محمد بن رحمه، بتاريخ 01 جويلية 1929م، بدوار المزرعة بلدية المزرعة، دائرة العقلة (ولاية تبسة حاليا)، وهو ابن محمد بن يوسف وشهبة بنت مبروك عبد المالك، ولد في وسط عائلة تمتهن الفلاحة حيث كان يساعد أبويه وأشقائه في خدمة الأرض وتربية الأرض وتربية الماشية في بادية المزرعة حفظ ما تيسر من القرآن الكريم.[3]

- التحاقه بالثورة:

بعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بصف جيش التحرير الوطني بناحية تبسة خلال سنة 1955م، وتحديدا بجبل تازربونت التابع لسلسلة جبال النمامشة أين أدمج في فوج القائد " لزهر شريط."

وتعتبر المسيرة الثورية للمجاهد عبد المالك العربي حافلة وثرية حيث شارك في دورية لجلب السلاح تحت قيادة الملازم " نصر الله محمد الصيد " خلال شهر جانفي 1957م، ثم شارك قافلة لنقل السلاح إلى الولاية الثالثة، القبائل تحت قيادة "جلالي عثمان" هذه المهمة دامت لشهرين كاملين انطلاقا من شهر جوان 1957م، ومن بين الذين شاركوا في هذه المهمة تذكر: الحمزة حسين، ضيف عمار، بيوض لعجال، سالمة محمد، بوغرارة براهيم.[4]

- أهم المعارك التي شارك فيها المجاهد:

شارك المجاهد عبد المالك العربي في 13 معركة خاضها مع جيش التحرير الوطني بناحية تبسة (المنطقة السادسة فيما بعد) وفذكر من بينها.

*معركة القلة: بزورة العراوة خلال سنة 1953م.

---

[1] - شهادة الوردي عبد المالك، مصدر سابق.

[2] - عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.

[3] طارق عزيز فرحاني : مذكرات الملازم الأول عثمان بن لعجال مرجع سابق ، ص. 266 – 276.

[4] - شهادة المجاهد الطاهر عبد المالك، مصدر سابق.

*معركة الزرقة: بقيادة الحاج صالح بوصفاف المدعو الحاج صالح الزيدي في يوم22 جويلية 1955م، والتي أدى بعدها إلى نشوب معركة جبل أم الكماكم الأولى يوم 23 جويلية 1955، وشارك فيها أيضا بقيادة شيحاني بشير.

* معركة جبل بودخان: سنة 1956 م.

- معركة جبل بوكماش: أكتوبر 1956م.

- معركة جبل أنوال: ديسمبر 1956م [1] .

- معركة جبل الحوية: (الدبيبيغ) بقيادة محمود الشريف.

- معركة جبل أم الكماكم : سنة 1957م بقيادة جدي مقداد.

- الهجوم على مركز الشريعة: في شهر فيفري 1957م.

- معركة جبل تازريونت: سنة 1957م.

- معركة جبل إرقو : 1959م بقيادة الملازم الأول يوسف نصرة.

- **وفاته:** توفي في 06 جوان 2016 بمنزله بمدينة الشريعة.[2]

4- المناضل الصديق عبد المالك:

ولد الصديق عبد المالك [3] في جويلية 1928،[4] في دوار البطين بالمزرعة بلدية العقلة ولاية تبسة أبوه يدعى علي بن محمد وأمه مزيوة غزالة بنت بلقاسم، ترعرع في وسط أسرة محافظة تمتهن الفلاحة ورعي الأغنام وعرف بشجاعته وكرهه الشديد للمستعمر الفرنسي.[5]

تمكن الصديق عبد المالك من حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، كما كان يتقن الكتابة والقراءة باللغة العربية، وتزوج من مبروكة عبد المالك في 1959/6/1، وله أربعة أولاد وبنتان هم : (علي، لخضر، الباهي، بوبكر)، أما البنات (هبيلة، سليمة).[6]

التحق الصديق عبد المالك بركب الثورة منذ بدايتها 1954، كما كان مساعد في عملية تموين جيش التحرير الوطني إلى جانب أحمد بن لهويدي تومي.[7]

---

[1] طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق ، ص. 267.

[2] - شهادة المجاهد الطاهر عبد المالك، مصدر سابق.

[3] -ينظر الملحق رقم23

[4] -ينظر الملحق:24(شهادة ميلاد الصديق عبد المالك التي تحمل رقم 88، مستخرجة من بلدية الشريعة من طرف إبنه الباهي يوم 2023/4/23)

[5] - مقابلة مع مبروكة عبد المالك، بمنزلها بالشريعة يوم 20-4-2023، على الساعة 15:00.

[6] -مقابلة مع لخضر عبد المالك (ابنه)، بمنزله بالشريعة يوم 20-4-2023، على الساعة 15:00.

[7] - شهادة ربعية عبد المالك، اخت الصديق عبد المالك، مصدر سابق.

حيث تقول لنا زوجته أن عبد المالك الصديق كان يساعد أحمد بن لهويدي في عملية التموين فتذكر لنا أنه في إحدى المرات كلفه القائد أحمد بن لهويدي بشراء المؤونة و" تتمثل في أحذية وألبسة."[1]

5- المجاهد علي بولعراس:

هو علي بن محمد بولعراس، ولد في 1جويلية 1930 بالمزرعة، والده محمد بن عمارة بن أحمد وأمه قطيش هنية، نشأ علي بولعراس في منطقة مشنتل، وإلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955.[2]

ورد في كتاب مذكرات المحافظ السياسي، للمجاهد بوعكاز العربي حسب شهادة بولعراس أنه التحق بالثورة سنة 1955، وقد شارك في العديد من المعارك أشهرها معركة الجرف وكان رفيق أحمد بن لهويدي أيضا معركة تازربونت 1956، معركة بوحريق ماي 1956، معركة شقاقة مريم 1956.

كان يعمل مراسلا ويجمع الإعانات، ومن أهم الاجتماعات التي حضرها اجتماع " الخناق لكحل" في 5 مارس 1955، اجتماع رأس الطرفة بوادي هلال 18سبتمبر 1955، ومن بين الهجومات التي شارك فيها:[3]

- هجوم على مدينة الشريعة.
- هجوم على مركز قنتيس سنة 1955.
- هجوم على مركز فركان سنة 1955
- هجوم على مركز ثليجان في أوت 1956.

أصيب المجاهد بولعراس برصاصة بقدمه اليمنى في معركة بوحريق ماي 1956، وبعد الاستقلال تقلد علي بولعراس عدة مناصب كتوظيفه بقسمة جبهة التحرير، ثم عضو بالمجلس الشعبي البلدي ببلدية العقلة لمدة سبعة سنوات ...[4]

المبحث الرابع :إعادة دفن رفاة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي والعثور على محفظته.

1- إعادة دفن رفاة الشهيد أحمد بن لهويدي:

بعد استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 م واسترجاع السيادة الوطنية وبعد مرور قرابة العام على استشهاد الملازم أحمد بن لهويدي تومي، صدر قرار لإعادة دفن رفاة الشهيد، فنقلت رفاته من مقبرة بريغيثة[5] بريغيثة[5] إلى الروضة الوطنية للشهداء بدوار فيض المهري،[6] فتوجه بعض المواطنين وباشروا بعملية حفر قبر

[1] -ينظر الملحق25 (عبارة عن رسالة من أحمد بن لهويدي تومي إلى المساعد عبد المالك الصديق)

[2] -مقابلة مع المجاهد علي بولعراس، بمنزله بالشريعة يوم 18-5-2023

3- محمد بوعكاز، مرجع سابق، ص. 146.

4- مقابلة مع المجاهد علي بولعراس، مصدر سابق.

5- ينظر الملحق رقم 26.

6- ينظر الملحق رقم27.

قبر الشهيد،[1] وحسب شهادة أخيه مختار تومي يقول فإنهم عند بدء عملية نقل الرفاة الشهيد "إذ بهم يتفاجؤون بعد فتحهم لقبر الشهيد تومي أحمد بن لهويدي وإخراجهم لجثمانه يكتشفون بأنه لم يتغير شيء منه،"[2] و بقي في نفس الحالة التي دفن عليها، كما قاموا ببناء مقام تذكاري للشهيد بدوار البطين بلدية المزرعة حاليا.[3]

2- العثور على محفظة الشهيد احمد بن الهويدي تومي.

حسب شهادة عمارة بن الصديق تومي يقول أنه: "في شتاء 1988 كان يرعي الماشية في الجبل المجاور لبيته المتواجد بالرقادة، وبينما الساعة تشير إلى الرابعة مساء بدأ المطر بالتساقط، وكان أحد الطيور يتجول في تلك الجهة فقرر اصطياده، فتتبعه حتى حط على إحدى الصخور الكبيرة المتواجدة في أعلى الجبل، فتسلق الجبل إلى أن وصل إلى الصخرة التي حط عليها الطائر، فشاهد عشا للطيور وراء صخرة،[4] فقرر تحريكها فإذا بيه يشاهد مصباحا يدويا ومحفظة جلدية، أخد المحفظة والمصباح لوالده، وقاموا بفتحها فوجدوا داخلها وثائق فاكتشفوا أنها تعود للشهيد أحمد بن لهويدي تومي.[5]

احتفظوا بالمحفظة في بيتهم لمدة أسبوع، وبعد ذلك علم صالح بن إبراهيم الوافي، فقام بأخذ إحدى الوثائق وغادر بيتهم متوجها إلى مدينة الشريعة، وهناك تمت مشاهدة الوثيقة، وبعد سماع مختار تومي، وصالح بن الطيب عبد المالك الخبر انتقلوا إلى بيت الصديق تومي فقنا بتسليمهم المحفظة.[6]

وهذا ما أكده الأستاذ عبد المالك بوعامين في مقاله بمجلة الوحدة تحت عنوان: العثور على وثائق ومذكرات شهيد بعد 27 سنة من وفاته.[7]

وعند انتشار خبر العثور على محفظة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي، توجه كل من المجاهدون سالم بن مسعود فرحاني ومحمد بن حمة عبد المالك[8] وعلي بن لعجال الحمزة إلى بيت المناضل مختار تومي واقترحوا عليه أن يسلم الوثائق إلى مديرية المجاهدين بولاية تبسة، فاستجاب مختار تومي لطلبهم[9] وسلم الوثائق الأصلية لمديرية المجاهدين واحتفظ بالنسخ في بيته.[10]

1- شهادة عبد المجيد تومي، مصدر سابف.

2- شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

3- ينظر الملحق رقم 28.

4- شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

5- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.197.

6-شهادة مختار تومي، مصدر سابق.

7- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.197.

8- سالم بن مسعود فرحاني، المولود في 1جويلية 1929بالمزرعة، إلتحق بصفوف جيش التحرير 1957

9- عمارة عبد المالك، مرجع سابق، ص.198

10- بوعكاز العربي، مرجع سابق ص.134.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل يمكننا القول أن الشهيد أحمد بن لهويدي تومي من الذين التحقوا في وقت مبكر بالثورة تحت قيادة المنطقة السادسة من الولاية الأولى، شارك في العديد من المعارك مع تقديمه المساعدة في عمليات التموين والتسليح في المنطقة، ومن أشهر المعارك التي شارك فيها الشهيد معركة جبل أرقو 1936، معركة الجرف 1955، معركة تازربونت 1956، معركة بوكماش 1965، واستشهد في أخر معركة وهي معركة البطين 1961.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لشخصية الشهيد القائد أحمد بن لهويدي ونشاطه الثوري قبل وأثناء الثورة بالمنطقة السادسة (تبسة)، ومن خلال مشاركته في العديد من العمليات العسكرية إلى غاية أخر الملاحم الكبرى التي أشعل فتيلها وسقط في ساحة الوغى شهيدا، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات من أهمها:

- ✓ تعد المنطقة السادسة منطقة استراتيجية بحكم موقعها المتاخم للحدود التونسية، وتعد ركيزة أساسية للثورة، فقد لعبت هذه الركيزة دورا هاما على مستويين: أولهما أمها كانت بوابة وممر ا للسلاح والذخيرة، وثانيهما: أنها كانت معبرا لقادة جبهة وجيش التحرير الوطني.
- ✓ أن الأوضاع المزرية التي عاشها سكان تبسة قبل اندلاع الثورة كانت حافزا لانضمام العديد من أبناء المنطقة في الثورة، فقد عملت السلطات الفرنسية على عزل الشعب عن الثورة من أجل القضاء عليها باستعمال بأبشع أساليب الاغتيال والتعذيب والقهر والتهميش، إلا أن ذلك زاد من إيمان الشعب بقضيته، فالقائد أحمد بن لهويدي تومي وبعد تعرض والده لهويدي إلى أبشع أنواع التعذيب وتنكيل حتى استشهد رحمه الله، ولد في داخله حافزا لإكمال مساره والده الثوري، وزاد حبا لوطنه، وفجر في داخله روح القصاص لوالده من العدو الظالم.
- ✓ لم تكن المنطقة السادسة من الولاية الأولى بمعزل عن الثورة التحريرية، فقد برز فيها مناضلون عملوا على تهيئة طريق انطلاقة الثورة التحريرية.
- ✓ نشأ أحمد بن لهويدي في أحضان عائلة ثورية سخرت حياتها لخدمة الثورة، وهذا العامل ساهم في صقل شخصيته وغرس فيه روح الوطنية وحب الحرية، وشجعه على الدفاع عن وطنه بكل ما يملك .
- ✓ كان أحمد بن لهويدي من الرعيل الأول الذي انضم لصفوف المقاومة التونسية سنة 1953 وكان من المقربين للقائد لزهر شريط.
- ✓ كان أحمد بن لهويدي مناضلا ومجاهدا وهب حياته في سن مبكر لخدمة القضية الجزائرية، فقد التحق فور عودته من المقاومة التونسية إلى صفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1955، وقد تميز بأخلاقه وطيبته وحسن قيادته، وهذا جعل الكثير يكنون له كل الاحترام، فقد استعمل اللين والحجة مع إخوانه والشدة والقسوة مع أعدائه.
- ✓ لقد أثبتت العديد من الوثائق الأرشيفية الخاصة بالقائد أحمد بن لهويدي إخلاصه وصرامته في أداء المهام التي كلف بها، خاصة في جانب التموين وتسليح جيش التحرير الوطني.

✓ لم يقتصر نشاط القائد أحمد بن لهودي في جانب تموين الثورة فقط بل تعدى ذلك إلى المشاركة إلى جانب إخوانه المجاهدين في العديد من المعارك، كما عرف ببراعته في العديد من المعارك التي تصل إلى حوالي 17معركة وأهمها: (معركة بوجلال 1955، معركة أم الكماكم 1955، معركة الجرف 1955، معركة تازربونت 1956، معركة أرقو1956...)، كما عرف ببراعته في الحرب والقنص فأصبح يدعى بالقناص.

✓ رغم براعة القائد أحمد في المعركة الأخيرة 6 سبتمبر 1961 استشهد نتيجة العطش الشديد جعلت العديد يشهد لبطولاته وشجاعته رحمه الله، وبعد وفاة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي تم إعادة دفنه من مقبرة بريغيثة إلى الروضة الوطنية بدوار فيض المهري، وتم العثور على حقيبته بعد مرور27 سنة من استشهاده.

✓ ساهم القائد أحمد بن الهويدي في تموين الجيش بما يحتاجه، وأخلص في عمله، وطبق أوامر قادته، فاكتسب محبة رفاقه وعشيرته، فأثر عليهم وساهم في انضمام الكثير منهم من عائلة تومي وعائلة عبد المالك وعائلة الحمزة، فأصبح خزانا يزود الثورة بالمجاهدين المخلصين.

لا يسعنا في هذا المقام العلمي المبارك وفي مثل هذه المواقف، وأمام أمثال هؤلاء الرجال الذين صدقوا الله ما عاهدوه عليه إلا أن نقول ما قاله الله تعالى: (**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ۝) [آل عمران: 169].

رحم الله الشهداء، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار ، تحيا الجزائر حرة مستقلة.

الملاحـــق

الملحق رقم (1)، (2): صور للمنسوجات الصوفية "زرابي، حنابل"[1] وأداة النسيج الخلالة.[2]

الزربية

الحنبل

الخلالة

[1] - صور ملتقطة من بيت تفاحة فارح.

[2] - مصدر نفسه.

الملحق رقم (3): سوق بمدينة تبسة البيزنطي السور البيزنطي. [1]

1 - سليم بعلوج، مرجع سابق، ص.263.

الملحق رقم (4): صورة مدرسة الحياة بالشريعة.[1]

[1] - صورة ملتقطة من عدسة الطلبتين.

الملحق رقم (5)،(6)،(7): وثائق أرشيفية للطبيب أحمد بن مراح براهمي ووثيقة تثبت عضويته في جيش التحرير[1]

[1] - وثائق أرشيفية لطبيب والمجاهد حمد بن مراح براهمي، مستلمة من طرف حفيدته رفيدة براهمي، بجامعة العربي تبسي-تبسة-، يوم 10-3-2023.

الملحق رقم (8): صورة الشهيد أحمد بن لهويدي تومي.[1]

الصورة (01)

الصورة (02)

الصورة (03)

[1] - صورة 1و2 مستلمة من عند مختار تومي و3من ملتقطة من متحف محمود قنز

الملحق رقم (9): وثيقة عضوية لهويدي تومي والد الشهيد أحمد تومي في صفوف ج.ت.و1 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

12300405

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية

رقم البطاقة 412

(المرسوم التنفيذي رقم 90-31 المؤرخ في 16 جوان 1990)

إشارات خاصة بإطلاع المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

ذكر من // إلى //

حسن من // إلى //

سجين من // إلى //

مفقود من // إلى //

مجروح في //

تنبيه هام

المادة 11 من مرسوم 57/86 المؤرخ في 1986/03/25 أن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي شخصيات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة يعاقب أمام القانون بعقاب طبقا لتشريعات قانون العقوبات.

المدعو

الإسم تهوية و

اللقب تومي

تاريخ ومكان الإزديد 01-07-1900 المزرعة

إبن محمد و منيرة

أعترف له بصفة العضوية في المنظمة المدنية لـ ج.ت.و شهيد

من 1956 إلى 1957

من طرف اللجنة نيابة بتاريخ 1970-03-30

تاريخ الإنتساب 1957

حرر في نيابة بتاريخ 2011/11/14

(الختم والتوقيع)

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

TOUMI LAHOUIDI

الملحق رقم (10): وثائق المناضل مختار تومي أخ الشهيد أحمد بن لهويدي تومي.[1]

1 - مقدمة من طرف مختار تومي، مصدر سابق.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
منظمة الوطنية للمجاهدين

بطـــاقة استعلامات

الاسم : مختار ..... الاسم الحربي: ...../...../.....
اللقب : توومي .....
تاريخ ومكان الازدياد : 1936/09/29 بالمزرعة .....
اسم الأب : لهويدي ..... اسم الام : الخامسة تومي .....
الحالة العائلية : متزوج ..... عدد الأولاد : 04 أولاد .....
المستوى الثقافي : لغة عربية يحسن القراءة و الكتابة .....
اللغة الحية : ...../...../.....
المؤهل العلمي : .....
المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير : يدرس مهنة فلاح وتاجر مواشي .....
العنوان الحالي : 12 شارع بوقرارة عمارة 4 محل مكتبة تومي تاجر بالشريعة 12400
تاريخ الالتحاق بثورة التحرير : 1955 الصفة : عضو دائم .....
الولاية التاريخية : 01 المنطقة 06 الناحية : 03 القسم : 01
خارج الوطن : ...../...../.....
الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة : مكلف بالتموين لجيش التحرير و مسجل في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
رقم بطاقة الأعضاء :1003412 رقم الوسم : لاشيء .....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
الرمز الوطني 12407091 رقم البطاقة 1003412
الاسم مختار اللقب توومي
تاريخ و مكان الازدياد : 26-09-1936 الجنسية
ابن : الهويدي و الخامسة
المنظمة المدنية أعضاؤها المعترف به بصفة المجاهد في جيش التحرير الوطني
من 1960 إلى 1962
مجروح في : 05-07-1962 من 02-04-1961
من طرف الجهة : التاريخ 28-09-1965
2022-10-18 بتاريخ:
TOUMI MOKHTAR

1- وثائق مستلمة من مختار تومي، مصدر سابق.

الملحق رقم(11): وثيقة تثبت عضوية أحمد بن لهويدي تومي في صفوف جيش التحرير الوطني.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

مديرية ولاية تبسة

رقم البطاقة 1492-

المرسوم التنفيذي رقم 131-93 المؤرخ في 16 جوان 1993

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من: // إلى //

مسبل من: // إلى //

سجين من: // إلى //

// إلى //

دائم من: // إلى //

// مجروح في:

تنبيه عام

المادة 11 من مرسوم 66/37 بتاريخ 2/2/1966 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

TOUMI AHMED

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الرمز الوطني 12102754

المدعو: 17862

الإسم: إحمد

اللقب: تومي

المزرعة تاريخ و مكان الإزدياد: 24-06-1929

و تومي الخامسة إبن: لهويدي

أعترف له بصفة العضوية في: جيش التحرير الوطني شهيد

من: 1955 إلى 06-09-1961

من طرف اللجنة: تبسة بتاريخ 1969-07-02

ت.الإستشهاد: 06-09-1961

حرر في: تبسة بتاريخ: 2022-10-18

الختم و التوقيع

[1] -مقدمة من طرف مختار تومي، مصدر سابق.

الملحق رقم (12): شقاقة لهودي.[1]

الصورة (01)

الصورة (2)

[1]- الصورتان من التقاط الطالبتين.

الملحق رقم (13): صورة المجاهد محمد بن صالح عبد المالك.[1]

الصورة (1)

[1] - صور مقدمة من طرف الطاهر عبد المالك، مصدر سابق.

الملحق رقم (14): وثيقة تثبت عضوية الطاهر تومي تومي في صفوف جيش التحرير الوطني.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

مديرية ولاية تبسة

رقم البطاقة 401412

(المرسوم التنفيذي رقم 131/93 المؤرخ في 16 جوان 1996)
إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من: // إلى //

مسبل من : // إلى //

سجين من : 09-10-1957 إلى 06-06-1960

// إلى //

دائم من: // إلى //

مجروح في : //

تنبيه هام

المادة 11 من المرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة او يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة او يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

TAHAR TOUMI

الرمز الوطني 12207765

المدعو: 17167

الإسم: الطاهر

اللقب: تومي

تاريخ و مكان الإزدياد : 11-11-1928 المزرعة

ابن : علي و ربيعة

أعترف له بصفة العضوية في : جيش التحرير الوطني

من: 1956 إلى 1962

من طرف اللجنة : الشريعة بتاريخ 30-10-1985

ت.الإستشهاد: //

ت. الوفاة: 2011-08-06

حرر في: تبسة بتاريخ: 2022-10-18

الختم و التوقيع

مراح فيصل
متصرف

[1] -مستلمة من طرف مختار تومي، مصدر سابق.

الملحق رقم (15): وثيقة تثبت عضوية الوردي تومي في صفوف جيش التحرير الوطني.1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق
مديرية ولاية تبسة
رقم البطاقة 1111-

المرسوم التنفيذي رقم 131-93 المؤرخ في 16 جوان 1993
إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

قدامى من: // إلى // // إلى //
مسبل من : // إلى // // إلى //
مسجون من : // إلى // // إلى //
دائم من: // إلى // // إلى //
مجروح في : //

تنبيه عام
المادة 11 من مرسوم 66/37 بتاريخ 2/2/1966 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة او يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة او يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لتراتيب قانون العقوبات

الاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
TOUMI LOUARDI

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الرمز الوطني 12102583

الاسم: الوردي المدعو: 17861
اللقب: تومي
تاريخ و مكان الإزدياد : 1929 المزرعة
ابن : علي و ربيعة
اعترف له بصفة العضوية في : جيش التحرير الوطني شهيد
من: 1955 الى 1956
من دائرة اللجنة : تبسة بتاريخ 1967-10-04
ت.الإستشهاد: 1956

حرر في: تبسة بتاريخ: 2022-10-18

الختم و التوقيع

مراجع فيما متصرف

[1] - مستلمة من طرف مختار تومي ،مصدر سابق.

الملحق رقم (16): **وثيقة طلب المؤونة مرسلة من طرف الملازم يوسف نصرة إلى المساعد أحمد بن لهويدي تومي.**[1]

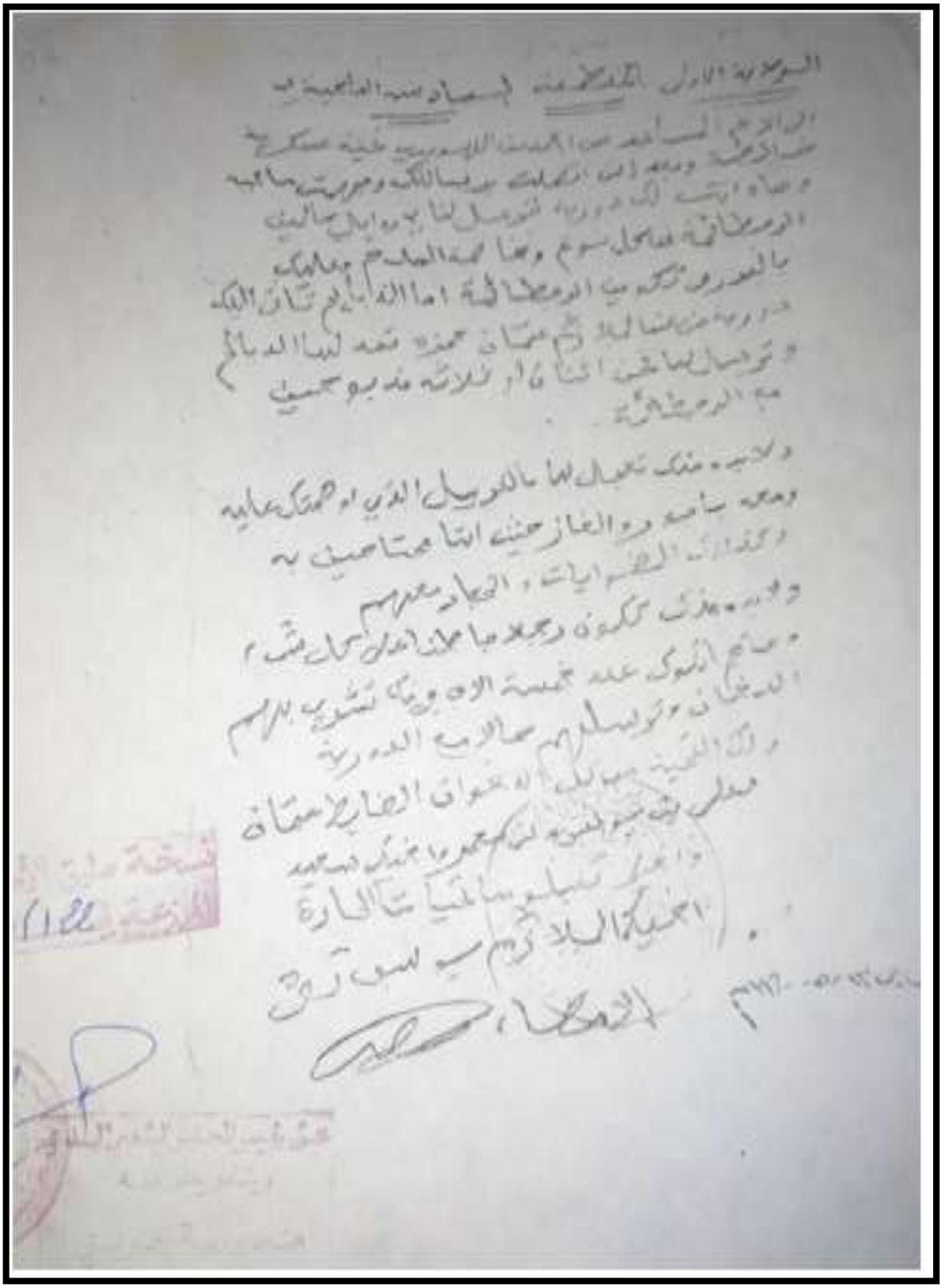

[1] - من أرشيف الشهيد أحمد بن لهويدي تومي مستلمة من طرف مختار تومي، مصد سابق

الملحق رقم (17): مراسلة من قادة الناحية الثالثة إلى المساعد أحمد بن لهويدي لتزويد بالمؤونة.[1]

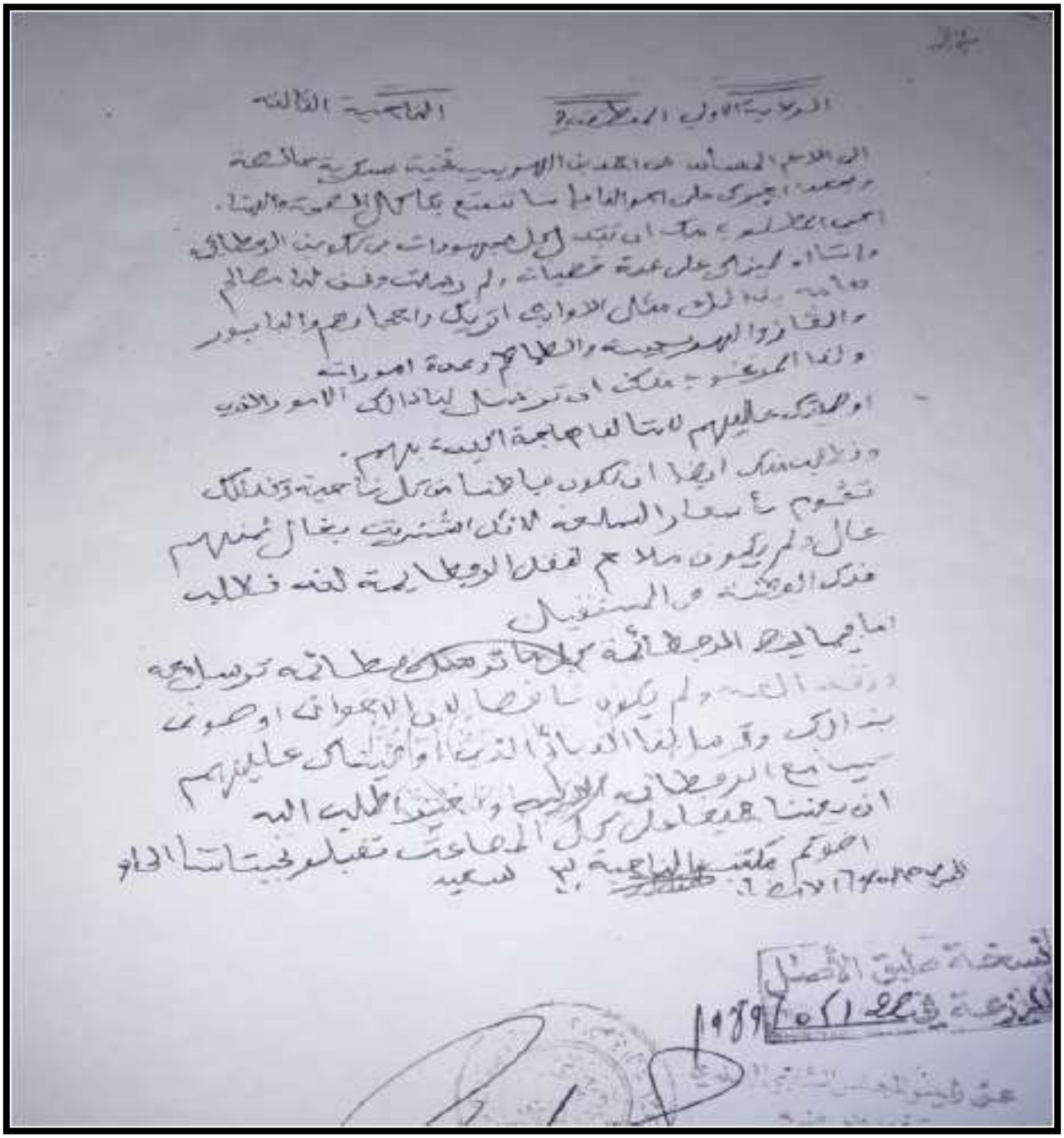

[1] - مستلمة من طرف مختار تومي، مصد سابق

الملحق رقم (18): وثيقة طلب تسليم بندقيةمن طرف المساعد أحمد بن لهويدي تومي.[1]

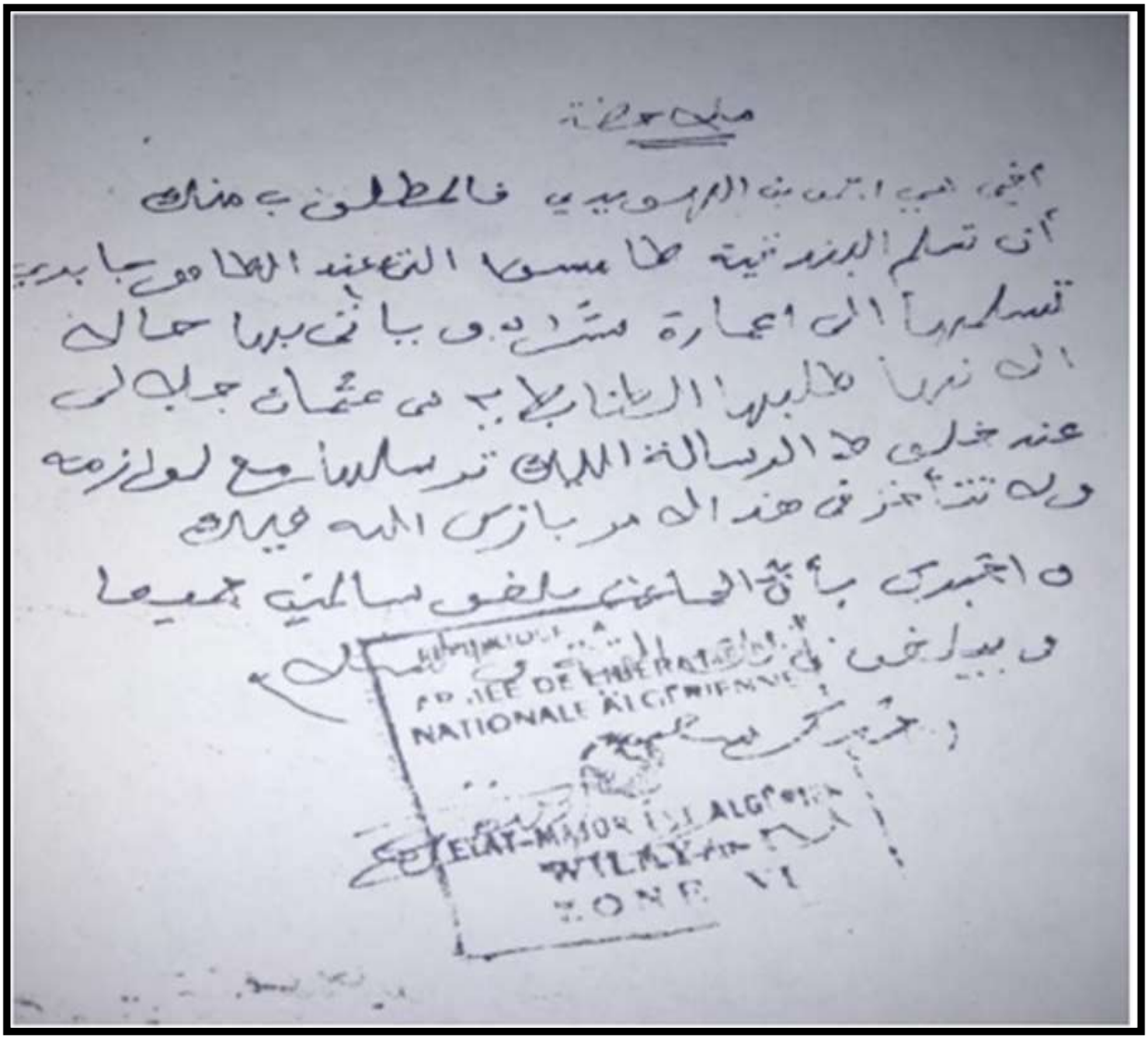

الملحق رقم (19): مراسلة من قادة الناحية الثالثة إلى المساعد أحمد بن لهويدي لتزويد بالمؤونة[3]

1 -مستلمة من مختار تومي، مصدر سابق

2 -مصدر نفسه.

3 - مستلمة من مختار تومي، مصدر سابق .

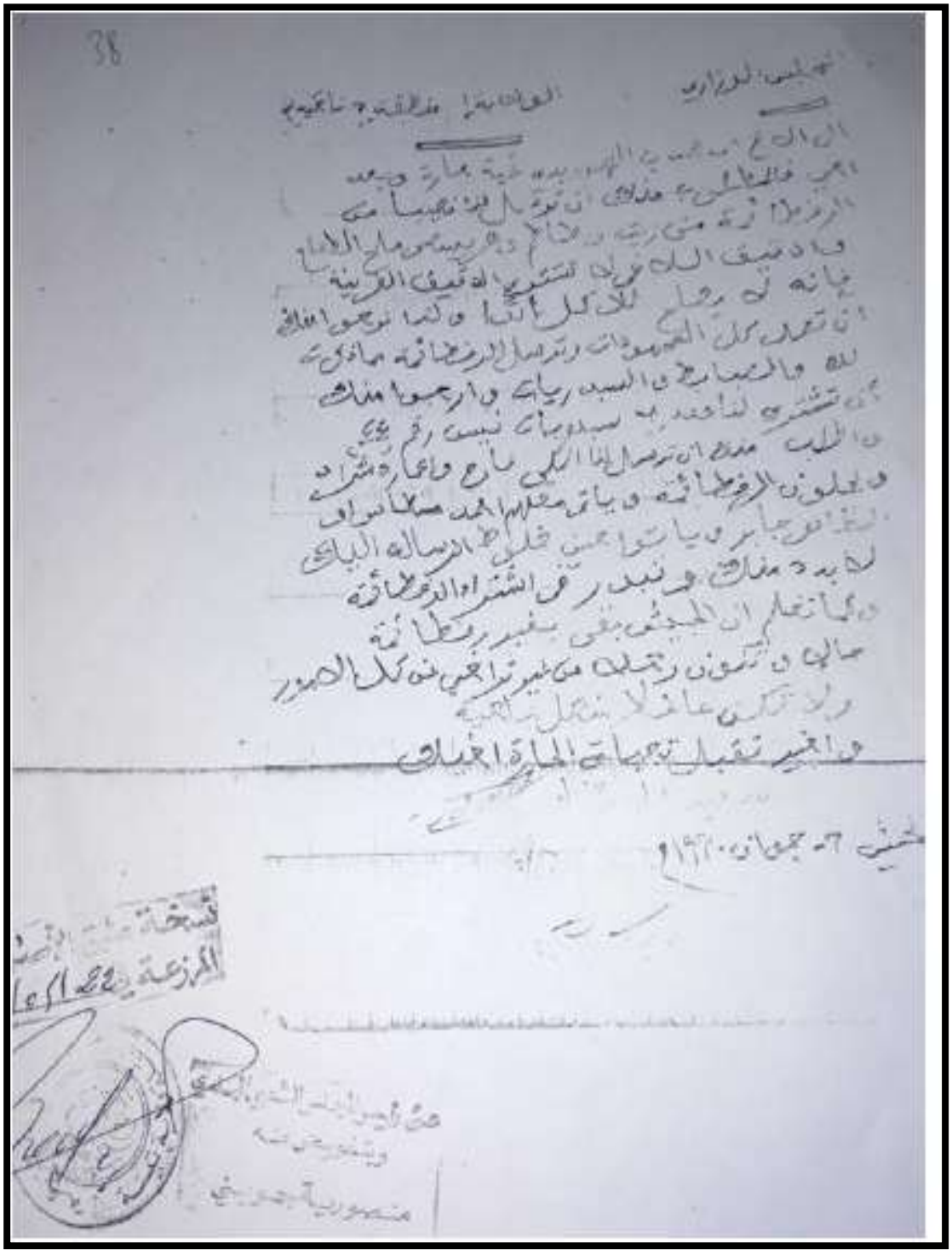

الملحق رقم (20): قرار ترقية أحمد بن الهويدي إلى رتبة ملازم [1]

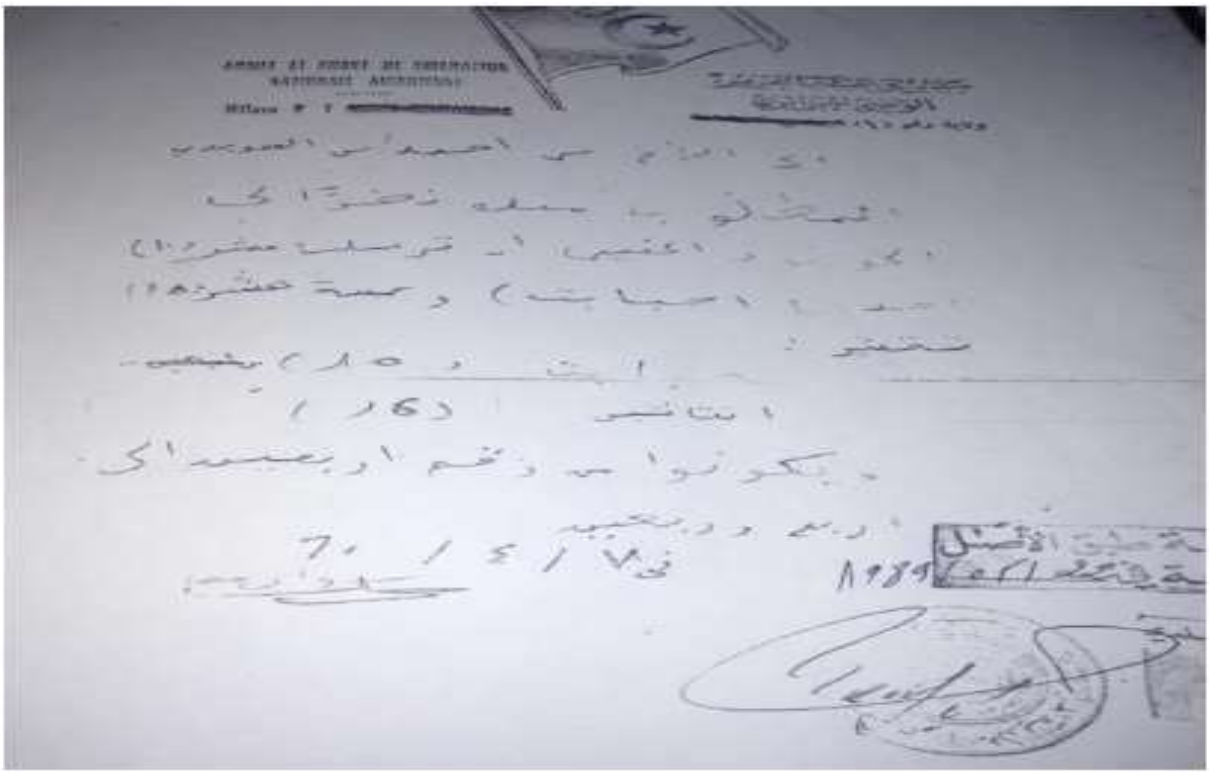

[1] -الوثيقة مستلمة من طرف مختار تومي، مصدر سابق.

الملحق رقم (21):وثيقة أرشيفية تحتوي عبارة عن بيان يحتوي على مساعدة أحمد بن لهويدي لجيش التحرير الوطني لإجتياز الأسلاك الشائكة خط موريس [1].

[1] -الوثيقة مستلمة من طرف مختار تومي، مصدر سابق.

الملحق رقم (22)، (23)، (24): وثائق المناضل الصديق عبد المالك. [1]

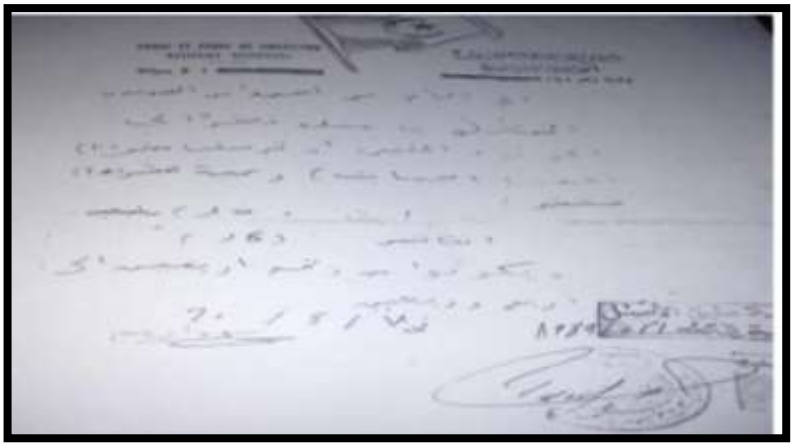

[1] - مستلمة من طرف الباهي عبد المالك.

الملحق رقم (24): صورة القائدجعلالي عثمان.[1]

[1] -ملتقطة من متحف محمود قنز تبسة.

الملحق رقم (25): صورة مقبرة بريغيثة" أين دفن الشهيدين أحمد بن الهويدي تومي والطيب عبد المالك أول مرة.[1]

[1] - صور ملتقطة من طرف الطالبتين.

الملحق رقم (26): صورة قبر الشهيد أحمد بن لهويدي تومي [1].

[1] -عمارة عبد المالك، مرجع سابق،ص196.

الملحق رقم (27): المقام التذكاري المخلد لذكرى الشهيد الملازم أحمد بن لهويدي تومي [1] .

[1] - صورة ملتقطة من طرف الطلبتين.

الملحق رقم (28): **صورة المقال الذي نشر في مجلة الوحدة تحت عنوان :**

العثور على وثائق ومذكرات شهيد بعد 27 سنة من وفاته[1]

العثور على وثائق ومذكرات شهيد
بعد 27 سنة من وفاته

ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدو الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا . صدق الله العظيم .

إن وقائع الثورة التحريرية الجزائرية لا تسع لها المجلدات ، ولا تحصي وقائعها الأقلام ، ومهما إكتب المرء واهتم بتسجيل تاريخ هذه الثورة المباركة ، سيبقى منظم رموزها في زاوية النسيان ، وهي لعمري مسؤولية يحاسبنا عليها التاريخ ، ويؤاخذنا عنها مليون ونصف مليون من الشهداء الذين وهبوا أرواحهم من أجل أن تحيا الجزائر .

ومن هؤلاء الأبطال الذين طواهم التاريخ في ظل النسيان ، وحق عليهم القول ، وذكرهم الله تعالى في كلامه العزيز ، حيث يقول «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» صدق الله العظيم .

فمن هؤلاء الأحياء عند ربهم الشهيد البطل المغوار الذي آبى إلا أن يقدم نفسه ثمنا لاسترجاع كرامة هذا الوطن الغالي . إنه الشهيد : «تومي أحمد بن طوبدي» .

- تومي احمد بن طوبدي ، ولد سنة 1920 ببلدية المزرعة دائرة المطلة ولاية تبسة . حيث نشأ في أسرة مؤمنة محافظة على تقاليدها الإسلامية العريقة ، فحفظ جزءا من القرآن الكريم ، ولما قوي عوده اشتغل بالتجارة ، وكذلك الفلاحة ، ثم مارس حرفة الصيد فأتقنها وفي أوائل ثورة نوفمبر الخالدة كان من السباقين ، الذين لبوا نداء الواجب بإخلاص وإباء ، نداء القابع من نوفمبر الذي سيجله التاريخ بأحرف من نور ، وقد شارك هذا البطل في معارك عديدة كما وجدناها مسجلة بخط يده في مذكراته اليومية الثورية ، والتي تفوق الـ 30 معركة منها معركة جبل الجرف الشهيرة ، ومعركة جبل وأرقوه وغيرها من المعارك التي لا يسعنا المكان لذكرها .

فقد أبلى هذا البطل البلاء الحسن فكان باسلا ، مغوارا في محاربة العدو ، ففي معركة من المعارك ، وبالضبط في معركة «البطين» يوم 05 سبتمبر 1956 ، كان البطل أحمد تومي مخيما في خيمة الناظر : عبد المالك عباره ، هو وبعض من رفاقه ، وبعد خروجهم منها مباشرة قذفت عليهم سيارة من نوع «بلبيه» تحمل مجندين فرنسيين نتيجتها قاتلة ، فأسر المجاهد رفقة من معه خشية من الوقوع في أيدي العدو والتنكيل بصاحب الخيمة ، فواصلوا طريقهم الى جبل يدعى جبل «بورباباه» . في حين اتجهت سيارات العدو إلى الخيمة المذكورة وانبث طريق المجاهد ورفاقه الذين كانوا في مكان يستريحون اثناء حشود العدو . ولما كادت القوات أن تدركه اختار مكانا حصينا وتصدى للعدو بكل بسالة من الساعة الثالثة مساء تقريبا إلى صبيحة اليوم الموالي ، وهذا مع العلم أنه مكن أصدقاءه من الفرار ، وبقي لوحده إلى أن استسمر الخناشم حيث قتل عددا كبيرا من جنود العدو وأحرق عددا من السيارات ، وجرح عددا لا يحصى من عساكر العدو وقام بكل شجاعة بإسقاط طائرة حربية فرنسية ، وعندما أدبر النهار وأقبل الليل استخدم العدو الأضواء الكاشفة فظن منه أنه محاصر ويقاوم عددا كبيرا من المجاهدين ، نظرا للمداومة عساكره من جهة ، وعزف دفاع البطل الشهيد من جهة أخرى ، وخلال الليلة احتجم بن طوبدي من إطلاق الرصاص ، وفي صبيحة اليوم الموالي استأنف نشاطه من جديد وصمد أمام قوة عسكرية مدعمة بالطائرات والدبابات حتى الساعة الرابعة صباحا لليوم الموالي ، سقط شهيدا في ميدان الشرف بعدما أدى واجبه الوطني وخلد اسمه ، فحتى ضباط فرنسا وجيرالاتها اعترفت برجولة وبسالة هذا الشجاع الذي قال عنه ضباط فرنسا الذي حضر بنفسه هذه المعركة : «لو كنت أعلم أن هذا البطل كان لوحده لما قتلناه هذا بشهادة جميع الحاضرين من سكان المنطقة ، وفي حقيقة الأمر لم يقتل هذا الشهيد من طرف الإستعمار إلا قتل بالعطش من جانب حفف إلى ذلك نفص الذخيرة من جانب آخر . حتى إنه مات ظمآن في دار الدنيا لكنه راويا في دار الآخرة .

وقد شاءت الأقدار أن يجد أحد سكان المنطقة وبالضبط بلدية تليجان دائرة الشريعة ولاية تبسة أوراق هذا البطل ومذكراته اليومية الثورية المدونة بخط يده بعد مضي حوالي 28 سنة من وفاته فلا خير فينا إن لم نتذكر شهداءنا الأبرار ، ونقوم نحن أيضا بواجبنا نحوهم أولا ونحو الجيل صنهم ، ونحن مآثرهم البطولية والإقتداء بهم .

وقد أرفقنا هذا المقال بورقة اعتراف تشهد على هذا البطل كالجيش ببسالة وشجاعة حتى استشهد .

وهي مرفوقة بصورة مثر عليها أخيرا مع مجموعة مذكراته ومفكراته اليومية الثورية ببلدية تليجان دائرة الشريعة ولاية تبسة هذه المذكرات التي صور فيها خلال تنقلاته ومعاركه البطولية التي تشهد عليه حتى الآن .

ملاحظة :

كل هذه الوثائق المعثور عليها موجودة بمديرية المجاهدين بولاية تبسة

بقلم : عبد المالك بوحامين .

1 - مجلة الوحدة، العدد436 من 02 إلى 08 نوفمبر 1989م، ص 18.

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم.

1- الوثائق الأرشيفية:

01- وثائق الطبيب براهمي محمد بن مراح مقدمة من طرف حفيدته براهمي رفيدة.

02- وثائق أرشيفية للشهيد تومي أحمد بن لهويدي مقدمة من طرف تومي مختار.

03- وثيقة تثبت عضوية تومي الطاهر في جيش التحرير الوطني مستلمة من طرف تومي مختار.

04- وثيقة تثبت عضوية تومي الوردي في جيش التحرير الوطني مستلمة من طرف تومي مختار.

05- وثائق المناضل عبد المالك الصديق مستلمة من طرف ابنه عبد المالك الباهي.

2- الشهادات الشفوية

أ- المقابلات:

1. **مقابلة مع بعلوج ربعية، ببيتها بالشريعة، يوم 12-1-2023-**
2. **مقابلة مع بولعراس علي، في بيته بالشريعة، يوم 15-4-2023، على الساعة 3:10**
3. **مقابلة مع بولعراس علي، في بيته بالشريعة،يوم10-5-2023، على الساعة00: 11**
4. **مقابلة مع تومي عبد المجيد، في منزله بالشريعة، يوم 10-4-2023، على ساعة10:15.**
5. **مقابلة مع تومي مختار، في منزله بالشريعة يوم 2023/4/2، على الساعة 15:00**
6. **مقابلة مع ربيعي هنية، في منزلها بالشريعة، يوم 8-4-2023، على ساعة10:00.**
7. **مقابلة مع ربيعي هنية، في منزلها بالشريعة، يوم29-4-2023، على الساعة 10:00**
8. **مقابلة مع ربيعي هنية، في منزلها يوم 10-12-2022، على الساعة0 0: 10**
9. **مقابلة مع ضوايفية محمد الشريف، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 2023/2/17، على الساعة10:00**
10. **مقابلة مع المجاهد عبد المالك ابراهيم ، (المولود في 25-3 -1943)، يوم 2023/5/1، .ببيته بالشريعة، على الساعة 13:00**
11. **مقابلة مع المجاهد عبد المالك الطاهر ، (المولود في 12 جانفي 1935)، يوم 30افريل2023 .ببيته بالشريعة، على الساعة 4:30**
12. **–مقابلة المجاهد الطاهر عبد المالك، في بيته بالشريعة، يوم 11-5-2023، على الساعة:0016**
13. **مقابلة مع المجاهد عبد المالك ابراهيم، يوم 2023/5/1، .ببيته بالشريعة، على الساعة 13:00**

14. مقابلة مع عبد المالك ربعية، بمنزلها بالشريعة، يوم24-4-2023، على ساعة0: 010
15. مقابلة مع عبد المالك لخضر(ابنه)، بمنزله بالشريعة يوم 20-4-2023، على الساعة 15:00
16. مقابلة مع عبد المالك مبروكة، بمنزلها بالشريعة يوم 20-4-2023، على الساعة00 : 15.
17. مقابلة مع فارح تفاحة ، في منزلها بالشريعة، يوم 1- 4-2023، على ساعة00 :10
18. مقابلة مع فارح تفاحة، بمنزلها بالشريعة، يوم 26-2-2023 على الساعة30: 11-17
19. مقابلة مع فارح تفاحة، بمنزلها بالشريعة، يوم 3-04-2023، على ساعة00 : 16
20. مقابلة مع فارح تفاحة، بمنزلها يوم9-1-2023 على ساعة 00: 10-
21. مقابلة مع فارح تفاحة، في بيتها بالشريعة، يوم 22-12-2022، على الساعة00: 11
22. مقابلة مع فارح جمال، بمنزله بالشريعة، يوم 29-3-2023 على ساعة 15:1318
23. مقابلة مع فارح مبروكة، (من مواليد 1922)، بمنزلها بالشريعة، 5-12-2022
24. مقابلة مع فارح مبروكة، بمنزلها، يوم 25 -3-2023، على الساعة10:15
25. مقابلة مع مراح ربحة، بمنزلها في دوار القعصايع بالشريعة، يوم 18-1-2023ساعة 11:4524
26. مقابلة مع مزهود رابح، بمنزله بالشريعة يوم 20-3-2023 على ساعة .14:00-22
27. مقابلة مع ملكي الحفصي في بيته بالشريعة يوم11-12-2022، على الساعة11

ب- التسجيلات الصوتية:

01- إذاعة تبسة، حصة ثامزيرت، باللغة الامازيغية، (عادات وتقاليد سكان تبسة)، 2020، رواية الوالي جمال، الوالي عمار
02- شهادة عباد لحبيب، شريط مسجل بتاريخ 2007، ملحقة متحف المجاهد محمود قنز تبسة.
03- محمد فارح، اذاعة تبسة، حصة ثامزيرت، باللغة الامازيغية، . (حول عادات تقاليد أهل المنطقة "نمط معيشتهم ")سنة 2018، رواية سوالمية بلخير.-
04- محمد فارح، حصة ثامزيرت باللغة الامازيغية، اذاعة تبسة، (عادات وتقاليد سكان تبسة الطب الشعبي)، سنة 2015، رواية بخلوط غزالة.
05- محمد فارح، حصة ثامزيرت باللغة الامازيغية، اذاعة تبسة، سنة 2019، رواية عبد المالك فاطمة.
06- محمد فارح، حصة ثامزيرت باللغة الأمازيغية، إذاعة تبسة، شهادة غلاب الهذبة، سنة2014
07- محمد فارح، حصة ثامزيرت، باللغة الامازيغية، اذاعة تبسة. (عادات وتقاليد أهل المنطقة "السكن) سنة 2016، عبد المالك رواية سبيكة، رواية عبد المالك رهوة
08- محمد فارح، حصة ثامزيرت، باللغة الامازيغية، اذاعة تبسة، سنة 2016، رواية جواد ابراهيم، جواد عبد الله.

09- محمد فارح، حصة ثامزيرت، باللغة الامازيغية، ذاعة تبسة رواية عبد المالك عياد، سنة 20188

10- محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة الجزائرية، (التعريف بالشهيد أحمد بن لهويدي تومي)، إذاعة تبسة، يوم الأربعاء 2016/3/9 على ساعة (11:00، 10:10)، شهادة تومي محمد يدعى" محمود.

11- محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، (التعريف بالشهيد أحمد بن لهويدي تومي)، إذاعة تبسة، يوم الأربعاء 2016./3/9 . شهادة عبد المالك عثمان بن الوردي)،)

12- محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، (التعريف بالشهيد أحمد بن لهويدي تومي)، إذاعة تبسة، يوم الأربعاء 2016/3/9 على ساعة (:0011، 10:10)شهادة المناضل عبد المالك الحفناوي،

13- محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، (شهادة المجاهد غلاب أحمد)، بتاريخ :20-5-2017.على الساعة

14- محمد فارح، حصة من ذاكرة الثورة، اذاعة تبسة، (حول أهم المعارك في المنطقة السادسة)، سنة 2020 شهادة المجاهد السايح الحمزة.

ج- أشرطة الفيديو:

01- شهادة المجاهد براهمي محمد، موقع يوتيوب، (المجاهد النقيب براهمي محمد يتحدث عن بداية الثورة في، منطقة النمامشة)، فيديو متاح https://youtu.be/uhA090StYbYتاريخ المشاهدة 29-3-2023، على الساعة 00: 11.

02- شهادة المجاهد بوزيان لخضر بتاريخ 3-11-2016، بمتحف المجاهد محمود قنز، خلال أشغال ندوة تاريخية بعنوان دور فرحي ساعي في الثورة التحريرية

03- شهادة عباد لحبيب، شريط مسجل بتاريخ 2007، ملحقة متحف المجاهد محمود قنز تبسة.

04- شهادة مسعي علي ، (المجاهد علي مسعي من الرعيل الأول في ثورة تحرير الجزائر ومرافق البطل المجاهد بابانا ساعي يروي بعض مناقبه وبعض المعارك التي خاضها بمنطقة تبسة) (فيديو متاح على الرابط https://youtu.be/7835sc6kojg، تاريخ المشاهدة 26-4-2023، على الساعة 16:05.

3 - الكتب:

01- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تع وتح: محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

02- كاستيل بيار، حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لاقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، ت: العربي عقون، ط2، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020.

4- مذكرات شخصية:

01- بوعكاز محمد، الولاية الاولى اوراس اللمامشة قادة ومراكز التموين بالمنطقة السادسة تبسة مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2019.

02- مذكرات الرائد سعدي عثمان بن الحاج، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

03- عبادلية الطيب، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال (عراسه) أحد أبطال معركة الجرف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018 .

04- فرحاني طارق عزيز، فرحاني عادل :مذكرات المجاهد حسين بن عجال الحمزة، ط1، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، 2022 .

05- فرحاني طارق عزيز، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، 2020.

06- فرحاني طارق عزيز، المجاهد القائد فرحي ساعي 1910-1964 دراسة لمساره الثوري بالولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال الشهادات والوثائق الأرشيفية، ج1، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، 2023.

07- فرحاني طارق عزيز وآخرون، مذكرات المجاهد بلقاسم بن حدة، كفاح من أجل حرية الجزائر، دار المثقف، الجزائر، 2021

08- منير مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي –المنطقة السادسة –تبسة-الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، ط1، نوران للنشر والتوزيع تبسة-الجزائر، 2020 .

ثانيا: المراجع.

1- الكتب:

1. **أزغيدي محمد لحسن و بورمال حسن، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.**
2. **أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1956، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.**
3. **البدر فارس:الشيخ الامام العلامة الحبيب فارس التبسي الجزائري 1994/1919، حياته مواقفه ودروسه وافكاره، (د، ط)، (د، ن)، 2017.**
4. **الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر،**

1984.

5. الصديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لامداد الثوار الجزائرين بالسلاح، تر:أحمد الخطيب، (د، ط)، دارالشهاب، الجزائر، 1986.
6. المدني احمد توفيق، كتاب الجزائر، دارالبصائر، الجزائر، 2009.
7. باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر، 2008.
8. بهلول محمد بلقاسم حسن، القطاع التقليدي في زراعة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985.
9. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار الغرب الاسلامي لنشر والتوزيع، 1997.
10. بوشارب عبد السلام، تبسة معالم وآثار، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996.
11. بوعزيز يحي :ثورات الجزائر بين القرنين 19و20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر1996.
12. تابليت، عمر، عاجل عجول احد قادة الأوراس التاريخي (حياته جهاده، مهنته)، عمار قرفي، الجزائر، 2011.
13. حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية لمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ماوراء البحار، ط1، سوهان للنشروالتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014.
14. حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1958/1954، دار العلم والمعرفة للنشر،
15. خليفة الجندي، حوار حول الثورة، (د، ط)، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.
16. خياطي مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشروالاشهار، الجزائر، 2014.
17. دبوز محمد علي، اعلام الاصلاح في الجزائر، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2007
18. دحلب سعد، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين .
19. زروال محمد، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1994 .
20. زروال محمد، اللمامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مئة وخمسين رفات شهيد في مدينة تبسة، دارهومه، للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2009.

21. زروال محمد، اللمامشة في الثورة، ج3، دارهومه للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2016 .
22. زغدود علي، صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، حلب، 2006.
23. سعد الله ابو القاسم:الحركة الوطنية، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007
24. سلطاني علي، تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الآثرية، الوكالة الوطنية للنشروالاشهار، الجزائر، 1994.
25. شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2013. 31 -هلايلي محمد الصغير
26. عباس محمد، نصر بلاثمن، دارهومة للنشروالتوزيع، الجزائر.
27. عبد المالك عمارة، سيرة ومسيرة وحقائق مثيرة عن الشهيد أحمد بن لهويدي تومي 1929-1961، ط1، نوران للنشروالتوزيع، تبسة-الجزائر-2022.
28. غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.
29. قندل جمال، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار السيد الخير للكتاب.
30. مداسي محمد العربي، مغر بلو الرمال، الأوراس النمامشة 1954-1959، تر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2011.
31. مقدر نور الدين، التعذيب الاستعمار من خلال ثورة التحرير من خلال شهادات المعتقلين بمنطقة الحضنة، المجلة التاريخية الجزائرية، ع23، ماي2017.
32. مقراني ليندة مريم وآخرون، متحف تبسة، اعداد المتحف العمومي الوطني بتبسة، الجزائر، 2013،
33. مقلاتي عبد الله، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
34. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى، الجزائر، 2007،
35. مناصرية - يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومه للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2013.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بعلوج سليم الحركة الاصلاحية في منطقة تبسة (1927-1954)، اطروحة دكتوره، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017/2016.
2. جابري نبيل، علي عيادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1955)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مج13، ع1، جامعة العربي تبسي –تبسة/الجزائر، جامعة الجيلالي ليابس –سيدي بلعباس/الجزائر، جوان 2020.

3. شيخ أحمد بن داوود ، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954)، اطروحة دكتوره، علوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والحضارية والاسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران -1-، 2017/2016

4. شرفي عبد الجليل، الدعم العبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة (1954-1962)، أطروحة دكتوره الطور الثالث (ل، م، د)، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي –تبسة، 2020/2019،

5. شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد لخضر، باتنة، 2006.

6. شلالي عبد الوهاب، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحريرية (1954-1962)، اطروحة دكتوره علوم، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

7. علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2018-2017.

8. عيساوي مها، المجتمع الليبي في المغرب القديم، أطروحة دكتوره، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.

9. فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة(1954-1958)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوالقاسم سعد الله 2016/2015.

2- المجلات والمقالات:

01- الزمولي ابراهيم:" معركة جبل آرقو الكبير"، مجلة أول نوفير العدد 173، الكتوبر 2009

02- بعلوج سليم، الاصلاح والتعليم والجهود المبذولة من طرف رجال الاصلاح، س1، ج1، ع2، تطلعات، الجزائر، 2021.

03- شرفي جعفر، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، مكتبة الشريعة، ج1، ع2، مجلة التطلعات، الجزائر، 2021/3براهمي نصيرة، تموين الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة 1954-1962، مجلة المذكرات التاريخية، ع1، مارس2019، مج1.

04- عيساوي أحمد، العلامة الشهيد المجهول القبر الشيخ العربي بن بلقاسم، س14، ع53، آفاق الثقافة والتراث، مركز الماجد للنشر، الامارات، 2006.

05- مصارعبد الوهاب، عبد الغني فارح: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، مكتب الشريعة، ج1، ع2، مجلةتطلعات، 2021/3.

06- مقدرنور الدين، التعذيب الاستعمار من خلال ثورة التحرير من خلال شهادات المعتقلين بمنطقة الحضنة، المجلة التاريخية الجزائرية، ع23، ماي2017.

07- نصر الله فريد، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية باقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، مج1، ع1، جامعة تبسة، جانفي، 2017.

3- أعمال الملتقيات.

08- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، نادي المجاهد –تبسة

4- قواميس والمعاجم

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دارصادرللطباعة والنشر، لبنان، 1979.

المخلص

الملخص باللغة العربية واللغة الأجنبية:

- الملخص:

وهب أحمد بن الهويدي نفسه وشبابه لخدمة القضية الجزائرية، وهو من أبناء دوار البطين بالمزرعة ومن قادة المنطقة السادسة من الولاية الأولى أوراس النمامشة ، ترعرع في وسط عائلة ثورية ماقتة للإستعمار ومن العائلات الأوائل التي قدمت الدعم العسكري واللوجستيكي للثورة خاصة جانب التموين والتمويل، تدرج أحمد بن الهويدي في صفوف المقاومة التونسية سنة 1953 ، و مع انطلاق الثورة انضم إليها سنة 1955، حيث كان له دور ا كبيرا في إنجاح عملية تموين الثورة ، ضف الى ذالك كان منظم ومخططا وقناصا بارعا في أهم المعارك التي خاضها .استشهد هذا البطل إلى جانب المجاهد الطيب عبد المالك في ساحة الوغى بعد معركة حامية الوطيس جمعته بقوات الاحتلال دون سابق إنذار فرض خلالها منطقه على العدو .وكبده خسائر مادية وبشرية معتبرة ولقنه دروسا في حب الأوطان .المجد والخلود لشهدائنا الأبرار .الكلمات المفتاحية : أحمد بن الهويدي المنطقة السادسة، صفوف المقاومة التونسية، صفوف جيش التحرير الوطني، التموين، المجاهد الطيب عبد المالك.

- **Summary:**

Ahmed Ben Lhoudi dedicated himself and his youth to serving the Algerian cause. He was from the village of Al-Batien in Al-Mazraa and was a leader in the sixth region of the first province of Aurès, called "Nemamcha." Ahmed grew up in a revolutionary family that despised colonialism and was among the first families to provide logistical and military support to the revolution, particularly in terms of supply and financing. Ahmed joined the Tunisian resistance in 1953 and then joined the Algerian revolution in 1955.

He played a significant role in the success of the revolution's supply operations, as he was a skilled planner, organizer, and sharpshooter in the most important battles he fought. He was feared by the French army. This heroic martyr, alongside Tayeb Abd al-Malik, fell in the battlefield of El Oued after demonstrating exemplary dedication throughout his military struggle. Glory and eternal rest to our noble martyrs key words: Ahmed ben lhoudi , Sixth region, The ranks of the tunisian resistance , Ranks of national liberation army , Supply, Mujahid taybe Abdelmalek .